

Rewity

روايات



المنمردة الصغيرة

Violet Winspear: للكاتبه

تصميم بحر الندى ترجمه: Rewity Trans. team

تمردت طوني فليت على قوانين الدير وهربت من الحياة التي رسمت لها كراهبة المستقبل.. فكم كرهت أن تعيش خلف أسوار الدير القاسيه و الخاليه من الحب و الاثارة .. وتنكرت كصبي يستكشف مفاتن الدنيا إلى أن وقعت تحت يدي لوك دي مايو شيطان البحار الذي إتخذها كخادم له .. فماذا سيكون مصيرها لو إكتشف خدعتها الصغيرة و علم أنها فتاة دير هاربة متمردة على حياة الراهبات .. فهل سيغفر لها أم سيحول حياتها إلى جحيم !!

و ماذا ستفعل بقلبها الذي يرغب أن تكون معه بأي طريقة يريد لها أن تبقى بها .. خصوصا بعد ان طلبها لزواج ..

فهل تتحول من فتاة دير بريئه الى زوجة الشيطان !!؟

www.rewity.com

روايات مترجمة

العنوان الأصلي للرواية :

Satan took a bride

المتردة الصغيرة

By :

Violet Winspear

سنة النشر :

1975

المتردة الصغيرة



روايات مترجمة

تصدر عن دار مستدييات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

روايات مترجمة

الإشراف على فريق الترجمة اللغوية :

Raan

المتردة الصغيرة

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصريا عن دار منتديات
روايتي الأدبية

المتردة الصغيرة



فريق ترجمة منتديات روايتي :

الراوية

بوعجيب

جلنار ag

روايتي

التدقيق اللغوي :

فوفو

روايات مترجمة

الملخص الداخلي

" طوني " ...

قال : " لا أستطيع فقط أن أتركك

تخرجين إلي العالم . حيث يمكنك

أن تعطي قلبك الجائع الصغير

إلي أول شخص يأتي إليك ...

ولا أستطيع أن أخذك للإبحار معي كصبي

لكابنتي ... لا أستطيع

إلا أن أجعلك زوجتي فقط ... "

بكل جزء في قلبها الشاب الوحيد .

أرادت طوني أن تكون معه بأي طريقة يريد

أن تبقى بها . ولكن ذلك لم يكن كافياً

حيال مستقبلها الشاب ...

المتردة الصغيرة



التصميم الخارجي [الغلاف] :

بحر الندى

التصميم الداخلي :

Monaaa
روايتي

محفوظة
جميع الحقوق

لشبكة ومنتديات روايتي

الراويّة

الفصل الأول

كانت طوني تغسل الأواني في مطبخ الدير وتحقق في الحوض وأفكارها كالبقايا العائمة والمتمايلة في الماء كم عدد المرات التي اضطرت فيها إلي جلي كومة كبيرة من الصحون والأكواب ببساطة لأن الأخت ايما كيوليت ينست منها وقالت أنها فتاة مسترجلة ومتمردة ، كما أنها وجدت وهي طفلة رضيعة ملقاه عند طاحونة فوضعت في الدير ... سقط صحن من يد طوني ونثر المياه الوسخة على وجهها فمسحتها بظهر يدها وظهرت في عينيها نظرة تمرد والتي ستدفع الأخت ايما كيوليت لإعطائها مهمات أخرى تقوم بها لتعلمها التواضع ، نكران الذات وحب الخير ...

حقيقة أن الفتاة لا تعرف شيئاً عن ماضيها منذ أن أحضرت إلي الدير وهي رضيعة ملفوفة بشال يدوي الصنع لم يحسن من معاملتها الأخت معها أبداً ... فكان لابد من تعليم طوني التواضع والخوف واحترام السلطة ، أما بالنسبة للدير نفسه فقد بني على موقع بيت ديني قديم جداً لديه مجموعة من القوانين الصارمة حيث تم دفن رآبهه وهي على قيد الحياة ، وهذه فقط واحدة من الخطايا التي تجرؤ الفتيات على التهامس بها في حالة دخلت الأخت

التمردة الصغيرة





ايما كيوليت إلي المهجع أو الفصول الدراسية بنظرتها المتشككة ..

وهي امرأه معتقدة إعتقاد راسخ بالخطيئة الأصلية وأن جميع الفتيات متشربات بها وخاصة طوني ..

ربما بسبب أن طوني إيرلندية وليست كباقي الفتيات أسبانية حيث أنه عندما وجدتتها الراهبات في ذلك اليوم قبل سبعة عشر سنة كانت ترتدي سلسلة معلق فيها قلب ذهبي محفور عليه اسم إيرلندي وفي الداخل صورتين صغيرتين واحدة لرجل له ملامح ليست لاتينية ...

القلادة هي الشئ الوحيد الذي تملكه طوني في الحياة والمسؤولية عن الدير سمحت لها بأخذها في عيد ميلادها السابع عشر أي قبل أسبوعين ... لم تقام لها حفلة بمناسبة عيد ميلادها ولكن الأخت برودنشيا خبزت كعكة جوز الهند وأعطيت الفتيات الأكبر سناً قطعة منها ...

كانت طوني سعيدة لأخذها القلادة حتى قالت لها الأخت ايما كيوليت أنها لقيطة والزوجان في الصورة من الخطاه ويجب أن تباع قطعة الزينة للمساعدة في دفع جزء من مصاريف رعايتها كل هذه الأعوام ، علقت قطعة كيك في حلق طوني جراء ما سمعته ومنذ ذلك اليوم تحاول إيجاد حل للمشكلة ...

إنها ليست لاتينية ولا تنتمي للعذراء ديلا سولديد ولكن نظرة واحدة إليها تكفي لمعرفة أنها تشبه صورة الرجل في القلادة ، زمن الصورة المرسومة يمكنها أن ترى شعر الرجل الكستنائي ورموشه الطويلة مما يعطي لعينيها الرمادية الخضراء نظرة غامضة فيها نوع من الإغراء ، أما لـ طوني نظرة بريّة عميقة تخفي الأحلام والأمان التي لا تستطيع التعبير عنها ...

وبسبب شعرها الأحمر الذي يعتبر لون صارخ بالنسبة للأخت ايما كيوليت كان مقصوص كشعر الأولاد كان ذلك يحد من جذبته لأشعة الشمس كالأواني المعدنية على رفوف مطبخ الأخت برودنشيا .. تنهدت طوني ونظرت خارج نافذة المطبخ إلي الحديقة المزروعة بطاطا وكرنب وبصل حيث يعتبر الغذاء الأساسي والبسيط للراهبات وأربعين طالبة تحت رعايتهن ... لا يعني ذلك أن طوني تشتهي سرطان البحر أو كيك الكريما مثل ، فلوريلا ، وهي واحدة من الفتيات في الدير مخطوبة وستتزوج قريباً ، طوني تشتهي ما هو أعلى من الأكل الفاخر إنها تتوق إلي الحرية وهي كامنة في عينيها وتحاول أن تخبأها بعيداً عن نظرات الأخت ايما كيوليت ...

كتفيتها وضغطت على عظامها الرقيقة بأصابعها القوية المعتادة على العمل القاسي " هل أنت في واحدة من حالاتك المزاجية " أخذت تحديق ب طوني بنظرة كأنها تريد أن تقص شعرها ورموشها بمقص المطبخ .. " أنا فقط أتساءل لماذا أنا دائماً من يجب أن ينظف الصحون " قالت طوني ..

" هل أنت كذلك يا فتاتي ، حسناً إن العمل جيد لروحك المتمرده ولن تحتاجي إلي يدين ناعمتين لترضي زوج أليس كذلك ؟؟ أتتمنى عندما تصبحي راهبة مبتدئة أن تكوني متواضعة وطيبة القلب من أجل أن تكفري عن ذنوب والديك وذنبك " " ذنبي " أعادت طوني " ماذا فعلت ؟ لقد بقيت محبوسة خلف جدران عالية طوال حياتي والرجل الوحيد الذي تكلمت معه هو الأخ أورانزو " ..

" لا داعي لتكوني وقحة " هزتها الأخت ايما كيوليت " ذنبك أنك ولدت خارج إطار الزواج من أم غير عفيفة ... " ..

" لا تجرؤي أن تقولي ذلك عن أمي " طوني دفعت يد الأخت ووجهها الصغير أحمر وغاضب : " على الأقل هي أحبها رجل هل أحبك رجل من قبل ؟ " أدركت طوني أنها لا يجب أن تتحدث بتلك



اليقظة التي دخلت إلي المطبخ باهتياج لتتأكد من أن كومة الصحون والأكواب قد غسلت وجففت حتى لمعت كجدران الغرف الباردة والممرات البيضاء التي لا نهاية لها في الدير ...

كان هناك لحظة من الصمت أثناء مراقبة الأخت ل طوني عند الحوض " هل تحلمين في النهار مجدداً ، يا طفلة ... أغراض الشاي يجب أن تكون مجففة وموضوعة في الخزانة " ...

تتكلم الأخت ايما كيوليت بالأسبانية وكذلك طوني تتحدثها من صغرها ولكن سمحت لها الرئيسة بتعلم اللغة الإنجليزية من أخت كبيرة من الراهبات التي كانت في صباها من عائلة غنية من سيفيل وأبناء العائلات الغنية كانت تتكلم أكثر من ثلاث لغات ، كما علمتها الأخت غراسيا بعض الفرنسية ...

حيث تميزت طوني بعقل سريع ومتحمس يأخذها خارج جدران الدير العالية ، السجن الذي لا مفر لها منه حيث أنه لا عائلة لها وليست كباقي الفتيات أتت لتدرس في الدير أو لتنتظر رجل يحررها من سجنها كزوجة ، خبات افكارها وحولت نظرها من النافذة إلى الصحون والأكواب ...

" أجيبني يا فتاة " أمسكتها الأخت ايما كيوليت من

الراويّة

الفصل الأول

من الدير - الجزء المسكون كما تسميه الفتيات ،
حيث قيل أن شبح الراهبة المدفونة حي يتجول عند
حلول الظلام ...

خرجت الأخت ايما كيوليت من المطبخ وطوني تعرف
أن اللين لن يعرف قلبها وهي في طريقها الي الرئيسة ...
سوف تصمم على أن تعاقب ، الفتاة الأجنبية ، هذه
المرّة بطريقة مناسبة لقلّة احترامها وكبريائها الزائد
، الصلاة تعتبر شئ جيد بالنسبة للأخوات ، ولن يطرأ
على بال الرئيسة أن الفتاة ممكن أن تخاف من فكرة
قضاء يوم وليلة وحدها مع الشبح ...

الأخوات لا يؤمن بالأشباح ولكن طوني دمها إيرلندي
وتستطيع التخيل .. حاولت إيجاد حل لمشكلتها وصلت
ليساعدها القديسين وفجأة خطرت على بالها فكرة ،
رأت بنطلون معلق خلف باب المطبخ حيث وضعه فتى
بسيط يأتي مرتين في الأسبوع ليزرع ويعتني
بالخضروات في الحديقة ...

طوني التقطت الجينز القذر وهربت في الحديقة
المظلمة ، حيث يوجد تجويف خلف أشجار السرو
كانت قد اكتشفته بنفسها قبل عدة أيام أخضت
قميص فتى الحديقة عندما خلعه وهو يحضر في
الحديقة في الشمس الحارة وقتها لم تكن

المتمرّدة الصغيرة



الطريقة مع الإنسان التي أمضت أفضل سنوات عمرها
في خدمة الآخرين ، لكن ليس من العدل أن تقول
الأخت هذا الكلام ..

لو كانت فتاة باهتة وطويلة ووقورة لاختلف الوضع
على الرغم من أن هرموسا فتاة غير شرعية ، والدها
معروف بأنه جزار ثري يدفع مقابل تعليمها ..
لا هي فتاة غريبة هنا ، شخص ذو لون وأسلوب مختلف ،
الخروف الأسود الذي لا يصلح بين القطيع والذي يجب
أن يصلح بواسطة هذه المرأة ...

الأخت ايما كيوليت حدقت بثبات في طوني ثم أتجهت
إلي الباب مع حفيف قلنسوتها الضيقة وعبائتها السوداء
الصلبة " سوف أكتب تقرير للأمر الرئيسة بأنك
لم تتخلصي من وقاحتك بعد " قالت الأخت " سوف
أقترح أن تعاقبي هذه المرأة بأسلوب يؤذي كبريائك ..
المرّة الماضية نظفت الأرضيات الصلبة في الممرات
ولكن هذه المرّة سوف تحبسي في غرفة من غرف
الصلاة لمدة أربع وعشرين ساعة لتفكري في كلماتك
الوقحة في هدوء تام ، المطلوب للصلاة والتأمل العميق ،
هل سمعتيني ؟ " ...
طوني أصبحت شاحبة فغرف الصلوات لها جدران سميكّة
تمنع مرور الصوت من خلالها ، وهي تقع في الجزء القديم

الراويّة

الفصل الأول

العشب خاف الحائط كان كثيفاً فساعد على حمايتها من الكسور، وهي تلتقط أنفاسها نظرت إلى الدير وأملت أن تكون آخر مرة تراه فيها الذي كان عالمها لمدة سبعة عشر سنة "إذهب وداعاً" غمغمت وتذكرت صديقاتها: "وداعاً وأهتموا بأنفسكم" .. بعد ذلك أخذت تجري بخفة في الشفق دون عائق من تنورتها وخفة في قدميها ورشاقة بسبب أعمال التنظيف التي كلفتها بها الأخت ايما كيوليت، لم تشعر بخوف مما هو قادم بل الخوف تركته خلفها هناك، خلفها في الدير شبح الماضي ورعب المستقبل، لقد كانت خائفة من أن تجبر لتقديم النذور وتبقى راهبة ومحبوسة طوال حياتها خلف أسوار الدير العالية. لقد فكرت أحياناً أنها تفضل الموت على ذلك حتى بدأت تفكر في أنها ستهرب في أقرب فرصة تتاح لها والتي تبدو الآن كفكرة سيئة حيث أنها من غير طعام ولا مال ولا مأوى تلجأ إليه في الليل ولكنها ما زالت مليئة بالنشوة بإحساس الحرية وستفكر في هذه الأشياء في وقتها ... هي تعرف هذا الجزء من البلد من خلال المرات التي تمشي فيها وباقي الطالبات فيها حيث يمشين بطريقتهم رزينّة وفي صف واحد تحت رعاية إثنين

المتمردة الصغيرة



متأكدة من خططها ولكنها الآن تعرف ما ستفعل ... لم يأخذ منها خلع زي الدير الرمادي الذي كرهته ثانية وعلى بشرتها البيضاء أخذ يلمع القلب الذهبي في سلسلته أمسكته بيديها وتمنت أن يجلب لها الحظ الجيد ... ثم لبست بنطلون الجينز الواسع على خصرها وأرجله طويلة فقامت بثنيها على قدميها ... ولبست القميص الذي تفوح منه رائحة السجائر ولكنها تبقى أفضل من جدران حجرة الصلاة ... تجمدت قدميها من الخوف وهي تحاول تسلق شجرة قريبة من سور الدير .. في الجانب الآخر من السور يوجد زقاق ومن بعده توجد الحقول والحرية، لكن المشكلة كيف تنزل على الأرض ... إذا كسرت قدمها على الأقل لن يقتصر عقابها على حجرة الصلاة، ولكن إن كسر عنقها حسناً طوني إيرلندية ولم تعرف أبداً أن أباهم مقامر، أغلقت عينيها وتلت صلاة وقضت من على حائط الدير، وهي تقفز أحست بالهواء المنعش، كان الحائط يبلغ ارتفاعه ضعف طول رجل طويل القامة ... في اللحظة التي هبطت فيها تأكدت أن القديس سان أنطونيو إلى جانبها الليلة، على الرغم من أن باطن قدمها خدشت وأهتزت كل عظمة في جسمها لم تكسر رجلها أو رقبتها

إلى منزلها .. هو بالطبع ممثل يؤدي دور لكن طوني
تستطيع أن تتخيل دون جوان مثله طويل ووسيم
بطريقة شريرة وله شريط من الشعر فوق شفتيه ، مع
أطول ساقين في العالم .. سيكون هناك بريق شيطاني
في عينيه ، ولا يخاف من أي شخص سوف يكون سيد
نفسه ولا يوجد شخص على الأرض يجزء على أن يأمره
بشيء وإذا تجرأ أي أحد فإنه سيشير عليه بأصبعه
ويمشي بطريقة دون النظر إلى الوراء ...
الآن طوني لوحدها لم تلقي أي نظرة إلى الوراء شعرت
بأنها ستموت لو رجعت إلى التسعة وتسعين صلاة ،
ومحيط من المياه الدهنية يعوم فيها قطع من البصل
والجزر ، وأيد حمراء متشققة جراء تنظيف الأرض
الصخرية بصابون منزلي الصنع ، تريد أن تكبر من
قلبها ، هي تعرف ، أنها المرة الأولى التي تخرج إلى
العالم وتكون لوحدها ومظله من النجوم فوق رأسها ..
جرت ثم مشت لفترة وكلما لمعت النجوم أكثر جرت
بطريقة صبيانية ونظرت إلى الأفق حيث ارتفعت التلال
ثم سقطت في المنحدرات المغطاة بالأشجار والأعشاب .
ورائحة اللافندر القوية جعلت قلب طوني يدق بقوة
حيث كانت الأخت برودشيا مغرمة بصناعة أكياس
صغيرة من اللافندر ووضعها في جيوبها العميقة



من الأخوات ويجب أن يضعن عيونهن في الأرض عند
مرورهن بأي رجل ، مع أنهن لم يلمحن أي شيء مثير سوى
فلاح أو اثنين وربما مربى خنازير مع قطيعه ، حينها
تضحك طوني وتهمس لفلوريلا بأنهن قطع خنازير
الأخوات وفي طريقهن إلى الذبح ...
إبتسمت طوني إبتسامة عريضة وحدقت في النجوم
في السماء فوق الحقول وتنحدر لخمس أميال حتى ميناء
سانتا فلافيا ... ما يكمن في عقلها من أفكار ليست
واضحة حتى الآن ولكنها مثل تلك النجوم ستكون
كقطع الألماس الواضحة في السماء ...
جرت طوني لفترة ثم مشت حيث أنها ما زالت مثارة من
هروبها فلم تشعر بأي تعب أو إرهاق " عزيزي القديس سان
أنطونيو " هي غمغت : " إبقى معي وأحرس هذا الخنزير
الصغير من براثن الأخت ايما كيوليت ، هي نيتها حسنة
، أفترض ، ولكنني سأكون أسوأ راهبة في العالم ، وأيضاً
لا أريد زوج سمين وفي منتصف العمر كالمسكينة
فلوريلا ، سيكون من الممتع ...
الحصول على شخص ما " شخص سيكون هي لا تعرف
ليس لديها فكرة هي تتكهن أنه يجب أن يشبه صورة
دون جوان الموجودة في مجلة سينما قديمة حيث
استطاعت إحدى الفتيات تهريبها إلى الدير بعد زيارة

مخبوزة ومحار وجميع أنواع الفواكه والحلوى ...
 شمت طوني رائحة الأكل لكنها لا تملك أي نقود
 لإنفاقها ، تجولت في الزحام ومعدتها تموج من الرائحة
 ومنظر الناس يأكلون الدوناتس ويضعون أيديهم في
 أكياس الشبس ...

الشرائط والأوراق الملونة تسقط عليها وتدخل في
 شعرها القصير ، ثلاث فتيات يلبسن أثواب مزركشة مع
 الأزهار في شعرهن الملفوف يحدقن في شكلها الغريب
 وضحكن عندما مررن بالقرب منها .. واحدة من الفتيات
 غمزت لها طوني أدركت أنها تعتقد أنها نوع غريب من
 الشباب ربما فلاح من الريف فقير لا يستطيع شراء لوازم
 المهرجان ، فقير جداً ليشتري كعكة اللوز لتسد
 جوعه ... وجهها شاحب وعيونها الواسعة ملونة بألوان
 المصابيح ، وصوت الموسيقى من الجيتارات والفلانغو
 ورقصة باسو دوبلي التي تؤديها فتاة في ثوب من
 الدانتيل مع التنورات التحتية المنتفخة ورجل يرتدي
 قميص مزركش مدسوس في بنطلون ضيق الخصر مع
 قبعة صلبة الحواف لتظل عينيه ...
 وقفت طوني في حافة الزحام لتتفرج على الرقص ،
 الدم اللاتيني يبدو حار في شرايين الراقصين حيث
 أنهم ينسجوا حول بعضهم دوائر بحركات



وعندما تمشي تفوح منها سحب من رائحة اللافتدر ،
 كانت تقول " لتغطي رائحة البصل " ولكن طوني تعتقد
 أنه من المفروض أن تكون الأخت بروديشا سعيدة ربة
 منزل صاحبة عندها أولاد لتطبخ لهم وتحبهم ..
 الحب الذي كانت تتقاسمه الأخت مع التلميذات في
 الدير هو الحب الوحيد الذي عرفته طوني حيث أنها
 لا تعرف كيف هي أنواع الحب الأخرى ، لكنها متأكدة
 أنه لا يشبه النوع الذي تتلقاه الفتيات الصغيرات من حيث
 البقاء في عزلة حتى تصبح في عمر مناسب للزواج من
 أزواج ناضجين ...

طوني لا تعلم ما الأسوأ أن تجبر على أن تصبح راهبة أو
 أن تجبر على الزواج من رجل غريب كلاهما يبدو لـ طوني
 كالشباك التي يضعها فتى الحديقة لصيد الأرناب
 لوليمة نهاية الأسبوع ...

وصلت الهاربة الصغيرة إلى سانتا فلافيا حوالي الساعة
 التاسعة ، تعبئة وجائعة الآن ولكنها في حالة مزاجية
 فرحة .. عندما وصلت جانب البحر كان جمع كبير
 من الناس في مهرجان ، وعلى طول الميناء أضواء ملونة
 وشارات معلقة ومجموعات من الناس مجتمعين حول
 الأكشاك التي تباع اللحم الحار الملفوف على أسياخ
 طويلة ، وستيك سمك مقلي مع البصل ، وبطاطا حلوة



معقدة ورشيقة ، تتحرك أيديهم بإتجاه بعض ويقتربوا
ويبتعدوا وفستان الراقصة يتقدم في نمط جميل ضد
سروال الراقص ...

رقصوا على إيقاع ضرب الطبول وكان حلق المرأة
الذهبي يلمع تحت الأضواء وعيون الرجل تلمع تحت
قبعته الأندلسية ...

بعد ذلك من الجوع وإثارة الهرب وأضواء المصابيح فوق
رأسها سبب لـ طوني فجأة دوار ، فتمسكت بأقرب شئ إليها
لدعمها وكان هذا الشئ عبارة عن رجل سمين بجوارها ..
على الفور ، وبسبب كثر النشالين والسارقين في البلدة
إعتقد الرجل أن طوني تحاول سرقة .. " لص " صرخ
الرجل وجذب طوني من أذنها وهزها حتى صرخت من
الألم ...

"أيها النذل لقد أمسكتك أليس كذلك ؟ وأنت تسرق
الرجل كان يضرب طوني عندما جاء شخص نحيل
بقميص مزركش وقبعة ذات حواف دفع نفسه خلال
الزحام وأمر الرجل بوقف الضرب ...

" سوف تقتل الصبي إذا استمررت هكذا " صوت الرجل
كان ذات سلطة ومن المفترض أن يطاع .. " ماذا فعل بحق
الشیطان ؟ " الرجل السمين أمسك طوني ونظر إلي
الشخص النحيل الذي لحقت به مخلوقة جميلة كان

يرقص معها وعيناها تلمع إقتربت من الرجل النحيل
حيث دفعها بعيداً عنه ... " كان يحاول سرقة
جيوبي " قال الرجل بإسائة وفي نفس الوقت بمراة
إنتقامية

" الكثير من الناس لا يستطيعوا القدوم إلي المهرجان
من غير أن يتعرضوا لهذه المواقف ، سوف أخذه للحرس
المدني ... "

" آه لكنه مجرد ولد صغير " الرجل مد يده وبشكل
حاسم إلتقط طوني من قبضة جلادها ..

" أنت لا تريد أن ترى هذا الصبي يرمى في زنزانة ، ماذا
أخذ الصبي ؟ هل عندك إثبات أنه أراد محفظتك " ..
" أنا شعرت بيده علي " كان السمين يتنفس بصعوبة
من الإجهاد .. بينما طوني علقت في يد السنيور ، شعرت
بالألم من ضرب أذنيها وشعرت بالإستياء لأنها وصفت
باللص وأمام حشد من الناس ...

" أنا .. تعثرت " هي قالت وصوتها أجش من البكاء :
" أنا لم أبحث عن نقوده ... أنا لست لص لست كذلك "
الرجل الطويل حدق بها ، وفي تألق الأضواء وجهه كان
غريب الشكل ، فقط يد مبدعه تجعل الرجال وسيمين
والنساء جميلات ، عيونه غريبة الألوان واحدة سوداء
والأخرى ذهبية وفوقها حواجب سوداء ...



الراويّة

الفصل الأول

وجدت مدخل خافي لمطعم وقررت أن تدخل وتسأل إذا كانوا محتاجين لمساعدة لغسل الأطباق مقابل بضع سنتات ... وهي تقريباً ستحصل على جائزة مالية مقابل كمية من الصحون المغسولة وبما أنها ترتدي كسبي فقد قررت أن تتصرف كذلك ...

وضعت يديها في جيوب جينزها المطوي ودخلت إلى المطعم حيث وجدت امرأة سمينة ورجل نحيف يشربان الخمر ويرثيان أنفسهما حيث أنه يجب عليهما العمل والآخرين في الخارج يمرحون ويلعبون ...

هذه كانت فرصة طوني وهي تمسكت بها فمن خلال نظرة واحدة رأت كومة من صحون العشاء المتسخة على المجلى بجانب الحوض ...

" إدفعو لي وسوف أنظف جميع هذه الأطباق وأجففها " قالت طوني وجعلت صوتها أجش وخشن كصوت فتى الحديدية في الدير ... نظر إليها الرجل متشكك أما المرأة ذات الوجه الممتلئ والأحمر من الشراب ورأسها في دوار فقد وافقت على الفور ...

"دعه جورجيو" هي قالت : " وبعد ذلك أنا وأنت نستطيع الذهاب ومشاهدة مهرجان عيد الإله ساتورن عندما يبدأ سيلبس الناس أقنعة وأنا دائماً أحب ذلك ومن المحال أن نقضي آخر ليلة من أسبوع

المتردة الصغيرة



" أنا اميل لتصديقك يا صبي " قال في النهاية " أنت تبدو غير مرتب بعض الشئ وجائع لكن يوجد نوع من الصدق في عينيك يطل منها ...

أنا لن أسمح بوضعك في الزنزانة ليلة المهرجان ... تفضل هذا " وضع يده في جيبه وأخرج حفنة من النقود المعدنية وقدمها لـ طوني " إذهب واشتري لنفسك شئ لتأكله ، ولا تحاول أبداً مرة أخرى ... "

" أنا لا أتسول ، وأنت إحتفظ بنقودك " هذا كان أصعب شئ على طوني رفض ما قدمه الرجل بشكل عرضي ، بسبب أنه يبدو رجل ثري من تفصيل ملابسه ونغمه صوته حتى أسلوبه متعجرف كما تخيلت دائماً أن تكون أخلاق الأغنياء ، حتى السخاء والمشورة كما لو كان ولد وله هذا الإمتياز ...

نظرت طوني لأخر مرة في عيون الرجل الغريبة وحررت نفسها من قبضته وتملصت كالثعبان من خلال الزحام ، نصف مسرورة من نفسها لأنها رفضت نقوده ونصف منزعجة لأنها سمحت لكبريائها أن يسلبها عشاء ...

مرت من خلال الكشك حيث الدوناتس الخفيفة والهشة تقلي في الزيت الساخن ورائحة الأكل جعلت معدتها تضعف مرة أخرى ، بطريقة أو بأخرى يجب عليها إيجاد طريقة للحصول على القليل من الطعام ، بعد دقائق قليلة

أخذ الانتهاء من الغسيل أكثر من ساعة وأصبح الوقت منتصف الليل ، الضوضاء التي جاءت من غرفة المطعم الرئيسية أخبرتها أن المرح وصل ذروته حيث سترفع الأقمعة وكل زوجين في المهرجان سيروا بعض لأول مرة ، إذا كانوا غرباء تلاقوا في الشارع وأتوا للرقص مع الفرقة ...

كانت طوني تمسح يديها عندما فتح الباب ودخل النادل معه صينية محملة بأكواب الخمر الفارقة في الخمر الأحمر" غسل هذه الأكواب " هو أمر " لقد فرغنا " ..

" ولكن . من سيدفع لي مقابل غسل الصحون " طوني قالت وأهتزت فوق قدميها ، تحول الجوع إلي شعور بالمرض وأحست أنها لا تستطيع أن تقابل الأكل مرة أخرى ، ليس بعد المدة التي قضتها لوحدها مع الشحوم ورائحة الثوم التي ملئت أنفها ...

في الدير لم يستخدموا أبداً أكثر من فص ثوم في الطعام وطوني كانت تشعر برائحته قوية ...

لكن يجب أن تأخذ مالها لتحصل على مأوى لهذه الليلة وليس لديها النية لغسل أكواب الخمر ...

هربت من جانب النادل وأتجهت صوب ضوضاء الفرقة ، المرأة السمينّة كانت تلبس ثوب قرمزي تحت



المهرجان مع أطباق الآخرين المتسخة " ..

" لكنه يحتاج أجره " الرجل نظر من الأعلى للأسفل على شكل طوني ، " لكن ليس كثيراً من النظر إليه ، حسناً يا مرتزق الصحون لك " .

" هل أستطيع أخذ المال الآن " تجرأت طوني لتسأل ..

" لا " قالت المرأة " هو ممكن أن يهرب جورجيو ، لذلك أدفع له عندما ينتهي من العمل .. يوجد ماء ساخن في الإبريق يا ولد وتأكد من أن تلمع الصحون والا لن تأخذ 25 بيزيتا " ..

" لقد أصبحت كريمة قليلاً " قال الرجل ...

" حسناً " قالت المرأة وربتت على شعرها وأتجهت إلي باب المطعم المتأرجح الذي يقود إلي صالة الأكل المزعجة ..

"إنه العيد وشكل الغلام لم يأكل وجبة منذ عدة أيام تعالي يا غاليّتي أحلم بأن أخذ قناع وأنظم للحفل " ...

تأرجح الباب ذهاباً وإياباً وترك طوني لوحدها في المطبخ المضاء الملى بالصحون المتسخة ورائحة الثوم ..

تنهدت طوني تنهيدة عميقة وأخذت الإبريق الضخم من الفرن وملئت الحوض بالماء الساخن ، وأضافت مسحوق للقضاء على الشحوم وبدأت المهمة المعتادة في المكان غير المعتاد ..

الراوية

الفصل الأول

روايات مترجمة

تصدر عن دار مستدييات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

المتمردة الصغيرة



سترتها حيث خلعتها قبل أن تنضم للراقصين ، مشت طوني من تحت كرة فيها أضواء ملونة تلمع فوق رؤوس الراقصين أخذت طريقها وأتجهت نحو الفستان الذي يشبه البالون الأحمر من أجل أن تأخذ 25 بيزيتا وهي جديرة بالحصول عليها وصممت على أخذهم .. الأجور والسخاء شيئين منفصلين ، هي غاصت في الشحوم وشمّت رائحة الثوم من أجل الحصول على الأجر، مع البؤس في وجهها الشاحب بدأت طوني بدفع نفسها في وسط الراقصين الذين كانوا يرقصوا بخطوة قصيرة ثم خطوة طويلة حيث ألقوا بها ذهاباً وإياباً كحطام سفينة ..

"أخرج يا ولد " أحدهم قال ، ثم أصبحت كاللعبة حيث أن الراقصين أخذوا يدفعوا طوني من جهة إلى الجهة الأخرى في الدائرة ، أصبح ضحكهم متوحش وساخر وأحست الفتاة أنها في كابوس ، إعتبرت نفسها كلعبة لإحياء روح المهرجان ولكنها من التعب أحسته تعذيباً لها ، شخص ما دفعها بخشونة قوية ومع صرخة ألم أغمي عليها ... أغمي عليها تحت أقدام الراقصين ، كعوب النساء الحادة وأقدام الرجال الثقيلة ... "إحذر" أحدهم صرخ " الفزاعة الصغيرة ستؤذي " شعرت ببركة من حذاء شخص ما وضرب صدغها مع ألم مفاجئ وحاد بعد ذلك لم تشعر بشئ وسقطت في ظلام دامس ..

Monaaa

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

الغرفة كانت مضاءة بمصباح كما تكشفت ل طوني ببطء عندما عادت إلي وعيها ، كانت مستلقية على سرير وتكاد تقسم أنها تسمع صوت البحر ، هراء ... لابد أن يكون ذلك من تأثير الضربة التي تلقتها على رأسها كما أن رعبها عندما سقطت تحت أقدام الراقصين ما زالت تشعر به ..

لهتت عندما سيطر عليها الخوف وفجأة شخص ما وقف بجانب السرير ولهتت مرة أخرى عندما رأت وجه مغطى بقناع فوقها ، أنف مهيم خرج من مساحة خالية في القناع ، وفم مشدود قاسي ظهر من خط رفيع في القناع ، خطوط الفك منحنية ومظلمة مشقوقة بعمق كان هذا الرجل يبتسم بسخرية لكل تقلبات الحياة .. في وقت آخر كانت طوني ستلاحظ الوجه المميز لكن الآن ما شد إنتباهها هو القناع ، قفز قلبها وفكرت في نفسها أنها تنظر إلي فستوفيليس نفسه .. الشيطان الذي لا يحب النور وينظر من الناس ...

"وهكذا عدت إلي الأحياء" تشدق و انحنى إتجاه طوني وأمسك وجهها في يده الناعمة وأدار رأسها وفحص الرضوض في وجهها " ستبقى ملونة لعدة أيام ، وأتخيل أنك تشعر بصداع " ..

هزت رأسها إيجاباً تفحصها من الرأس حتى القدم



المتردة الصغيرة



وأمسك بأصابعه القميص الذي ترتديه ليرى الدموع التي عليه وعلامات الأصابع الملطخة بالطين التي تعود لفتى الحقيقة الذي يملك القميص في الأصل ..
" أنت أقدر شئ صغير جاء إلي ميراندا ، ويجب أن يعالج ذلك في أقرب وقت ، حسناً ، غولفو ، هل تعتقد أنك تستطيع أن تشرب بعض البراندي ؟ ليهذا أعصابك ويخفف من ألم رأسك ؟ " ..

غولفو ... صعلوك صغير ، ارتاحت طوني قليلاً وتوقفت عن الخوف من أن يكون ذلك الرجل لمسها بشكل عرضي ، هو يعتقد أنها صبي هذا جيد ..
طوني قضت العديد من السنوات في الدير لتعرف أن هذا ربما لا يكون جيد إذا كان هذا الرجل غريب كعينيته التي تظهر من القناع ، حدثت طوني في الرجل وأضاءت وجهها المعرفة ..

" الآن هل عرفتني هه ؟ " نزع القناع عن وجهه ووضعه في جانب واحد ، ارتفع حاجبه وهو ينظر إلى الجسم الفتى الممدد على سرير قريب من حائط كابينة السفينة الواسعة إلى حد ما ...

كانت طوني نائمة على سرير فراشه أزرق ووسادة منقوشة لذلك رأسها مرفوع قليلاً ، ضوء المصباح الثابت يتمايل على وجهها ويعكس ضوء أخضر على عيونها الرمادية

الفصل الثاني الراوية

وعظامها الجائعة وذقتها الرفيعة كالإبرة ، هي كانت عرضة للمخاطر كالمهر أو أي شيء وحيد وبريء ...
لا يظهر أي شيء من منحنيات جسمها تحت القميص الأكبر من حجمها مرتين وإذا كان كاحليها دقيقان وصغيران فإن الرجل الذي يتفحصها من الرأس إلى القدم لم ينظر إليهما سوى نظرة عابرة ...

" يبدو أنه سيفهم عليك مرة أخرى ، لذلك اشرب البراندي وكل القليل من الأكل " الجسم النحيل في البنطلون والقميص المزركش مشى إلى كابينة مواجهة للحائط وعندما فتحها كان هناك بعض الأطعمة وكؤوس النبيذ " أنا يجب أن أنضم إليك ، غولفو ، ليس كل يوم أنقذ مشرد في عيد الإله ساتورن ، كيف بحق الشيطان أصبحت جزء من ذلك ؟ كانوا يلعبون لعبة حقيقة معك أليس كذلك يا خرده ؟ " ..

عاد إلى السرير وفي يده كأسان تلمع فيهما كونيكا ذهبية ..

" هل تستطيع الجلوس بدون مساعدتي ؟ " وضع واحدة من الكؤوس على الطاولة ...
" نعم ... " صارعت طوني كي تصبح في وضعية الجلوس وشعرت رأسها ينبض بالألم ...

المتمردة الصغيرة



خرجت منها تنهيدة خفيفة وفجأة جلس مضيفها على حافة السرير وقبل أن تعترض أمسكها بين ذراعيه ووضع حافة الكأس عند شفتيها ..

"إشرب غولفو لا تتجراً وتضيع أي قطرة منها ، غنها خمرة مهربة من فرنسا ، لي صديق مصارع ثيران مفرم بهذا النوع من البراندي ومع أنه غني لا يهتم بدفع الضرائب ، جيداً هـ " ..

طوني شعرت بدفئ رومانسي على شفتيها وفي طريقه إلى حلقها ... هي أبدأ لم تتذوق المشروبات الروحية في حياتها من قبل ولمضاجاتها وجدته مضرج وعندما أنهت من شرب البراندي أحست في عينيها بثقل ممتع وضبابي " جيد جداً " هي قالت : " أنا لم أتذوقه من قبل " من النظر إليك غولفو واضح جداً أنك لم تتذوق أو تملك الكثير من أي شيء " بإستهجان خافت ، مضيف طوني أمسك كأسه لكنه عامل البراندي بكثير من الاعتبار نظرت إليه طوني بعينيها الرمادية العاكسة ، قام بشم البراندي وأداره مرتين في كأس الزجاج ثم شرب منه بتقدير بطيء : " هكذا يا غلام يشرب السيد المحترم خمرته " ... هل ستخبرني ما اسمك ، وكيف جئت لتختلط بالحشد في عيد الإله ساتورن ؟ " ..

الفصل الثاني الراوية

" هكذا ... حدث ، ياسيد ، كنت أنظف المطبخ هناك والأشخاص الذين من المفترض أن يدفعوا لي كانوا في الزحام في مكان ما . أنا - أنا كنت أبحث عنهم عندما بدأ الراقصين يسخروا مني " ... طوني استعرضت ذكرياتها بنصف إنزعاج ونصف إهانة حيث أعتبرت شيء يمرحوا به .. تراجع خوفها وشعرت أنها يجب أن تفعل شيء مع هذا الرجل بطريقة غريزية حيث أنه ولا شخص علمها أبدأ أو أخبرها أن بعض الرجال بطبيعة الحال من نوع مختلف عن غيره من الرجال ومحط أنظار الجميع في وسط أشياء لم يكونوا جزء منها يستحقوا التقدير والإجلال كأنه حقهم ، يضعوا قوانينهم الخاصة ويعيشوا وفقاً لها .. هذا الرجل يملك قوة شخصية فطرية ومغناطيسية تجعل كل الآخرين يطيعوه .. لا تستطيع أن تتذكر هل حملت من المطعم لكن تخمن أن هذا الرجل جرها من قدميها واحضرها إلى منزله .. طوني نظرت حولها وأتسعت عيناها عندما رأت ستارة مكوية ومسحوبة لجهة واحدة وبصيص من الجدران المكسوة كانت الغرفة متقشقة ولكن مع لمحات خفية من الترف في السجادة والأريكة بجانب خزانة الكتب .. " أوه " وضعت يدها على شفتيها " هل هذه سفينة ؟ "

المتمردة الصغيرة



"أود أن أعتقد ذلك" هو تشدق "إنها ميراندا ، أنه يختي ويتسع بما فيه الكفاية للأعزب وطاقمه والكابتن .. رفعا المرساة من سائنا فلافيا قبل ساعة ونحن في وسط البحر إنه شعور جيد ماذا قلت يا غولفو " بينما كان يسأل السؤال عيناه ضاقت حتى أصبحت تشع بنار غريبة ومتهورة ...

طوني شدت غطاء السرير وأدركت أن ملاك ، أو شيطان ، إستجاب لصلواتها ويبدو أنها لن ترى الدير مرة أخرى ... " ماذا أنت " أمرها المضيف ..

" ولد عجري بعث ليسرق المحافظ ... " .

" أنا لا أفعل أشياء كهذه " قالت بسخط ..

" ربما لا " تجاهلها : " العجري أمهر منك في السرقة ، هل لك عائلته " ..

هزت رأسها : " ولا شخص " قالت ذلك وهذه هي الحقيقة أمها تبرأت منها وتركها منذ زمن بعيد ، وليس من الممكن أن تعتبر الراهبات أمهات بديلات إنهن متدينات جداً ليكون لديهن مشاعر خسية وطبيعية للحب ... " وما إسمك " بينما كان يتكلم مضيف طوني فتح علبة سجائر موجودة بجانب الطاولة مرسوم عليها من الأمام صورة روميو وجولييت تشبه صورة مع فلوريليا بعثها لها خطيبها ..

الفصل الثاني الراوية

طوني رأت ، لأنها لم ترى من قبل ، المجموعة الطويلة السوداء من السجائر ، أشعل طرف السيجارة بالولاعة خرج الدخان قوي وأزرق من أنفه طوني شمت رائحته " هل تريد نفحه ؟ " ..

" لا شكراً " هزت رأسها ...

" تريد بعض الطعام ، هه ؟ وأنا أسالك مرة أخرى ما إسمك ؟ " ..

" طوني " قالت : " طوني فليت " ..

" إنه إسم إيرلندي " ضاقت عيناه من الدخان :

" ماذا يفعل صعلوك إيرلندي في أسبانيا ويتحدث

الأسبانية كأنها لغته الأم " ..

" لقد ولدت في أسبانيا " شرحت :

" أنا ... أنا تربيت في الريف وأنا ... أنا أعمل في

الحدائق هناك أحضر وأشياء أخرى " ..

" أرني يديك " أمر وهي إستجابت له ، شاهدته يعقد

حاجبيه السوداوين المعبرين وهو يتفحص أصابع يدها

الخشنة الحمراء ..

" عملوا لك حسناً ؟ خادمة متوسطة العمر قد تفخر

بأن لها مثل هذه الأيدي ، هل قررت أن تهرب فجأة ؟ " ..

" نعم ياسيدي أردت أن أكون مستقل أنا لا أخاف من

العمل القاسي كان يجب أن ترى كومة الصحون

" أنا متأكد أنك تستطيع " ...

في الدير يتعلم المقيم أن يكون إما صادق تماماً أو مراوغ ، وطوني تفضل الصراحة على المراوغة ، حيث أن الشجاعة والصدق والقلب الذهبي الصغير في السلسلة هم كل ما تملك في حياتها ...

" أنت صريح معي " تشدق مضيئها " لكن لا تكون وقح ملعون ، هل سمعت ؟ القديس يحكي الحقيقة عن نفسه ولكن المذنب يكون شديد الحساسية ... أنت تستطيع أليس كذلك ؟ أنا لست رجل صبور أو شخص رقيق .. أنت لست أحق .. "

" سوف أذهب لمطبخ السفينة وأحضر لك وعاء من الحساء وقطعة خبز وعندما أذهب أريدك أن تفكر فيما قلته لك .. إسمي بالمناسبة لوك دي مايو ، وبالنسبة للتسميات الأخرى لا أريد أن تتعب رأسك المكدم في محاولة حفظها ... سوف أناديك طوني أو أي اسم آخر يناسب حالتني المزاجية وأنت أدعوني السيد لوك " ..

دخان السجائر شكلت غيمة حول عينيه ، ورفع نفسه من جانب السرير على ساقيه الطويلة ... إبتسامته غامضة وملائمة لوجهه الساخر ، قميصه ناصع البياض بالنسبة لبشرته العربية الغامقة يتميز ..



والأكواب التي غسلتها ، حسناً ، قبل أن ألقى الضربة في الرأس " عضت شفتيها : " ما ستفعل بي هل سترميني في الميناء القادم " ..

" ربما ذلك يعتمد " يعتمد على ماذا ياسيد " بسبب أن طوني لم تتعلم أبداً فن الإغراء فقط كانت صريحة مع الرجل ، في هذه اللحظة كانت تميل ذقتها بحركة صبيانية والسؤال ثابت في عينيها الرمادية كل ما تسأل عنه هو إجابة صريحة ...

ومضت إبتسامته خفيفة على شفاه الرجل وهو ينظر إليها " إذا إستعديت أن تكون فتى الكابينة في هذه الرحلة ، تمشي معي وتنفذ أوامري ولكن لا تكون عقبية بين أقدامي ... هل تستطيع فعل ذلك ؟ ربما يكون مختلف عن الحضر " ..

" هل هل تعني ذلك ؟ " شعرت طوني أنها تحلم تكون فتى الكابينة لهذه الشخصية الغريبة حيث يبدو وجهه من خلال دخان السيجار شيطاني وأثم ، ليس كعلامح أورانزو الهادئة ...

" أنا دائماً أعني ما أقول ، لا يوجد منطق في بناء الآمال من أجل هدمهم ، قسوتي أكثر من ذلك فاحذرياً ولد أستطيع أن أكون قاسي عندما أغضب " ...

تتناول طوني دائماً حساء بصل ، ولكن عندما تذوقت من وعاء الحساء هذا عرفت كم هو غني ومختلف عن الحساء الخفيف وعديم اللون في مطبخ الدير ...

أكلت كأنها كانت في مجاعة وطوال الوقت كان لوك دي مايو يراقبها كأنها مخلوق غريب وجديد جاء إلي كوكبه ليسعده ويسليه لفترة ..

"هل تريد المزيد " سأل عندما اختفت آخر قطعة من الخبز بين شفطي طوني الجائعة ...

"يوجد أومليت صنع لك إذا تريد " ..

" لا شكراً ياسيدي " طوني أرجعت رأسها على الوسادة

" أنا متشكر من أجل الحساء كان لذيذاً ألد حساء تذوقته " ..

" ماذا كنت تأكل في البيت " تسكع عند طرف السرير وعلى وجهه تساؤل وافتتان وتسلية كأنه عثر على لعبة جديدة ..

" تصریح مرورك موجود على الطاولة ، أنا لم أكن لأتجراً على أخذك في رحلة بحرية بدون تصریح من أحد ، حتى القليل من القماش والعظام مثلك يحتاج إلي وصي من نوع ما ... فقط بالمناسبة كم عمرك "

" عمري 17 سنة منذ أسبوعين " قالت له " أنا كبير كفاية مسئول عن نفسي ... أووه لو سمحت ،



يتميز بطبيعة أسرة ووقحة تقريباً في قوتها ودوافعه في عمل أي شيء يكون دائماً لهدف عميق مظلم وخطير ..

لو أن طوني أكبر سناً ، أكثر دنيوية ... أقل تدريباً على الطاعة لهربت منه كما فرت رهياً من المريخ عندما طلت طريقها في الليل وقابلته .. إستدار وخرج من القمرة يمشي كأنه يرقص الباسو ، ترك طوني لوحدها في الكابينة وما زالت أفكارها معه طريقة نظره ، طريقة كلامه ، طريقة توليه لمسئوليتها مثل واحد من ملوك الظلام من المحاكم القديمة في الأندلس ..

لأنها كانت في الدير وبريئة لم تتوقف لتفكر ماذا كان سيفعل بها لو عرف حقيقتها .. لكنه يعتقد أنها صبي لذلك عرض عليها وظيفة في يخته وهي ممتنة له جداً ... عرفت أنها إذا هو ضربها مرة كالكلب هي لن تتوقف أن تكون عبداً له ..

إنها أفكار غريبة ، وأخذت تقضم أظافرها وما زالت تفعل عندما فتح باب الكابينة المتأرجح وعاد .. كان يحمل صينية فيها وعاء صيني يخرج منه البخار ورائحته جيدة حقاً ومع الحساء قطعتين خبز أسباني وملعقة ..

لا داعي لأن تأكل إيديك البغيضة " قال وصوته مليء بالسخرية " أنا متأكد أن طعامهم مروع كشكلهم ...

هذا حساء بصل ساخن وأتمنى أن يعجبك " ..

" أنا كذلك مع أشياء أخرى كما تعلم أيها المرتزق ،
استقر الآن وبعد ذلك ستصبح فتى الكابينة ستسمع
كلامي وليس أي أحد آخر " ..

يستطيع المضيف أن يكون طاغية قليلاً ، وأخبره
ألا يغلق أذنيه عن أي خطأ " كذلك لا نستطيع
أن ندعك تنام في كابيتني فقد تحصل إشاعات
حول أن دمي الانجليزي أفسد دمي الإسباني " ...
" إنجليزي " رددت غير عالمة بمعنى ملاحظته
" لكنك لا تبدو ... "

" لا أنا لا أبدو ، أليس كذلك ؟ " تشدقه كان
تهكمي " كل ما أستطيع أن أرويه أن لي أم إنجليزية
هو العين الذهبية ، مما لا شك فيه أنك لاحظت ..
الآن قم عن سرير ، يا ولد ، وسوف أريك أين ستنام "
قامت طوني من السرير تحس أنها غير ثابتة وهي تقف
ولكن باقي جسمها بخير ... كان لا يزال رأسها يؤلمها ،
لكن ألمها أسوأ عندما كانت في الدير راکعة على
ركبتيه وتنظف أرضية الممرات الصخرية الطويلة ..
كما أنها الآن مسافرة على ميرندا ومالكها شخصية
غريبة ورائعة ، ليس كأي راشد عرفته من قبل ...
هي شكت أنه لم يصلي في حياته لكن عندها
إحساس أنه سيجتاز النار القاسية والمياه الباردة



، لا أريد أن أرجع هناك لن تجعلني أرجع أليس كذلك "
" لا إذا كنت يائس ولا تريد الرجوع للمكان " جرت
عيناه على شعرها المنفوش كأنه قص تحت حوض
بودينغ ، يلمع كأنه أوراق ملونة على الوسادة البيضاء ..
قال : " أنت حقاً أغرب خردة بشرية تعترض طريقي ، مع
أنني لست أكثر الرجال خبرة لكنني لا أتجاهل محنة
صفار الحيوانات ، وأنت لست أكثر من ذلك بطريقة ما ،
كلب صغير غير مرغوب فيه عند صاحبه وهو يبحث
عن واحد جديد .. لذلك غولفو أنت تريدني أن أكون
مالكك الجديد ؟ ولماذا ؟ أنا أتساءل " ..

" حسناً " قالت وأدركت أنها يجب أن تتعود بأن يطلق
عليها ألقاب كجرو وصعلوك " أنت أحضرتني هنا أليس
كذلك أنا لم أسألك أن تأخذني على يخطك ، لقد
كنت مغمى علي عندما رفعت المرساة وأبحرت " ..
" هذا صحيح " وافق معها " لقد قلت للكابتن أن يرفع
المرساة منتصف الليل ولأنه بحار فهو يسمع لما يقال له ،
عند منتصف الليل عندما جئت بك ، هل تؤمن بالقدر ؟ "
" نعم " أجابت مع بعض الحماسة المنخفضة ..
" خرافات ... إيه ؟ " كانت ابتسامته ساخرة وجفونه ،
مالت على عيونه الغريبة حيث تجعله لا ينسى .
" ألسنت كذلك يا سيدي " ردت طوني : " أنت أسباني " ..

فقط ما سمعت الفتيات يهمن به في الدير .. اللواتي ينتظرهن أزواج ليكبرن قليلاً ، أحست أن لا طعم له وأنه سيكون هناك الكثير من المتعة كونها صبي ، صبي الكابينة في هذا اليخت الرائع وبعيداً عن سانتا فلاfia والدير الميت .. " أنا ممتن لك كثيراً سيدي ، لأنك أخذتني " قالت ذلك ووضعت يديها في جيوبها ، من الممكن أنها أكثر شئ ساخر أنقذه لوك دي مايو في حياته ...

" يجب أن نحضر لك بعض الملابس " قال لها " هذه الملابس الرثة يجب أن ترمى في البحر .. بأي حال تأخر الوقت وأنت تهتز على قدميك ، لذلك لنترك مسألة الذي حتى الصباح ... هل تنام وأنت عاري أم تحتاج بيجاما ، لنفكر ببيجامتي أكبر منك مرتين ، لذلك تكفي لك سترة البيجاما .. "

تحرك وترك طوني لوحدها في الكابينة الصغيرة ومن خلال الباب رآته يفتح درج مصقول وأخذ منه ثوب أعطاه لـ طوني كانت جاكيت بيجاما حريرية سوداء ، ومرسوم على جيبها الأمامي صورة تنين ذهبي ... " هذا السمندر " أخبرها بذلك عندما نظرت إلى الشكل " إنه جزء من تراث عائلتي الجزء الذي أخذته أنا " ...



من أجل معتقده .. تبعته من الكابينة الكبيرة إلى واحدة أصغر ملاصقة لها .. كانت عادية لا عيب فيها تضوح منها رائحة الخشب المصقول والنحاس الأصفر مع سرير ضيق .. " هنا حيث ينام خادمي عادة " قال لوك دي مايو : " لكن عندما أبحر لا أهتم أن أكون رسمياً جداً ، أستطيع أن أعطني بنفسني ، هل تعتقد أنك تستطيع أن تنام هنا ولا تجعل من نفسك إزعاج عندما لا أحتاجك ؟ هناك مجموعة من الكتب على الرف القريب من السرير إذا كنت تستطيع القراءة ، هل تستطيع ؟ " ..

" طبعاً " طوني نظرت حولها وكانت مسرورة مما ترى ، طوال حياتها كانت تتشارك مهجع مع طالبات أخريات والآن أخيراً تستطيع النوم في غرفة لوحدها .. تستطيع أن ترمي يديها حول سيدها الجديد وتعانقه ، لكن هذا ليس التصرف الصحيح من قبل صبي ، وفي النهاية هي تريد لوك دي مايو أن يصدق أنها ذكر .. بطريقة ما هي تعرف أن ذلك سيكون خطير بطريقة أو بأخرى إذا اكتشف أنها فتاة على يخته ... رآته في المهرجان وهو يرقص ورأت الخطر فيه عندما كان مع المرأة ... طوني تعرف القليل عن الحب بين الرجل والمرأة

الراويّة

الفصل الثاني

السريّر ، ترتدي سترة حريرية سوداء وصلت إلي فخذيها ، شعرت بها ناعمة بالنسبة لجسدها حيث لم تعرف ملمس الحرير أبداً من قبل ... استلقت في الظلام تشعر بحركة اليخت الناعمة القوية ... فقط مرتين في حياتها رأت البحر والآن هي هنا تبهر كل هذه الأميال غير المحدودة من المياه العميقة مع رجل لمح أنه روح تعوزه الفضيلة ... طوني قالت لنفسها أنها لا تهتم إذا كان شئ كالشيطان ، لكن يجب أن تغادر السريّر لتتلاوا صلواتها ...

هي كانت لفترة طويلة وهي راكعة على ركبتيهما حيث لن تكون قادرة على التخلص من هذه العادة بين ليلة وضحاها .. وعلى أرجلها الشاحبة الرفيعة نزلت من السريّر وركعت على السجادة المغطاة لنصف الأرض وجلست وهي تشبك يديها وعيونها مغلقة بإحكام عندما سطع النور فجأة قرب الباب وأضاء الغرفة الصغيرة مرة أخرى ...

أدارت طوني رأسها بدهشة ورمشت تلك الرموش الطويلة في عيونها الرمادية عندما سطع النور المفاجئ وقف لوك دي مايو يحدق بها عند الباب وكان يحمل في يده قدح صيني " ماذا تفعل بحق الشيطان ؟ " سأل .. سارعت طوني لتقف على قدميها وسترة البيجاما

المتمردة الصغيرة



" السمندر لا يخاف من النار ، أليس كذلك " طوني تحسست الشكل بيدها .. " هو مخلوق جهنمي المنظر قليلاً ، وهذا بسبب أنه يحب السنة ولهب الجحيم " بدا ساخراً تماماً وهو يتفوه بهذه الكلمات ، طوني عرفت أنه يشير لنفسه وليس إلي تنين النار " استقر الآن غولفو ، سوف تبهر تحت حمايتي وتستمتع لأوامري وأحذر لأن مزاجي غريب كعيني " إتجه نحو الباب حيث توقف ليضيف : " هناك حمام في الجهة الأخرى من كابينتي أفضل أن تستخدمه ولا تستخدم حمام باقي الطاقم ، تصبح على خير غولفو " ... " تصبح على خير سيدي " أغلق الباب خلفه وتركت طوني لوحدها وهي تتذكر إبتسامته الغامضة ... وقفت عاريتة بجانب السريّر والمصباح مطفئ وتنظر لشكل النجوم الشاحبة من الكوة ... تستطيع سماع المياه كحفيف الحرير على جوانب اليخت ، هي لم تعرف أين سيذهبوا ، تذكرت في عقلها لكلمات ميراندا الأخرى في مسرحية شكسبير التي قرأتها مع الأخت غراسيالييس منذ زمن طويل " هذا هو عالم جديد المولد وملئ بالمسرات الغريبة " ... كرات غريبة وخوف قليل غريب جعلها تتساق سريعاً

كلك عيون طوني إنها كبيرة بما تكفي لابتلاع العالم ومملوءة بالآلاف الأسئلة ... أنا أعتقد شاب صغير مثلك ، قد يكون على وشك بداية حياته ، سبعة عشر هه ؟ هل تستطيع أن تخمن عمري ؟ " ...
 " بين الثلاثين والأربعين " قالت ...
 " تماماً " ابتسم ابتسامة عريضة ...
 " لقد عشت حياتين بينما أنت في واحدة ودرت حول العالم مرتين ليس لدي أي معتقدات ولا أريد أن أعرف كيف أصلي كنت أصلي في معابد نصف الرب يا صبي أقاربي في إنجلترا لم يريدوا معرفتي وفي أسبانيا واقع في فضيحة لأنني المدعى عليه في قضية طلاق شهيرة . أملك فقط بيت واحد حيث أشعر فيه بمنتصف الطريق إلي السلام ... هذا اليخت طوني مع البحر بيني وبين العالم . البحر يستطيع أن يكون قاسي ، غولفو ، لكن ليس بنصف قسوة الناس ... البحر يستطيع أن يكون وحيد لكن ليس نصف الوحدة في الزحام " ..
 برشاقة وكياسة لوك دي مايو دار على كعبيه وغادر .. أطفئ الأضواء فتركت طوني لوحدها في الظلمة مرة أخرى لتشرب شايبا وتذكر فيما قاله ، كل حياتها وهي تسمع عن الذنب والنار لكنها لم تراهم أبداً من قبل معكوسات في زوج من العيون



عالت حول جسمها النحيل وأخضت منحنياته لكن بدون قميص وبنطال صبي الحديقة المحملة بالأوساخ .. نظرت إلي عينييه التي ضاقت وأصبحت محدقة :
 " هل تصلي أيها الولد الجميل " قال بإستهزاء : " صعلوك صغير مع لا شيء ولا أحد راعك على ركبتيه يقدم الشكر ، الشكر على ماذا طوني ؟ لأنك هنا معي ؟ .. " ربما " تمتمت : " أنت ملك كل شيء وأنت شخص ما ، لذلك لن تعرف ماذا يشبه الشعور أن تشعر بالشكر لأجل الوظيفة ، لأجل السرير ، لأنك لم تمضي الليل خارج الأبواب ، لأجل أمي لم أفترض أن أحصل على أموال مقابل كومة الجلي ..."
 هنا أتى عندها هذا الرجل الذي سخر من صلاتها :
 " شورية البصل دائماً تسبب لي العطش لذلك اعتقدت أنك ستحب كوب من الشاي ساخن وحلو ، يا صبي ، كما يفترض أن يكون الحب " ...
 قبة قميصه فاتحة بالنسبة لبشرته الغامقة ، حتى بالنسبة لعينيها البريئتين كان لديه نظرة الجذب غير البريئة ...
 لمعت عيناها الغريبتين مرة أخرى وهو يحدق بها من أعلى لأسفل .. " من الغريب أن كل هذا العمل لم يقتلك " تشدق بذلك : " لا يوجد الكثير مثلك هل هناك ؟؟

الراوية

الفصل الثاني

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

٢٥

Monaaa

المتمردة الصغيرة



ظلام الذنب في العين اليسرى والوعد الذهبي الخالص
في العين اليمنى ، عيناها هما روح الرجل متضاربتان
مثله ، نصف الرب بالنسبة له البطاقات والخمر ، النساء
والأغنية حتى توجهه إلى البحر حيث يعيش ويتنفس
مرة أخرى ...

طوني أنهت شايها وتسالت تحت الأغطية ، سوف تكون
له فتى المقصورة والمعاون والخادم ...
كسبي تستطيع البقاء معه ربما دائماً ، ولكن كفتاه
قد تبقى معه لساعة أو ليلة وهذا كل شيء ..
يجب أن تكون حذرة جداً حتى لا يكتشف أنها عذراء
الدير التي هربت قبل أن تصبح راهبة ... ماذا ستقول
الأخت الجيدة ايما كيوليت لو رأت الآن الفتاة المتمردة
الصغيرة التي حاولت أن تحولها لقديس صغير ، ترتدي
سترة بيجاما لرجل ، وهذا الرجل اعترف أنه آثم ...
عزيزتي الأخت ايما كيوليت الفضيلة ، من الذي من
المحتمل كان أن يقول أن الفتاة الأجنبية ستقع في
أيدي الشيطان نفسه ...

كل الحقوق محفوظة

لشبكة ومنتديات روايتي

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

في كل الاحتمالات لوك دي مايو لا يمكن التنبؤ بتصرفاته ، حتى أولئك الذين يعرفونه جيداً
لن يتفاجئوا عندما يقوم بفعل ما هو غير متوقع ..
لذلك لم يتفاجأ الكابتن وطاقم ميراندا عندما
زاد عددهم فرداً وهو صبي الكابينة ..
كان الباب الموجود بين كابينة طوني وكابينة
مضيفها أو رئيسها أو السيد (لا تعرف بالضبط ماذا
تعتبره) مفتوح جزئياً فسمعت ما قاله الكابتن في
هذه المسألة عندما جاء ليناكش خط رحلتهم لهذا
اليوم ...

"أبناء الشوارع كلهم لصوص ، يا سيدي ، لذلك
إذا كنت مصمم على إبقائه على متن اليخت ، الأفضل
لك أن تضعه تحت وصايتي ويستطيع النوم في القسم
المخصص للطاقم ... لأنك إذا عملت على إرضائه فإنه
سيصبح وقح وستندم على طبيعتك الجيدة ومعاملتك
الحسنة معه " ...

طوني وقفت خلف الباب بأذان متعطشة عندما سمعت
ضحكة لوك دي مايو الساخرة " أنا ليس لدي طبيعت
جيدة لنحكي عنها ، ماتلو ، لكن في هذه الحالة
يوجد شيء ما لا أعلم ... نوع من الدم الجيد في
مجموعة من الخرق وهو يحتاج لبعض التدريب ...



الراويّة

الفصل الثالث

لضربة في رأسه أليس كذلك ؟ ألم يستعد ذكائه بعد ؟ ..

" بلا شك " قالها بصوت متشدق ، مع جاذبية تليق به ، مع بعض الانجليزية المخلوطة بالقشتالية ...

إقترب من باب غرفة طوني ، فرجعت بسرعة لمكان السرير الضيق ، كانت واقفة هناك عندما دخل الرجلان ... لم يكن قبطان اليخت طويل كصاحبه ، لكن بذقنه السوداء وزيه أعطاه نوع من الصرامة والسلطة جعلت طوني ممتنة بشدة لـ **لوك دي مايو** لأنه لم يضعها في عهدة القبطان ... وقفت هناك وما زالت ترتدي سترة البيجاما الحريرية لأن ملابسها أخذت منها ومن دون شك أصبحت الآن طعام للأسماك ...

كان قلبها ينبض بقوة وشراسة تحت الحرير الأسود ، لقد كانت مصدومة من خداعها وحاولت السيطرة على ذعرها كي لا تهرب إلى السرير وتخبأ نفسها ...

بينما اجتاحتها نظرة القبطان الصارمة ، نظرت بتوسل إلى **لوك دي مايو** ، الذي كان يلبس هذا الصباح بنطال أسود وسترة عالية الرقبة سوداء جعلته يبدو كالنمر ، إتجه ناحيتها بصمت وليونة وبحركة واحدة قوية ألقاها إلى الخلف على السرير " استلقي على السرير " قال لها : " أشك أنك أستمتعت بهذه

المتمردة الصغيرة



إنه خشن بعض الشيء لكنه لا يحتاج للجاد بالسوط ، ولن أجعل ستيوارت يضايقه ، الذي يقوم بعمل جيد في الحفاظ على اليخت بنظام ، لكنه ليس حساس عندما يتعلق الأمر بالناس ...

" حقاً ، الدم الجيد يظهر في الوجه ، ولكن هذه القنافذ تشبه أمهاتها الفجريات ... سلمه لي سيدي ، سوف أنظر إليه من غير تخويف ، لكنه سيكون أفضل حالاً في مقدمة المركب ، إذا أراد أن يكون مفيد على السفينة " هل تتخيل إنني سادي الله ، مارتلو ؟ " جنحت دخان السيجار بتكاسل نحو كابينة طوني ، إنها تتصور تلك العيون الغريبة على ذلك الباب المفتوح جزئياً ، الذي ترك على هذه الحال بعد أن أحضر لها كوب من القهوة وقطعة الخبز بجانب السرير ...

" هذا سوف يكون إختلاف للشحاذ الصغير ، أن يدل .. هو يبدو وكأنه أمضى حياته .. كيف أقولها ؟ مربوط بسلاسة ، حتى استطاع في النهاية أن يعضها ويقطعها .. إتركه لي ، مارتلو ... إذا بدأ يصبح ضيقاً ، سوف أضعه أرضاً وأضعه على مؤخرته " ..

ضحك القبطان بسخرية على كلامه ، كما لو أنه يشك في قدرة **لوك دي مايو** على صنع مؤخرة طفل " هل يمكنني إلقاء نظرة عليه يا سيدي ؟ لقد تعرض

التي تبقي جزء كبير من أشعة الشمس في الخارج
 " من الغريب أنه مولود في الجنوب سيدي ، ما اسمه ؟ "
 " طوني فليت " تشدق الرجل الذي أخذها من على أرض
 الحانة في المطعم وحملها خارج الأراضي الأسبانية
 على يخته ... وهذا ما يفعله الرجل مع جروه المدلل
 " عيون إيرلندية " سخر القبطان :
 " متمرّد على القبيلة ، هل رأسك يؤلمك يا ولد ؟ .. "
 " قليلا " اعترفت بذلك ... رأسها ألمها ، حتى عندما
 أحست مكان الضربة بخفة أحست بها ملتهبة ..
 عندما ذهبت إلى الحمام قبل فترة قصيرة شاهدت
 في المرآة مدى الكدمات ، عرفت أنه بسبب بشرتها
 الشاحبة الضعيفة كبرت الكدمات بشكل سريع ،
 لكن شكلها المصاب كان له الأثر في تلطيف
 تصرفات القبطان معها ...
 " نعم أنا أنصحك بالراحة " قال :
 " وبعد ذلك ربما الهواء المنعش على سطح السفينة
 ينشط جسمك لبعض العمل ... "
 " هو لن يقوم بأي عمل الآن " تكلم لوك دي مايو
 بكسل مع لمحة مخفية من العزم في صوته " ليس
 لطيفا التعرض للركل ، أليس كذلك يا غولفو ؟ .. "
 " لا ، خاصة بعد كل ذلك الجلي " غمغمت ..



الرفاهية من قبل : " وألقى بشرشف السرير عليها ، ثم
 نظر باتجاه الرجل الآخر " ماذا ستفعل به مارتلو " ..
 سخر القبطان : " إنها كدمة سيئة ، كيف بحق السماء
 تورط في ... قتال " ..
 " كان الناس يطاؤا عليه كالعادة " ألقى عليها لوك دي
 مايو نظرة سريعة " أليس كذلك غولفو ؟ " ..
 أومات برأسها ونظرتها ثابتة على يده اليسرى المائلة وهو
 يسحب السيجار من شفتيه وخيط الدخان إنجرفت فوق
 ملامحه المظلمة المميزة ... شعرت ... بغير احتشام ...
 أنها تريد إمساك يده .. وتقبيلا ...
 لا تعتقد أنه عطوف ، لكنه يمتلك طريقة غريبة
 في معرفة ما تفكر فيه ، كما أنه يعاملها كأنها حيوان
 صغير يحتاج لإقناع حتى يثق بالناس ...
 حيوان صغير لديه عقل ليعامل كأليف لفترة ليساعدها
 الله ، فكرت ، إذا عضت في يوم اليد التي أطعمتها ..
 " يستطيع البقاء هناك لفترة ، لكنه يحتاج شئ ليلبسه
 عندما يستيقظ ... ماذا يوجد في المخزن مارتلو ؟ أي شئ
 نقصه ليصبح على المقاس ؟ بنطالي ساقه طويلة جدا .. "
 " سوف أجد له شئ ما " وقف القبطان وهو مقطب ينظر
 لشعر طوني المشعث وبشرتها الخفيفة حيث أن الشمس
 لم تصبغها أو تلون بشرتها بسبب أسوار الدير العالية

"إنها يمكن أن تكون مزعجة ، هل تستطيع السباحة ؟" ..

هزت رأسها بالنفي ، بالنسبة للأخوات الجيدات لا تحتاج حياة الدير المنعزلة أن تكون سباحة ... المرات التي رأت فيها المياه كانت في الدلو أو في حوض جلي المطبخ !!

"إذن يجب أن تتعلم في أي وقت ، فقط في حالة ، إن تعرضنا للخطر أو ارتفاع الأمواج" ..

"لا تستدعي المتاعب بكلامك هذا يا سيدي" كان وجه الكابتن عابس حيث لم يبدو من وجهه غير اللحية والحواجب السوداء ...

"آه أنت بحار وأسباني ، ألسنتك كذلك ؟" ضحك لوك دي مايو بسخرية "الخرافات والبحث عن عين الشر ، من الغريب أنك تهتم بالبحار في يخت مع شخص مثلي" ...

"شخص مثلك يا سيدي ؟" بدت الحيرة على القبطان ، "الناس في أسبانيا يذهبون في اتجاه آخر عندما أمر من طريقهم" قال لوك دي مايو بسخرية وأشار بيده اتجاه عينه "العين أليست تقول ذلك ؟ عيون الشر" ... طوني هناك جالسة على السرير الضيق ، أرجلها تحت الغطاء ويديها ملتفتة حولها ، تحديق في



ما زالت غاضبة لأنها لم تأخذ أجرتها على كل الجلي الدهني الذي قامت به بمعدة فارغة .. في الدير يقال للفتيات أن الأعمال التي يقمن بها هي من أجل الله ، وذلك أمر مختلف عن العمل في حانة مطعم من أجل لا شيء !! ..

"لأجل الله إنسى كومة الصحون القذرة " ضحك لوك دي مايو بغضب : "لقد إنتهيت من هذا العمل ، ألا تستطيع إدخال هذا في رأسك المضحك ؟" ..

"ليس حقاً" نظرت إليه بدهشة ، يبدو أن كلامه صحيح حيث أن أيامها في غسل الصحون القذرة قد إنتهت ... تستطيع أن تتمنى وتصلي لأن يحتفظ بها معه ، لكن الحياة لا تصنع المعجزات ...

"وبما أنك مغرم بالمياه ، تستطيع أن تشاهدها من سطح السفينة في وقت لاحق ، بالطبع عندما يجد لك الكابتن مارتلو بعض الثياب .. هناك فقط شيء واحد .. وينفذ صبر اتجاه لوك دي مايو ناحية كوة السفينة ونظر إلى الخارج : "لا تقع خارج السفينة ، حسناً ، لا أريد أن أجعل من إنقاذك عادة" ...

"سوف أكون بخير" قالت بسرعة : "لا أريد أن أسبب لك أي إزعاج ، يا سيدي" ... لكن هذه هي المشكلة مع الجراء الصغيرة "تشدق :

الكابينة وهي كانت لوحدها مع لوك دي مايو ...
أخذ يحدق فيها ووضع إصبعه على صدغها " يا لها من
عيون كبيرة تملكها ، غولفو " قفز قلبها من لمسته ،
وضاقت عيناه : " هل أمتك ، هه ؟ " ..

أومات برأسها وخمنت أنها أصبحت شاحبة ... هو يجب
ألا يكتشف لعبتها ، لأنها لن تستطيع تحمل غضبه ،
من جهة أخرى لا تريد توريط نفسها مع رجل ذو سمعة
سيئة ومتورط في فضيحة طلاق ...

" حسناً الألم سيزول كما زالت الكدمت ، غولفو ،
كعب حذاء المرأة وضع لك علامة واضحة أليس
كذلك ؟؟؟ هذه طريقة النساء ، ترك علامتها
أو أثرها ، ودائماً لا تكون جميلة " وضع أصابعه
الطويلة تحت ذقن طوني وأمال وجهها نحوه " ضربت
في وجهك من امرأة وأنت لم تصل لمرحلة
خلق ذقنك ؟ " ..

كان الاستهزاء بادياً على وجهه الهزيل الذي بقي
بأعجوبة وسيم ، بدلاً من أن يكون رائع كوجه
الشیطان عندما طرد من النعيم السماوي وألقي في
الجحيم ...
" أنت مبتدأ بطئ ؟ " سخر لوك دي مايو " أول صديقتي
كانت لي وأنا في الخامسة حيث قدمت لي



لوك دي مايو وتساءلت كيف تجرأت أن تضع نفسها
تحت رحمته في حين أنه يبدو ك... لا ، ليس شرير ،
لكن شرير وصعب وقاسي عندما يكون في حالة
مزاجية سيئة ...

لكن يبدو أنه من جنوب أسبانيا أكثر من أن يكون
من الشمال بسبب لون بشرته البرونزية ، وشعره الأسود
الذي ينزل على عيونه الغريبة ...

لن يعتبره أي شخص بأنه نصف إنجليزي ، بالرغم من
أنه يستخدم بعض الكلمات العامية التي تجعل كلامه
مختلف وعالمي ... هو أيضاً متمرد ، فكرت ، متمرد على
التقاليد الأسبانية التي تتوقع منه ، وواضح أنه من طبقة
راقية ، أن يتصرف كشهم محافظ وبحار في البحار
العالية ، ومجرب للكونياك من فرنسا لأجل أصدقائه
مصارعي الثيران ويرقص الباسو دويل في شوارع سانتا
فلافا ... في إنجلترا لن يعتبر كرجل إنجليزي ، ليس مع
ملاحه اللاتينية وميله لجمع الإعجاب من النساء
كالحمار الذي يجمع الحمير حوله ... إنه يشبهني قليلاً ،
قررت ، كالسمكة خارج الماء ، في حالته كالقرش
خارج المياه العميقة ...
" توقف عن التحديق " وضع أصبع تحت أنف طوني ،
أرجعت ظهرها على الوسادة ... كابتن مارتلو غادر

وخزانه ... جميع الأشياء التي يحتاجها سيد لأجل
الإبحار، والذي إكتسب الآن جرو صغير ...
لكنها طوني وليست جرو صغير بل فتاة في السابعة
عشر من العمر، حيث بدأت مشاعرها الناضجة تسبب
لها المشاكل كلما لمسها هذا الرجل، شعرت بإرتياح
عندما وضعها على الأريكة، وشدت البيجاما لتغطي
ركبتيها ...
أمسكته وعلى طرف شفثيه إبتسامته، ثم إتجه ناحية
الطاولة، حيث توجد صينية فضية مغطاه منتظرة
لتكشف عنها ... أزال الغطاء وفاحت رائحة اللحم
المقعد والبيض حتى وصلت لطوني مع رائحة خبز
التوست والقهوة ...
" واحدة من أجمل وأفضل الروائح في العالم " تشدق :
" أفضل من رائحة تلميع الشمع ومن رائحة النبيذ
والياسمين والرائحة الباردة الحلوة لجلد المرأة " ملئ
لها الصحن، وأضاف :
" عندما يصبح على جسمك بعض اللحم، غولفو،
ربما تبدأ في جذب بعض حب الحياة ... هل كان في
حياتك أي حب ؟ " ..
" ليس حقاً، شكراً " قبلت الصحن الملى بالطعام
الذي الذي أمده لها، شريحة من اللحم المقعد



نفسها على طبق وكنت في مرحلة فضول ... آه ما هذه
النظرة ؟ هل أنت مصدوم، يا قنفذ الشارع المتزمت "
" أنا .. أنا لم تسنح لي الفرصة لأكون أي شئ غير ذلك "
" ماذا ... قنفذ ؟ "
" لا متزمت " ..
ضحك لوك دي مايو على ذلك " بحق الجحيم، متزمت
، ويدك كانت في جيب الرجل السمين ؟ " ..
" أنت تستمر في قول ذلك " إعتزضت : " وكل ما فعلته
أني تعثرت ناحيته ... شعرت بالدوار ... لقد كنت جائع
جداً ... "
" يا لك من شيطان " ومسحت السخريّة عن وجهه كليّة
البارحة عندما رفع القناع وظهرت ملامحة النبيلة ...
" هذه تجربة لا أستطيع التباهي أو التكلم عنها، لأنني
أبدأ لم أجوع لحد أن أفقد توازني .. يا للمسكين المعدم
! تعال لغرفة الطعام وتناول معي الفطور ... أنا أعترض
على تناول القهوة اللاتينية، والكعك والجمبري في
الساعة الحادية عشر ... أنا أستمتع باللحم المقعد،
البيض، والزبدة على التوست ... تعال، أخرج من
السريّر !! " أزاح أغطية السرير جانباً وعقد ذراعيه
حولها وحملها وهو يتأرجح، دخل وهو يحملها إلي مقصورة
فسيحة فيها طاولة دائرية وأريكة، ومكتب ذا رفوف

الراويّة

الفصل الثالث

ووجدت طعمه ممتع واستثنائي ، كوجودها هنا مع هذا الرجل الذي يبدو ويتحدث كأنه لا يوجد أي شخص غيره في العالم ...

" أنا أفترض أنك تستطيع القول سيدي ، عندما نتحدث ... عن هذا الشيء أنا رجعي جداً " ..

" هل تعني أنك بتول " قال بهشاشة " حسناً لا تعتذر عن ذلك ، طوني ... أنت تحفظ نفسك للشخص المناسب ، ولا تقتلع أي صفحة من كتابي كتاب حياتي ليس كتاب جميل ، ومع كثير من الإحترام ، أنا لست مالك مناسب لجرو صغير مثلك وحساس ...

مارتلو يريد أن يأخذك تحت وصايته ، لو سمحت له " "أوه أنا مسرور لأنك لم تسمح له سيدي " نظرت إليه في هذه اللحظة نظرة غير حذرة ومليئة بحب البطل ..

في هذه اللحظة امتلئ وجه لوك دي مايو بالسخرية والاستهزاء " لا تضعني على أي تمثال أيها الشاب ...

أنا أفعل أشياء لتناسبني ، وعندما لا تعود تناسبني أتخلص من الشيء أو الفكرة التي أخذت عقلي لفترة ، أنا كما يقولون متقلب ، أنا مثل عيناى ، غولفو ، لا هذا ولا ذاك ... أستطيع أن أكون غجري ، أو أن أكون سيد مهذب ، حسب مزاجي ... سوف تتعلم طوني ، لا تحب القديسين أو الفاسقين لأن كلاهما يريد

المتمردة الصغيرة



المقرمش ، وقليل من الفطر وشرائح البيض ...

حدقت في الطعام بعيون متسعة ، لأنها أبداً لم ترى في حياتها هذا الطعام الكثير في طبق واحد ، طعام لبداية اليوم ليدعم الشخص للنهار ، وليس كالقهوة وشرائح الخبز على العشاء في الليلة الماضية ...

" لقد كنت محروماً من العديد من الأشياء ، أليس كذلك طوني "

أمد لها قنينة من الصلصة : " أضف فقط القليل منها ... حتى لا تضيع طعم الأكل "

" لو سمحت ... " ابتلعت غصة في حلقها :

" لا تراقبني ... تجعلني أشعر بأنني غريب " ..

" هل أنا أراقبك " تشدق :

" أنت تدهشني يا صبي هذا كل شيء ... ربما من الجيد لروحي السوداء أن أصادق جرو صغير مثلك ، يملك أنواع مختلفة من اللعب مربوطة في ذيله ، وأنا أتساءل ما نوع الكلب الذي ستكونه عندما تكبر حيث أن اللعب أصبحت خلفك " ...

" إلتهم طعامك !!! الطعام المقلي يكون لذيذ وهو ساخن ، ولكن مربع عندما يبرد ... مثل علاقة الحب تبدأ بهمسة وتنتهي بضجة وتذمر " ...

" أنا ... أنا لا أعرف " قالت ووضعت اللحم والفطر في فمها

من السخرية : " أنا أتساءل ماذا سأفعل بك ؟ " وصل
تذمره لـ طوني مع دخان السيجار ...
" أفترض أنني أستطيع أن أكون وصي عليك وأرسلك
إلى المدرسة ... "
" ليس المدرسة !! " صرخت :
" لقد هربت من كل ذلك " ..
" وماذا يعني ذلك ؟ " قال بهدوء :
" لقد أخبرتني أنك تعمل في الحديقة ويبدو أنها
حديقة فقيرة التي كنت تحضر فيها ... ما رأيك بقليل
من الصدق الآن في ضوء النهار وبعد أن أطعمتك ...
أين ذلك المكان وما هو ؟ نوع ما من المؤسسات ؟ "
" نعم " أومأت وارتجفت شفيتها ، حيث أحست فجأة
بالخوف .. عرفت أنه سيبدأ في وقت ما بالتحقيق معها ،
حيث لا يمكن أنه قبل بشرحها السابق في الليلة
الماضية ... كان خوفها من أنه سيطلب اسم المؤسسة
التي كانت فيها وسيخمن من الاسم أنها لا يمكن
أن تكون الصبي الذي تتظاهره به العذراء دي
لا سولديد هو اسم دير تديره راهبات لتعليم الفتيات ،
وهو سيعرف ذلك ...
" ملجأ ؟ " أصر : " في سانتا فلافيا ؟ " ...
أومأت برأسها " أنا ... أنا كنت هناك منذ



الاستيلاء على روحك ، ويجب على كل شخص أن تكون
روحه ملكه " ...
طوني كانت تستمتع بشوق وهي تأكل الطعام الذي قدمه
لها ، شخصية صغيرة غريبة جالسة على الأريكة
الجلدية الواسعة ، مع وسائد زرقاء مطرز عليها السمندر
الأحمر (حيوان خرافي) ...
أشعة الشمس تدخل مائلة من خلال كوة المركب
وشعرها يجذب أشعة الشمس ، لذلك لوك دي مايو
كما كل مرة عندما ينظر إلى رأسها تظهر نوع من
التسلية تلمع في أعماق عينيه ...
" أنا أتساءل ، من الذي علمك أن تكون مستمتع جيد ؟ "
تشدق بذلك وتراجع على الأريكة ليشعل سيجارة ،
كما يبدو أنه يدخل في فترات منتظمة ...
" هل فلسفتي الساخرة راقت لك ؟ أم أن فهمك الملئ
يمنعك من إبداء أي تعليق ؟؟ لا لا تتوقف عن الأكل ،
يا صبي ... كل ذلك الخوخ والتين " ..
كان جالس هناك ، وجفونه تغطي عيونه الغريبة كلما
أخرج دخان السيجار ليملي هواء الكابينة المشمسة
والملي براحة الطعام وملح المحيط .. هواء مضمهر براحة
ذكورية ، مريح وخاص ... ملجأ جعل طوني تشعر بأنها
أول امرأة تغزو ما يحافظ عليه لوك دي مايو لنفسه ، شئ

فوق سترة البيجاما الحريرية ...

" الزواج المدبر ... ثم التظاهر بأنه مناسب ، مع تيارات خفية من الغيرة والشك ... فرع من عائلة أمي ، فرع إنجليزي لهم مصانع للخمور في جيز ، وكونها فتاة غنية تزوجت أبي من أجل الجمع بين العائلتين ... كان كل واحد منهم يكره الآخر ، لقد ولدت في جو الكراهية ، غولفو ، ليس الحب .. لقد كنت نتيجة ليلة زفاف فرضت على فتاه خائفة وتكره زوجها القشتالي " عندما كنت في الثالثة هربت مع رسام ، كان يتجول في قشتالة يرسم قصورها ... لقد كبرت وأنا اذكرها بشكل ضبابي ، لا أحد أبداً ذكر اسمها ، وتعلمت أن اصدق أنها ماتت ، حتى تحدثت عنها مربية كبيرة في السن وضعف عقلها ، قالت إن أمه حية وتعيش في بلد آخر ... أردت أن أتصل بها لكن أبي منعني ... من وقتها وأنا وأبي لم نكن أصدقاء كما أن المرأة العجوز أخبرتني أشياء أخرى ... أبي كان يعامل أمي معاملة سيئة . وعندما ولدت كانت تصرخ وهو فقط كان ينظر وبعدها قال جيد إنه ولد سيحمل اسمي ويرث ممتلكاتي " ... لوكد دي مايو قطع كلامه ، ونظر إلي طوني ، العاطفة المظلمة تركت ملامحه وأكتسى وجهه قناع



أن كنت طفل " .. " هل وجدوك ، هه ؟ " .. نعم ، سيدي .. أمي تركتني هناك .. والناس الذين يديرون الملجأ وضعوني فيه وربوني ... لو سمحت أجب علي أن أتحدث عن ذلك ؟ لم أكن سعيد هناك وقررت أن أهرب ... أنت لن ... أنت وعدتني أن أبقى معك !! " طبعاً أنا وعدت ولن أكسر كلمتي " .. " أوه أنت طيب !! " وفجأة أمسكت يده اليمنى وقبل أن يستطيع إيقافها ، حتى قبل أن تدرك هي ما تفعل ، قبلت أصابع يده .. " يا جروي الصغير " سحب يده بعيداً ، حواجبه أصبحت خط واحد أسود قاسي فوق عينيه التي يبدو كأن عاصفة تشتعل فيها ... " أنت غير مضطر أن تعلق يدي أو حذائي !! أنا لست طيب ، أيها الأحقق الصغير ، أنا سئ !! أنا ولدت في أسرة قشتالية حيث يخبئوا صفاتهم القذرة في أعماق وأظلم مكان في الصدر ... لكنني لن أخبأ صفاتي وأفعالي ... لذلك لا يمكن أبداً أن نكون طيبين " .. وقف على قدميه يتجول بينما كان يتكلم ثم وقف عند أقرب كوة بشكل مهيب ، وقف في مواجهه الضوء ، برونزي ومتميز ... " أنا أحترق النفاق والإدعاء " قال ، وضعت طوني يدها تحت الوسادة وأحتضنتها وضغطتها بشدة على صدرها

" هل تستطيع إثبات ذلك ؟ " ضغط بأصابعه على كتفها كأنه يريد أن يؤذيها جسماً كما أذاها معنوياً " نعم ... " وحاولت أن تفتح القفل الصغير في القلب الذهبي ... وظهرت الصور الصغيرة ... وضافت عيونه وهو يتفحصها ... وبعد ذلك نظر مباشرة في عيني طوني مع لحظة صمت طويلة ...

" هل تريد أن تسود عيني يا صبي " تشدق ، وعرفت أن كلامه هو الشكل الوحيد لاعتذاره إنه لم يصدقها عندما ادعت ملكيتها للسلسلة ...

" أنت حقاً تملك عين سوداء " ابتسمت بخفه ، بإحساس نصفه خوف ونصفه إثارة شعرت وهي تنظر في عينيها التي تبدو كشمس وظلال شمس ووميض الذهب على جناح صقر بري ...

فقط من نظرة لـ **لو ك دي مايو** ترى أن ملاك وشيطان صنعاه ملاك طار بعيداً بجناحيه الغير سعيدة عندما كان لا يزال صغيراً ، ليذهب ويعيش مع رجل ربما يحبها لذاتها

" كانت أمك فتاة جميلة ، طوني " بأصبع هزيل أغلق قفل القلب على الوجه الصغير الحالم في إطار من الشعر الناعم .. " لكن إحتفظ الحلية بعيد عن الأنظار ... عندي ما يكفي من السمعة السيئة ولا أحتاج



السخرية مرة أخرى .. " أنت محظوظ أيها الصعلوك ، لم تعلم أبداً إذا أمك أحببت أو كرهت الرجل الذي هو أبوك " ..

فجأة عاد قريبا وخفف من يديها التي تمسك الوسادة " لأجل الله ، هل أخفكتك ؟ هل اعتقدت أنني سأنفس عن غضبي بركاك ؟ دعنا نذهب وتوقف عن الضغط على أسنانك كأنك تستعد لمعركة " ألقيت الوسادة بعيداً من هذه الحركة إنزلت قلبه السترة عن رقبة طوني فظهر القلب الذهبي في سلسلته يلمع على بشرة طوني ..

" ما هذا ؟ " وصل إصبعه للقلب : " شئ أنت محظوظ جداً في سرقة ؟ " ..

" لا تفعل ؟ " دفعت يده بعيداً ، وظهر الألم في عيونها الخضراء الرمادية ... عرفت بأنه سيؤذيها إن لم يكن بالركل فبالسخرية ...

" إنه ملكي ، ولم أسرقه ، وإذا كنت تعتقد أنني كذلك من الأفضل أن ترميني عن قاربك " ..

" ربما أستطيع أن أقيك من الكوة " يده أمسكت كتفها الرقيق ...

" ماذا تفعل ، أيها الجبان الصغير ، مع هذا السلسلة حول عنقك ؟ تعال وأحك لي " ..

" إنها ملكي " قالت مرة أخرى " أمي تركتها معي " ..

المتمردة الصغيرة



لأضيف عليها أن معي صبي جميل على متن اليخت " ..
بتعابير غامضة أعاد لوك دي مايو الحلية تحت قبّة
سترة البيجاما ، توترت طوني من لمسة أصابعه لكنها
حاولت أن لا يرى ردة فعلها الغير صبيانية ، بالرغم أنها
لم تفهم المغزى من كلامه ..

في الدير غالباً تبقى الشائعات القذرة للعالم الخارجي
وراء أسواره العالية ...

" هل كانت وجبة الفطور جيدة ؟ " ظهرت ابتسامة على
طرف شفتي المضيف الساخرة حين كان يتفحصها في
سترة البيجاما ...

" الأفضل يا سيدي ، شكراً لك ، أنت رجل كريم جداً "
" هل أنا كذلك ؟ " عقد حاجبيه السوداوين :

" كم يكافني إطعام شخص مثلك ؟؟ أنا أفعل ذلك
لأسلي نفسي كما أفعل أغلب الأشياء ... ليست فضيلة
أن تكون غني لأن لي أجداد قراصنة ، رجال أفضل في
النهب والسلب من العمل في وظائف محترمة ... هل تحب
النقود ؟ أو فكرة أن تملكها ؟ ... "

" أكيد من الجيد أن يكون عندك ما يكفي منها كي
لا تجوع ؟ " أجابت ، ونظرت إلي نوا الخوخ في الصحن
الذي استمتعت به قبل قليل ... ربما النوا يرمز إلي ما
تبقى من هذه الفترة الغريبة في حياتها ، هذه الرحلة

الراويّة الفصل الثالث

لمكان غير معلوم مع شخص لا تعرفه حقاً " هل أبيك
ما زال حي يا سيدي ؟ " ..

هز لوك دي مايو رأسه الأسود " لقد مات بعنف كما
عاش أفترض مثل أي شخص آخر أنت معجب بثروتي ؟ "
" إذا كنت تكرههم حقاً وتكره القوة التي أعطوها
لك ، لكنت تخليت عنها ، أليس كذلك ؟ " قالت ،

" هذا يا غولفو ما يسمونه ضربة تحت الحزام " وصل
إليها وهز شعرها هزة خفيفة " إذا أنا تخليت رسمياً عما
أعتبره متاع زائد عندما أسافر ، فينبغي علي أن أسلم
العاملين في شركاتي إلي ابن عمي الغير مكترث

والمتعجرف أكثر مما أكون بأشواط ... أنا أذهب وأتي ،
أنا لا أفرض قواعد صارمة وألعب دور الطاغية ، وضعت
مدير متمكن ليكون مسؤول عن الأشياء ، وترتيبات
العمل هذه تسبب إرتياح متبادل بيننا ، أنا السيد الغائب
الذي حقاً يحتمي بغيابه أكثر مما لو تركها خالية ...
هل فهمت يا طوني ؟؟ هناك قديسين يكونوا قساة
في انضباطهم ، وخطاه يكونوا أفضل أسياد " ..

" نعم " ذكرى الذين كانوا يسيطروا على حياتها
ما زالت حية .. شعرت طوني بهزة في جسمها من ذلك
ومن إحساسها بيده على شعرها " أنت تعني أن ابن عمك
يشبه أباك أكثر منك ؟ " ...

الموضوع ، تنفست طوني بإرتياح عندما أغلق الباب خلف القصير ، لقد تعلمت جيداً في الدير كيف يكون عندما تكون تحت رحمة الشخص الذي تعمل عنده مع حماسة دينية ... العمل لديهم هي الحياة نفسها ، ويعتبر أي شكل من التدليل ذو تأثير سيء على الروح ، ناهيك عن ذكر الحقيقة أنها تلين اليدين وتجعلها غير صالحة للغسيل والتنظيف الجيد .. "ستيوارت من نوع جيد ، يكرس نفسه لتلميع الأواني وتنظيف السجاد ولا بد أنها تقلصت من كثرة ضربه لها "لوك دي مايو وجه لـ طوني ابتسامة ساخرة وهو يميل ذقنها بأصبعه النحيل " لا يجب أن أخاف منه طوني ، أنا رئيس هذا الـيخت" .. "الطاقم لن يحبني" قالت : " سوف يعتقدوا أنك تدلني ... ربما يجب أن أبدأ بعض الأعمال ... " "سوف تأخذ أجارة من العمل ، وهذا أمر" .. "صحيح ، سيدي؟" أمر رائع غير معتادة عليه ... "شكراً سيدي" .. "أنت وقح ، أليس كذلك؟ هيا ، خذ هذه إلي غرفتك وألبسها ، سوف أذهب إلي الأعلى لأتحدث مع مارتلو !! " .. طوني أمسكت الملابس التي تفوح منها رائحة



حقاً إنه كذلك ، غولفو .. " فجأة إبتعد لوك دي مايو عنها عندما سمع صوت دق خفيف على باب الغرفة "إدخل" ... فتحت الباب ليكشف عن رجل ذو وجه حاد يحمل على ذراعه بعض الملابس . " ملابس للصبي سيدي ؟ " قال : " لقد أمرني الكابتن مارتلو أن أجلبها ، وقال لي أن أقص أرجل البنطال ثلاث إنشات أقصر من بنطالي سيناسبه المقاس ... هذا بنطلون وقميص وزوج من الملابس الداخلية " .. "آه نعم سراويل داخلية" مد يده بتكاسل ليأخذ الأشياء . " شكراً ، ستيوارت ، ستكون الملابس مرضية وكافية في الوقت الحاضر " جيد جداً سيدي " ألقى ستيوارت نظرة حادة تجاه طوني " قال الكابتن إنك لن تضع الصبي تحت مسؤوليتي مباشرة ... هل سيساعد في الكابينات ؟ " ... "خلال يوم أو أكثر ... لن نضغط على الصبي للعمل الآن ، ستيوارت ... لقد مر بأوقات صعبة وسوف يكون عائق أكثر من مساعد حتى يتسنى له الشفاء تماماً ، سوف أعلمك متى تسلمه قماشته لتلميع ومكنسة " .. بنظرة خفيفة إلي الباب لوك دي مايو أشار أن بإمكان ستيوارت أن يغادر دون المزيد من التدخل في هذا

الراوية
الفصل الثالث

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

Monaaa

المتمردة الصغيرة



الصابون وهواء البحر النقي حيث تجفف على سطح السفينة ...

لا يوجد عليها رائحة الأرض أو دخان سجاثر ، كانت في منتصف الطريق إلي كابينتها عندما قال لوك دي مايو بتشدد : " لا تلبس السروال الداخلي من الخلف للأمام " في كابينتها طوني إستندت على الباب ، تحتضن الملابس بقوة حتى هدأت وأبطأت نبضات قلبها ... هل خمن ؟ هل عرف أنها فتاة ؟ ... هل ساعدها وأتبع معها طرق ملتوية لأسباب خاصة به ؟ ...

لا تستطيع طوني أن تحكم لأنها حقاً غير متأكدة ، لوك دي مايو دقيق ومعقد لحد بعيد كي تفهمه فتاة من الدير ...



كل الحقوق محفوظة

لشبكة ومنتديات روايتي

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

بعد عدة أيام زال تورم الضربة في وجه طوني وخف لونها حتى أصبحت بقعة بنفسجية باهتة بالنسبة لبشرتها .. وعاجلاً إكتشفت أنها تحب البقاء على سطح السفينة لتتمتع بهواء البحر الذي يصفى ذهنها ويعبث بشعرها .. كانت في شوق للحرية لكنها لم تتخيل حتى في أكثر أحلامها جموحاً أنها ستكون كذلك ، على سفينة غريب .. كانت طوني تتكأ على حاجز السفينة وتنظر إلى الأمواج البيضاء في الماء الذي يبدو كحرير أزرق ...

لم يكن لدى طوني أي فكرة أنها كذلك ذات شكل ملون ، ترتدي بنطلون الجينز المقصر وفوقه قميص بحار ... شعرها الأحمر يلمع من أشعة الشمس ، ولون البحر معكوس في عينيها ... أميال وأميال من المياه الزرقاء الصافية ، يبدو البحر في حالته المزاجية الرائعة إنه لم يعرف أبداً عاصفة ولن يعرفها أبداً ... لم يحدث أن خطر في بال طوني أنها من الممكن أن تكون بحاراً بالفطرة حتى علق دي مايو على حقيقة "ربما يجري البحر في دمك" قال بتشويق ، وهو يريح ذراعه على حاجز السفينة ويدخن سيجار ، كان يرتدي بنطال أبيض محكم متقن التفصيل وتي شيرت أسود مصفر جعلته أكثر روعة في عيني طوني



اللاتيني يخبرني ، كما أشعر أن القدر ألقاك بين يدي ، ماذا لو خربت أخلاقك يا صبي ، إيه ؟ ماذا لو أن شيطاني قرّر أن يفسد براءتك الخارقة ؟ ..

أيدي طوني النحيلة ضغطت على الحاجر عندما قال ذلك ، ورائه يطيل التفكير وملامح شيطانية تكسو وجهه ... مرة أخرى تساءلت لو عرف أنها في الحقيقة فتاة .. بعد ذلك شعرت بهواء البحر على وجهها وتنشقت دخان السيجار ... عرفت أنها تفضل أن يقطعها ولا تعود إلى الدير ، لتواجه كل هذه العفة الصارمة وتواضع الجسم والروح ...

"لا أهتم" قالت بتهور: "إفعل ما تريده بي ، سيدي ، أنا فقط ... فقط لا تبعني عنك ... أفضل أن أبقى معك من أن أكون مع أي شخص آخر ..."

"إذن بالنسبة لك الشيطان الذي لا تعرفه أفضل في عينيك من الشخص الذي تعرفه ؟ .."

"نعم" قالتها بحزم "على أي حال ، لا أعتقد أنك بالسوء الذي تحاول إظهاره ... يستطيع القديسين أن يكونوا قساة بشكل فظيع وأنا ... يهمني أن أكون معك ... أنت تجعلني أشعر أنني على قيد الحياة ..."

"أنت تعني أنني أبقىك على أهبة الاستعداد ، مثل الكهرباء" ..



كان يبدو مرناً ومتكاسلاً بشكل غير متوقع ، ويقف على بعد بضعة إنشات منها ...

"لم أتخيل أبداً أن البحر جميل جداً يا سيدي .. إنه يمتد ويمتد حتى يندمج مع السماء" ..

"لذلك ، طوني ، يبدو لك أن البحر والسماء أحبه .. أنا دائماً أعتبر أن القمر عشيقته للبحر ، لكنك لم تري بعد القمر وهو يركب الأمواج في الليل ... كم من الأشياء الجديدة لتشاهدها ؟ كم تحتاج لتتعلم عن الحياة ؟؟ أنا غالباً أحسدك على براءتك ، هل تعلم ذلك ؟ .."

ألقت عليه طوني نظرة وابتسمت بعبث ..

"ماذا تعتقد ، يا جروي ، إنني أبداً لم أكن برئ مثلك ؟"

"أنا متأكد أنك لم تكن يا سيدي ... أنت ... حسناً ، أنت أبداً لم تكن لك خلصيتي ، أليس كذلك ؟ ..."

"أنت تعتقد أن الشيطان يجد متعة باللهو في الأيدي العاطلة عن العمل ؟ .."

"أنا أعتقد أنه غير مهتم بالذين تكون أيديهم وضعت في المياه المدهنت أو المشغولين مع فرشاة التنظيف"

"كله سواء ، طوني ، هو همس لك أن تهرب وتتخلص من الأواني المدهنت وفرشاة التنظيف وتقع مع واحد من أتباعه ... لا شيء يحدث تماماً بالصدفة ، لذلك دمي

الكابتن مارتلو مسلطة عليها ، بالنسبة له لقيط ضال ليس له عمل في ميراندا ، وأغلب الوقت هو يتجاهلها .. لوجبات المساء هذه كان لوك دي مايو يلبس رسمي سترة بيضاء نقية فوق بنطال أسود متقن التفصيل ، وربطة عنقه أما أن تكون كستنائية أو سوداء حالكة من الحرير بالنسبة لقميصه الأبيض ... والكابتن يلبس زيه العسكري ، ومن موقعها طوني كانت تدرس هذين الرجلين وتفكر كم هما مختلفان عن بعض ، لكن يتميزا ببشرتهم وشعرهم اللاتيني الداكن ...

صوتهم العميق كان يصل لها عندما يتناقشوا في مسائل متعلقة بالسفينة وتقلبات الطقس الممكنة .. طوني مع صحنها مرتكزة على ركبتيها ، وهي تأكل طبقها وتتمتع بكل لقمة من الخليط المبهرة من الخضروات والذرة ... كلما ضحك لوك دي مايو بضحكته القصيرة العميقة شعرت بها كموسيقى في أذنيها ، شعرت غالباً بأنه بالنسبة لرجل يملك الكثير ، هو يملك القليل من السعادة الحقيقية .. وأحياناً تساءلت إذا عمره أحب شخص ما ... امرأة تلبس الحرير وترسم عينيها وشفتيها ... الأخت ايما كيوليت تسمى امرأة كتاك بأنها



تشدق : " أنا وأنت ، غولفو ، في هذه المرحلة مفتونون ببعض ، نحن نمثل جهتي العملة .. أنت لا تملك شي ما عدا شبابك البرئ من غير أي شائبة ، وأنا أملك كل شيء لكن شباب من دون وصمة عار .. أنا أثير فضولك وأنت تثير فضولي ، وأنا وعدت ما دام فضولي مستمر ستبقى معي ، لكن عندما ينتهي ... حسناً ، لا أستطيع قطع أي وعود عندما يحدث ذلك ، طونيتا ، سوف نتركه للقدر ، هل نفضل ؟ " ..

" حسناً " قالت ، وأقسمت لنفسها ألا تفكر فيما سيحدث في نهاية الرحلة البحرية ، ولكن سوف تستمتع في كل لحظة حتى النهاية .. كانت هناك أمسيات حيث هدوء البحر حيث يتناول لوك دي مايو والكابتن العشاء على سطح السفينة تحت آلاف من النجوم في السماء ... لم تدعى طوني للجلوس على طاولة الطعام ولكنها كانت تجلس وحيدة مع صحنها في زاوية من سطح السفينة ..

هي صبي عامل الكابينة ، والسيد لم يعلق ، هو فقط نظر وعقد حاجبه في المرة الأولى عندما إتجهت عند حاجز السفينة وأكلت لوحدها ، ليس مع الطاقم وليس على طاولة الطعام كضيف ... لقد أرادت أن تكون بهذا الشكل ، تأكل لوحدها ، إنها لن تشعر بالراحة وعيون

النحس ، أليس كذلك ؟ ...

صمت قصير تبع كلامه ، نظرة عابرة عبرته واتجهت نحو ظلها حيث تجلس ، شكله النحيل كان منار بضوء المصابيح ، طوني رآته يحرك الخمر في كأسه " ماذا يدور في عقلك ، مارتلو ؟ " سأله بكسل ؛ " أنا أشك بوجود شيء ما هل هو الصغير طونيتا ؟ هل تتخيل أنه جلب معه كمية من سوء الحظ على السفينة ؟ الجرو المسكين الطائش ... أنا أكره أن أربط له علبته في ذيله " ..

صوب الكابتن نظرة مقطبة اتجاه طوني ، أصبحت مشدودة وعصبية من النظرة السوداء والباحثة لعيونه . لقد سمعت بالخرافات بين البحارة المتعلقة بسوء الطالع الذي يجلبه وجود امرأة على سطح السفينة . لكنهم يعتقدوا أنها صبي ... ألم يفعلوا ؟ أحست بارتياح عندما بدأ الرجال بمناقشة مميزات ميراندا .. " الأنثى الوحيدة التي ربما يحبها الرجل من دون تحمل الدموع ونوبات الغضب أو أي نوع من العذاب المتعلق بالمرأة " شرب الخمر وصوته ملئ بالسخرية ؛ " أنا متأكد أنك موافق معي ، مارتلو ، كما أنك لم تستسلم أبداً لمخاطر الزواج " ... " عندما كنت شاب صغير لم يكن أبداً معي



مخلوقات من الخطيئة ، التي تعيش فقط لأجل المتعة وقد ليل أجسادهن ... اللواتي يعطرن بشرتهن ، ويعرفن تماماً كيف يجعلن الرجال يقعون في حبهن بجنون ... نعم قررت لو ك دي مايو يعرف هذه الأنواع من النساء .. من التي تستطيع مقاومة رجل مثله ، الذي يملك الثروة والتميز ، وشخصية غير عادية ؟ لكن الحب ... هل الحب استعصى عليه وجعله شخصية ساخرة ؟؟ " أنا أرفض أن أصدق أن هذا الجو الذي نتمتع به يمكن أن يطرأ عليه تغير مفاجئ " سمعته طوني يقول بصوته المقتضب المتكاسل . " بأي حال ، كيف يمكن أن تكون متأكد هكذا ، مارتلو ؟ هل لك علاقة بالنجوم أو شيء ما ؟ " ..

" بالاتصال اللاسلكي مع الناس في ماوجان بلاس " انضم الكابتن بالقول " كلما كنا نبحر سيدي ، كنت ترفض الاعتراف بوجود الراديو ، لكن الأمواج ارتفعت في الخليج منذ عدة أيام ، ونحن نسير على هذا النحو ، أليس كذلك ؟ " ..

" إنه وقت قيامي بالزيارة " قال لو ك دي مايو " إذا أبحرنا في العاصفة ، إنها لن تكون أول مرة ، وأنا لست قلق على ميراندا .. إنها الأنثى الوحيدة في حياتي التي أثق بها ... إنها سليمة كالجرس ولا يوجد معنا على متنها ما يسبب

" إن ذلك يبدو كنوع من الفلسفة سيدي ، لكن في حالتك يجب عليك الزواج وأنت صغير نسبياً " قالها وفي صوته نغمة صارمة ، تماماً كما لو أنه يوبخ بحار لم يطيع الأوامر . " أنت لديك ممتلكات ويجب أن يكون لك ابن ليرثك . بطبيعة الحال دورك واضح ... "

" آه ولكن لن تكون أسرة مستقرة " يده النحيلة كسرت لفظة الخبز بصوت هش ، كما لو أن هذه الأيدي تريد كسر سلاسل واجب العائلة المكبلة له لو استطاع " فكرة الزواج لمجرد الحصول على ابن لا استطيع أخذها على محمل الجد .. لو كنت أسباني تماماً ... ربما " هز كتفيه المغطاه بسترة العشاء البيضاء بسخرية ... "

" بداخلي ، مارتلو، خليط من نوعين من الخمر .. النبيذ الأحمر الدافئ من الجنوب ، والنبيذ الجاف البارد من الشمال . حتى عندما أصبح في حالة سكر ، أصبح حجر بارد رصين مرة أخرى ... "

اللاتينية بداخلي تصل إلي الأحمر الوردي في الشعر الأسود الغني ، لكن الأنجلو ساكسون يوفري للغز الذي لم أصل لحله بعد . ماذا يريد ذلك الجبان مني لا أعرف بعد ... ربما كل شيء ،



نقود كافية لأتزوج الفتاة التي أريدها : " أجاب الكابتن " مع الوقت عندما أصبح معي ما يكفي كانت قد تزوجت من مربي خنازير وأصبح لديها عدة خنازير صغيرة " "

لوك دي مايو ضحك ضحكة قصيرة ، بدت كأنها إنتهت عندما بدأت " لو كان لها الجرأة لتتحدى إتفاقية والديها كانت أصبحت لك ، وأنا متأكد أن رائحتك ستكون أفضل بكثير من رائحة مربي الخنازير ... ربما هذا للأفضل ... الزواج غالباً كالجحيم ، ونادراً ما يكون كالجنة على الأرض " ..

" هل تفترض سيدي ، إنه يمكن أن يكون الجنة ؟ " تحدث الكابتن وهو يشرب الخمر :

" من المؤكد أن الزواج يلقي بعبء كبير على الرجل والمرأة ، لماذا ، لأن المرأة يجب أن تكون ملاكاً حقيقياً لتوفي الملاذ الأمن للرجل " ..

" لذلك تماماً ، وهذا السبب في أنه أكثر راحة البقاء منفرداً ،

إيه ؟ " لوك دي مايو تراجع في كرسيه وأخذ ينظر إلي النجوم .. أخذ يحدق بهم في دقيقة صمت طويلة ، ثم سمعته طوني بوضوح يتنهد : " نعم ، مارتلو ، الزواج للشباب الذين يملكون أوهام ما زالت سليمة ، وللعجائز الذين يخافون من الوحدة " ..

طوني حدقت باتجاهه ، غالباً لا ترى جيداً في الظلال لذلك من الأمن أن تحب ذلك الوجه النحيل الذي تنعكس عليه أضواء الفوانيس وتوهج النجوم .. حتى لو رأت الذنب في ذلك الوجه ، شاهدت أيضاً تلميح فكاهة من الحنان ... هو ربما يقتل رجل ، لكن أيضاً يضحي بنفسه من أجل إنقاذ كلب ، وطوني أحبته على الرغم من أنها لم تستطيع أبداً أن تحب القديسين الصارمين الذين تحكموا في حياتها لمدة سبعة عشرة سنة ...

" ما الأمر ، طوني ؟ " فجأة نظر لوك دي مايو إليها مباشرة ...

" أستطيع رؤية عينيك من هنا ، كبيرة كأباريق الفضة ... أنظر إلي أيها الجرو الصغير ، مارتلو ، أستطيع أن أركله وهو سيلعق يدي ... أنت لا تجد هذا التفاني في كل يوم من أيام الأسبوع !!! إنه يدفئ قلبي الساخر والخاطئ أن أفكر في تفانيه لي " ..

لقد أذى مشاعر طوني إنه يسخر منها ، عرفت أنه سيفعل ذلك دائماً ... إنه درعه وملجأه أن يسخر دائماً من الذين يهتموا لأمره ، مثل أمه عندما كان صغيراً ، إنه يعتبر أنهم ربما يهتموا به في يوم ويذهبوا في اليوم الثاني .. " إذا ركلتني سأرد الركلة " انضمت بالحديث :



أو ربما لا شيء ... مثل جانوس أتطلع في كلا الاتجاهين في وقت واحد وأنا أجد من المستحيل أن تسير في مسار مستقيم في الحياة من خلال ما لديك ... يا صديق " ضحك ضحكة قصيرة وهذه المرة فيها نوع من القساوة " ماذا لو تزوجت وجعلت الحياة كجهنم على المرأة ؟؟؟ إنه في داخلي أو من طبيعتي القيام بذلك ، مارتلو " هذه الكلمات جاءت كالهمس ، كضربات السوط ، كالسعة الثعبان ، شعرت طوني بقشعريرة عندما وصلوا إليها . هل هذا السبب في أنه ابتعد عن الحب وأستبدله بلذة لحظات عابرة ؟ هل هو خائف أن تكون الوراثة قوية ويكون كأبيه زوج رهيب ؟؟

" نحن نكون كما يفترض أن يكون " تشدق : " وأنا كذلك ، مارتلو ، لذلك أنت القبطان ، وأنا من يشعل النار " ..

الكابتن لم يعارض الكلام ، لاحظت طوني ... هو قادم السفينة ل لوك دي مايو وهو يعرفه كما يعرفه أي شخص آخر ، لكن طوني أرادت أن تدافع عنه ... أرادت أن تقول أنه يأخذ الناس معه وينقذهم من غير أي تحيز أو يحكم عليهم مسبقاً ، وهذا في حد ذاته فضيلة ... بالرغم من أنه مولود في عائلة نبيلة إلا أنه يملك شخصية ساحرة وبعيد عن الغرور والتعطرس ...

المتمردة الصغيرة



"أنا لست بهذه النعومة" ...
 "أنت وقح ، أيها الشاب : " الكابتن مارتلو قال " في حين
 أن السيد كان جيد بما فيه الكفاية ليطعمك
 ويبعدك عن الشوارع .. نحن ندير سفينة ، ليس بيت
 للمتشردين والصعاليك .. لذا تأدب وأنت تتكلم مع ... "
 "أنا لم أطلب أن يحضرني هنا " طوني قفزت على قدميها .
 "أنا لم أطلب أي شئ حدث لي بعد أن أغمي علي ...
 أنا أكره الصدقة !! إنه كل ما قدم لي طوال حياتي !!
 "هرعت بعيداً ، تشعر كأنها عمياء مباشرة تجاه السلم
 الحديدي الذي يقود لأسفل السفينة .. هربت كالأنثى
 التي تهرب من الرجل الوحيد الذي أذاها .. جرو
 صعلوك ... شئ ما ليسخر ويستهزئ منه حسب حالته
 المزاجية ... وحيدة في الظلام جلست تصارع الألم لأنه
 لا يعتبرها أي شئ بالنسبة له ، خلف التسلية التي مرت
 أسرع مما أتت ... إنه شئ من أجل أن تتعلم أن تعيش معه ،
 إن هذا فقط ما ستحصل عليه ...
 بعد ساعة عندما جاء لغرفته الرئيسية ، كانت طوني
 تقف عند الكوة ، هادئة ومسيطرة على نفسها كما
 كانت في الدير عندما تتحضر للتوبيخ ، لقد كانت
 وقحة وكأنها عضت اليد التي أطعمتها ... لكن ليس
 الوقاحة هي ما سيهمه ولكن التبجح ... لا أحد يستطيع

الراويّة الفصل الرابع

ركل لوك دي مايو ، ليس على الأقل متشرد في بنطال
 مقصر ... النوراضاء وطوني أغمضت عينيها من الضوء
 المفاجئ ، وهي متوترة حيث تقف ...
 "لماذا تقف هناك كعصا ؟ " ركز عيناه عليها ،
 وكانت تلمعان ، لذلك كان من الصعب أن تخمن
 أفكاره ، أو تقرأ نواياه " هل تنتظرنني لأضربك بالعصا
 ، هل هذا ما أعتدت عليه ، غولفو ؟ هل تضرب بالسوط
 كلما نسيت مكانتك ؟ "
 "ليس من مكانتي أن أكون وقح معك ، سيدي" كان
 صوت طوني خشن من البكاء الذي تعلمت كيف
 تخفيه " لقد كنت طيب معي ... أفضل من أي شخص
 آخر لأنك لم تعظني ... إذا أردت أن تركلني ، لا مانع
 عندي .. "
 "هل هذا صحيح ؟ " أمسكها من كتفها ونظر إليها
 نظرة قاسية مثل قساوة الركلة " هل أنت أحمق صغير
 ناعم ، إذن ؟ لن تخوض قتال إذا أنا أرهبتك ؟ "
 "أنت الآن مسؤول عني ، أليس كذلك سيدي ؟ والأمر
 متروك لك بما تريد أن تفعل بي " ...
 "لا تكن متواضع بشكل جهنمي" هزتها اليد النحيلّة
 وشدت على أسنانها لأنه ألم عظام كتفها الرقيقة ..
 "أنا أحب الجرو الفخور الذي يحمل شيئاً .. "

بشركت هكذا؟؟ أنت فقط مجرد جلد وعظم وشرابين
، أأست كذلك ؟ توقف ، لا ترتعش ، ليس في نيتي
أن أؤذيك ... تعال أنت تصدقني ، أليس كذلك ؟ "
"نعم سيدي" لكنها لا تستطيع السيطرة على الاهتزاز
، بيمينه رفعها ووضعها على الأريكة ... توجه إلي
خزانة المشروبات وأخذ منها قنينة فيها سائل أسود
مصفر ، القنينة نفسها شكلها غريب مع سداة
زجاجية كبيرة ...

" القليل من الوسكي سوف يهدأ أعصابك ، طوني
بكل صراحة أنا لا أعرف ماذا سأفعل بك ... أنا لست
جيد لك ، الأشياء الصغيرة ليست موطن قوتي "
"لا ، إنها أنا " جلست بشكل حاد ، لأنه لا يوجد أكثر
إثارة للقلق من التلميح أنه يريد التخلص من الجرو الذي
له مشاعر تؤذي أو أعصاب تتكدم ...

" أنا غبي ومتخلف بشكل رهيب ، لكن سوف أحاول
أن أكون عاقل ولا أتصرف كطفل .. فقط لا ترسلني
بعيداً !! لا أستطيع أن أتحمّل ذلك ، أنا أعتقد أنني
سأقفز من على سطح السفينة " ...
" أنت إفعل ذلك ، غولفو ، وسوف أجعلك تدفع الثمن ،
إشرب هذا وتوقف عن التصرف كأحمق .. إشربه ، أنا
قلت ، لا تسكبه !! " ...



من الروح فيه ، ليس فاغر الفاه الذي يسأل عن الحذاء ،
لقد رأيت الكثير من ذلك عندما كنت صغير ،
حيوانات وناس فقدو عقولهم من الخوف من مجرد رجل
لأنه يحمل سوط والقليل من السلطة ... فليذهب إلي
الجحيم ، طوني ، أنت لن تتراجع عندما أنظر إليك ،
أو ألمسك ! لماذا هذه النظرة ؟ لماذا أنت تجفل ؟ "
" أنت ... أنت نوعاً ما أمتني ، سيدي " تحدثت بصوت
نصف مخنوق ، من العطف عليه ، ومن سيطرة ذكريات
طفولته التي يكرهها ، كانت تشعر بأصبعه يحضر في
كتفها ويسبب لها ألم غير محتمل ...

"يا الله " تركها وأخذ يحدق في وجهها ، الذي فقد كل
أثر من اللون " أنا لم أقصد أن أكسر عظامك ، غولفو ...
أنا لا يمكن أن أؤذيك عن قصد ... تعال ، دعني أرى ما
سببته لك من ضرر !! " ..

بسرعة ، وببراعة ، وقبل أن يتسنى لها أن تبعد نفسها
عنه ، أصابعه النحيلّة فكت أزرار القميص وأخذ يتفحص
كتفها قبل أن تستطيع منعه .. لقد كانت ترتجف من
رأسها حتى أخمص قدميها عندما كان لو ك دي مايو
يدير أصابعه فوق الرضوض التي صنعها على بشرتها
البيضاء ...

" لأجل الله ، من ماذا أنت مصنوع ، طوني ، لتطبع

فعل ذلك !! "

" بالطبع أستطيع " كان وجهه متهمك كلياً في هذه اللحظة ، مع قناع مظلّم ونحيل غالباً الشرير يعرف نفسه " أنت تحت رحمتي وأستطيع أن أفعل ما أريد بك ، وربما تنتهي بالتسلل من القفص عن طريق بعض الحيل الفاسدة التي تعلمتها مني ... أشياء صغيرة مثلك تستطيع أن تتعلم جميع أنواع الحيل ، وأنا لا أشك أنني سوف أستمع في كوني مدرّسك ... فقط في الأوقات التي سأفكر فيها في عينيك الكبيرة البريئة ، سوف أحترق في الجحيم أقرب مما أتوقع " ..

" أنا ... أنا لا أهتم ماذا ستفعل بي " تمتمت ، وحدقت في الكأس الذي ما زال ملئاً بالنبيد الذي أعطاه لها " سوف يكون الجحيم بالنسبة لي إذا رميتني لناس لا أعرفهم ، الذين سيعتبروني فقط كطفل يحتاج لصدقة " .. " هذا الجزء الذي يضايقك ... أليس كذلك غولفو ؟ الجزء المتعلق بالصدقة ؟ التي تأخذها من الأشخاص الآخرين ؟ " " أنت مختلف " قالت بشراسته : " أنت لا تجعله يبدو كصدقة " ... " لا ، أنا أجعله يبدو كمرح " قال بسخرية : " استعرت ملابس مقصرة من ستيوارت ، صحن طعام في زاوية سطح مركبي ، كدّمت في الكتف ،



" ش ... شكراً لك " طرقت أسنان طوني على حافة الكأس ، إرتجفت من طعم السائل القوي : " آخ " .. " إنه رد فعل لذيذ ، يجب أن أقول " تسكع لوك دي مايو بجانب الطاولة وهو يشرب كأس النبيد خاصته بإستمتاع واضح " أنت لست غبي طوني ، أنت حساس جداً وهذا جيد لك ، كيف بحق الله سأعامل مع ذلك حيث أي شخص حقير وعندي قلب كقطعة الخشب الصغيرة ؟ " .. " أنا ... أنا أعتقد أن لك قلب سيدي " قالت بسرعة : " قلب أكبر من غالبية الناس ... الذين يتظاهرون أنهم طيبون ويقضوا طوال الوقت في إنزال العقوبات ... أنا أعتقد أن الناس الطيبين هم الذين يملكون قلوب عملية " ..

" هل أنت كذلك ؟ " ضحك ضحكة قصيرة : " أنت سمكة رنة مضحكة سقطت في شباك ، مع نوع من الفلسفة غير مكتملة النضوج التي تكون أقرب إلي الحقيقة أكثر مما ينبغي ، لولد في مثل سنك .. بالأيدي الصحيحة ، والتعامل بحرص ، ممكن أن تتحول إلي مخلوق ذكي وساحر للغاية .. لكن يداي ليست الأيدي الصحيحة ، طوني ... لقد إنغمست في أعمال الشيطان أكثر مما ينبغي لها ، ولا أريد أن أفسدك " .. " أنت لا تستطيع " قالت بحماس : " أنت أبداً لا تستطيع

وأخذ يدرسها بعيون ضيقة وتومض بغرابة تحت رموشه المنخفضة " بالنسبة لحياتي لا أعرف ماذا فعلت لأستحقك .. اللعنة أنت تجعل من الصعب أن أفعل الشئ الصحيح ، غولفو ، وكالعادة سوف أفعل الشئ الخاطئ " أنت لن ترميني لأشخاص آخرين ؟ " بكت طوني : " أنا أرى أنك لن تفعل سيدي ... أنت تبتسم !!! " " إنها ابتسامة الشيطان ، أيها الأحق الصغير ، ألا تعرف ذلك ؟؟ هذا يعني بدلا من أن أقاوم الإغراء ، أنا من الرحمة سقطت مرة أخرى ... الثعبان أخذ يهمس وأنا أصغيت له ... سقطت التفاعلة وأنا إلتقطتها ... إنها تفاعلة خضراء في الوقت الراهن ، ولكن يوجد إمكانيات متميزة " ..

" سوف أعمل بجهد سيدي " وعدت طوني :

" سوف اكسب محافظتك على ولن أسبب أي إزعاج " ..

" عمل " لوك دي مايو أشار بإصبعه " ما هو العمل الذي تستطيع القيام به فزاعة صغيرة مثلك ؟ عندي كل الخدم الذين أحْتَاجهم ... أنت ، غولفو ، أنت ستكون مرافقي الصغير ، وسوف نلعبك ، ونسمنك بعض الشئ ، ونتلاعب بك ... تستطيع أن تذهب معي إلي الجحيم إذا كنت تريد ذلك بشدة " ..

تنفست طوني الصعداء بسعادة وأومات ، وفقط



لم تطلبها . أنا وصي مبهج " ..

" الشخص الوحيد الذي أريده " عيونها الواسعة تمسكت في وجهه ، وما زال قميصها مفتوح على كتفها النحيلة ، حيث أصبح الجلد داكن اللون من ضغط قبضته عليها " لو تعلم كيف كانت حياتي " ..

" أعتقد أنني أستطيع التخمين طوني ، لكنك لا تستطيع أبداً أن تعرف كيف كانت حياتي ... سوف تكون شيطان مبتدأ إذا بقيت معي ... هل هذا ما تريده ؟ " ..

" أنا لا أريد أي شئ آخر سيدي " ..

" لا تكن أحق صغير ، أنت صغير جداً لتعرف ما تريد ، أو ما هو الجيد لك " لوك دي مايو توجه بنفاذ صبر مضاجئ إلي أقرب كوة ، حيث كان واقفاً يحدق في النجوم المعكوسة على سطح البحر ، وشكله الوثني النقوش محدد وهو يقف في مواجهه الضوء : " أنا لست جيد لشئ صغير حساس مثلك ، يا لقيطي ... لكن ... أنا لا أعرف ... أنا أتساءل إذا أنت جيد لي ؟ هل تعتقد أنك ربما تكون ؟ " ..

" سوف أفعل أي شئ لك سيدي " طوني ركعت على الأريكة ، متلهفة جداً لترضيه بأنها ستغسل ميراندا جزء جزء إذا طلب منها فعل ذلك ...

" أنا أصدق أنك قد تفعل ذلك " إلتفت إليها بمزاجية

أكثر ضخامة من المحيط الغاضب ، يبصق ويزمجر مع الرياح والبرق .. سوف أتي معك مارتلو ، لأرى أن كل شئ آمن " ...

ذهب الرجلان بعيداً ، وأصواتهم وخطواتهم تتلاشى على طول الدرج .. طوني تجولت في كابينتها المغلقة ثم جلست على السرير .. النبيذ جعل طوني تشعر بالنعاس وأرجعت رأسها على الوسادة وغطت بسعادة في النوم ، العاصفة القادمة لم تخفها ... شعرت أن لا شئ سيخيفها ما دام لوك دي مايو قريب منها تستطيع استدعائه في أي وقت ... ما تخاف منه قد انتهى ... لقد وعدها أن تبقى معه ، ولا يهملها ما سيحدث في المستقبل ... حرمت طوال حياتها من شخص تحبه ، والآن هي تحب لأول مرة ، ومن السخرية إمكانية أن تحب فتاة الدير شيطان ...

عندما ضربتهم العاصفة كانت تبدو كشئ غامض يستمر لساعات ... أمواج مرتفعة من المياه ترتطم بالسفينتين ، البرق شرس وفضي ، وارتفعت كشرائط متعاقبة من الأحمر والأزرق ... ميراندا كانت تهتز ذهاباً وإياباً كأنها لعبة قارب في الحمام ، ارتفعت الأمواج العالية تكتسح طوابقها وتبلل الأشرعة ... البرق أشعل البحر ، من الكوة حيث تجثم



لتثبت أنها مستعدة للذهاب إلى الشيطان معه ، ابتلعت ما تبقى من نبيذ ... حتى كادت تخنق نفسها ... لوك دي مايو تنفس وأراد العودة للأريكة عندما سمع دق على الباب ودخل الكابتن مارتلو أخبره أن العاصفة التي هبت في الخليج المتجهين له أصبحت في طريقهم الآن ، وأنهم سيمروا بها بعد ساعة ... " هل ستكون سيئة مارتلو ؟ " لوك دي مايو وقف هناك بإهمال ، يده ترتاح في جيبه ولمعان الإثارة يضئ في عينيه ...

" قد تكون جيدة سيدي ... لقد أمرت أن تخزن صناديق الحمولة جيداً " ..

" آه أنت تتوقع أن تضربنا العاصفة ، والحمولة هي الأهم .. معدات للمستشفى مارتلو ... بعد ساعة آهه ؟ " ألقى نظرة ناحية طوني التي يبدو أنها ما زالت مخنوقة من النبيذ الذي شربته ..

" خائف من العواصف ، يا صبي ؟ " سألها ...

" أنا أبدأ لم أكن في عاصفة في البحر سيدي " أجابت : " سوف أحاول ألا أكون مزعجة جداً " ..

ابتسم لوك دي مايو لفترة وجيزة " اذهب إلى كابينتك ، طوني ، ونام لساعة .. عندما تضربنا العاصفة سوف تكون هناك ضوءاء عالية تمنع النوم ، لا يوجد شئ

جميعاً إلي قعر البحر ... نحن ، واضح تماماً ، في أيدي
القدر .. ربما نعيش لنرى أشعة الشمس المشرقة على
شواطئ ماوجن بلاس ، أو ربما نكون في الأسفل ..
ألا يجعلك هذا الاحتمال ترتعش ؟ " ..

"أنا لا أخاف عندما أكون معك سيدي " قالت
ببساطة ...

"يا الله ، ها أنت مرة أخرى تتفوه بهذه العبارات
الطائشة !! لماذا تفعلها ، هل تظن أن الشيطان يهتم
بنفسه ؟ " ..

ابتسمت قليلاً ، لا تستطيع أن تخبره أن الموت معه
أفضل من العيش بدونه : " ربما أنا أصدق ذلك " ،
قالت : " هل أنت كذلك ؟ " ..

"أيها الوقح الصغير" أعطاه صفعاً ساخرة على وجهها
"أنت تشعر بالسعادة لأنني أعطيتك وعود متهورة عن
احتفاظي بك معي ؟ " عيونهم ومضت من وهج البرق
"إذا نجونا من العاصفة ، سنرسو غداً على الشاطئ ،
والسماء تعلم ماذا سيفعل الناس بك هناك ، غولفو ،
ربما يشنوا علي هجوم لأنك معي ... هل يهمك ؟ "
هزت رأسها : " هذا أنا سيدي " ..

"بعض الناس ربما يكونوا قساة ، طوني ... "
أنا اعتدت على ذلك ... أنا لا أعتقد أن الناس



طوني تستطيع رؤية الأمواج العملاقة ، مثل الجبال التي
ربما تسقط على اليخت وتحوله إلى شظايا خشبية ...
كانت مرعبة وما زالت مستمرة ، وفي منتصفها عندما
انضم إليها لوك دي مايو بجانب الكوة أصبحت
العاصفة مثيرة ...

"إذا أنت لا ترتعش من العواصف " تتمم ، بينما كانت
أصابعه تتحرك على كتفها بكل خفة ...

" لا " هزت رأسها : " أنا أرتعش من شيء واحد سيدي ، إذا
طردتني " ..

"الأحمق الصغير" تذمر : " ربما في يوم ما سوف تتأسف
على أنك رأيتني ، وسوف تطلق على نفسك أسماء أسوأ
من أحمق " ...

"لن أشعر أبداً بأي أسف أنني قابلتك ، سيدي " أدارت رأسها
لتنظر إليه وعيونها كانت واسعة وثابتة ، لا تتزعزع
كالبرق المتوهج ، والنار المشتعلة ...

حدق بالأسفل في وجهها المثلث الشاحب ، المكشوف
بالبرق ثم يعود في الظلال مرة أخرى ...

"لا تغريني بحق الله بعبارات كهذه ، طونيتا ... أبداً
لا تكن متأكد من أي شيء ، لأن القدر له طرق ليرينا
أن لا شيء في الحياة مؤكد أو يبقى للأبد .. هذه الأمواج
في الخارج قوية بما فيه الكفاية لقلب السفينة وإرسالنا

الزجاج المحطم تحت قدميه وهو يرفعها معه ، خليط كلمات متوحشة من الإنجليزية والأسبانية تخرج من شفتيه ، استخدم كل ما يملك من قوة وسرعة ليخرجهم معاً من الكابينة التي تمتلئ مياه بسرعة كبيرة ... الحقيقة الوحيدة ، واحساس واحد لم يكن جزء من هذا الكابوس ، كانت قبضة لوك دي مايو المؤلمة التي تمسك يديها بينما مياه البحر الداخلة تغسل قدميها بجوع ، تسحبها الي الاسفل حتى وهو يسحبها خارجاً من المنحدر المخيف في سطح السفينة ، في ذلك الوقت كانوا هما الاثنان راكعين على ركبهم ، متشبثين ببعض وهم يزحفون للأمام ، من خلال فتحة في سطح السفينة تقع فوق الحفرة السوداء المؤدية إلي البحر .. سقطوا بلا نهاية في الأمواج المرتفعة ، وأضاء البرق عندما سقطوا في المياه ، " سيدي " كانت مثل الصرخة الأخيرة للمحكوم عليه " أمسكتك ... يا فتاة " كأنها آخر ضحكة للملعون ، هام المحيط بهم في حزن العاصفة ، كانت المياه تطفو فوق رأسها وأنفاسها تخطف منها من قبل الإجتياح المستمر للأمواج ، هي عرفت بما تبقى لها من وعي ، إنه لم ينخدع أبداً ...

نينا ... هي الكلمة الأسبانية لكلمة فتاة ..



يكونوا جيدين مع الذين لا شيء ، والذين لا يملكون أي شيء .. وأنت الشخص الوحيد " إخرس ، أو أنك سوف تدير رأسي " لوك دي مايو وضع أصبع على شفتيها " لا أستطيع وضعك لتعمل في مطبخي أو حديقتي ... أنت تفهم ذلك ؟ " ..

" أنا بين يديك سيدي " قالت : " وأنا أترك لك الأمر لتفعل ما تريده بي " ..

" فليكن إذا " نظر من فوق رأسها إلي البرق الذي يضئ الليل الممطر " أنت بين يدي ، طوني ، للأفضل أو الأسوأ " كان في ذلك الوقت ، كان كلماته تشكل تقريباً كتحدٍ ألقاه في وجه القدر ، تمايلت السفينة بشكل مروع وما كان بوضوح أرضية انزلقت فجأة لأسفل وسقطت طوني في العتمة والضوضاء ، بينما كانت تنزلق سمعت خليط من الأصوات التي مزجت في صوت واحد مصدوم كتحطم الزجاج ، كما انقسم الخشب وتفتت الألواح المعدنية من جسم السفينة وضاعت حياة ميراندا في البحر العنيف .. طوني بقيت مصعوقة حيث سقطت ، كما أن الاضطرابات الأولى من الضوضاء هذأت ، وسمعت أصوات انفجارات صواريخ الاستغاثة ، وأضافت طوني صوتها إليها وهي تصرخ " سيدي " ...

امتدت أيدي لتمسكها في الظلام وكان هناك صوت

الفصل الرابع

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com

المتردة الصغيرة

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com

الراويّة

الفصل الخامس

حدقت الممرضة في الفتاة الغريبة على سرير
المستشفى ، شحوبها الكثيف من ضوء البحر
المرتجف على حوائط وسقف الغرفة
الفتاة لا يبدو أنها تنتمي لأحد ، ناهيك عن الرجل
المميز الذي جلس في غرفة رئيسة الممرضات في
الوقت الراهن ، يتحدث عرضياً عن العروس التي
سيتزوجها ...

أنطونيا فليت ، التي كانت معه على السفينة التي
غرقت قبالة ماوجان بلاس ، تحطمت في الصخور
الخشنة التي تقع تحت مياه البحر الخطرة في الجو
الهادئ وتصبح أكثر خطورة عندما تضرب العاصفة
الساحل .. السفينة الآن قطع محطمة تحت زبد الماء
الأبيض الذي يغسل الصخور إلى ما لا نهاية ، لن تبحر
بعد الآن في البحار ، وعلمها تحركه الرياح فوق
سطحها ، بحيث بدا السمندر القرمزي حي على
القماش استيقظت طوني بأنين من حلم مخيف عن
الأمواج العاتية والرعد الذي يصدع السماء ، فتحت
عينها بصدمة ...

إنه لا يصدق أنها ما زالت ترى وتشعر وتتغذى من
المستحيل أنها نجت من العاصفة وغرق ميراندا ...
"استيقظت ، يا عزيزتي ؟ " شخص أبيض وأزرق

المتمردة الصغيرة



الراويّة

الفصل الخامس

" أنا لا أتخيل أنك تستطيعي إغراق واحد من نوعه بسهولة " قالت الممرضة ، حيث شهدت الكثير من جوانب الناس ليكون عندها أي أوهام ..
هذه المستشفى وجدت بفضل الشخصية الطويلة نصف الأجنبية ، لكن ذلك لا يغير من حقيقة أن لديه نوع من الغطرسة والتكبر والتي جعلت من جميع أعماله محط شك في أعين أصحاب الواجب والصالحين ...
لديه الكثير من المال ، والكثير من العناد ، وشخصية ساحرة تهكمية ، ولا بد أنها فكرته من أجل الدعابة ، التي وضعها حوله في أنه يريد أن يتزوج من هذه الفتاة صغيرة السن والغير متطورة
صحيح أنها كانت معه على السفينة ، لكنها بطريقة ما لا تبدو أنها من الإناث الباحثات عن المتعة لتتجول معه ... ولا يبدو أنها سحرته ... لا ، لا يوجد أي شيء من هذا في الفتاة ..
" لا " أضاءت إبتسامة خفيفة عيون طوني " الشيطان يعتني بنفسه .. تلك الموجات كانت ضخمة جداً ولا يستطيع الشخص التقاط أنفاسه .. ظلوا ينتزعوه بعيداً " ومرة أخرى إنتزعت أنفاسها عندما فتح الباب فجأة ودخل لوك دي مايو وكأنه يملك المكان ..
" تستطيعي الذهاب ، يا ممرضة " قال ،

المتمردة الصغيرة

وقف بجانب السرير وطوني حدقت بصمت في الوجه المبهج المنحني نحوها ...
" تعالي ، إجلسي ، ودعيني أسرح شعرك ... لديك زائر ولا تريدي أن تجعليه ينتظر " ..
" زائر ؟ " طوني صارعت من أجل أن تجلس لتسمح للممرضة أن تمرر المشط في شعرها ... إنها تبدو صغيرة جداً ونحيلة في لباس النوم ، بحيث بدا شعرها كنتونات من اللهب ضد خديها الشاحبة ...
" هيا ، أنت لا تبدي بشكل سيئ ... لم تتضرري حقاً ، فقط بعض التعب وتحتاجي للراحة عدة أيام " ..
" منذ متى وأنا هنا ؟ " أمسكت طوني بيد الممرضة :
" أين أنا ؟ " ..
" في غرفة خاصة في مستشفى ماوغان الجديدة والخاصة جداً " ربتت الممرضة على الأصابع النحيلة بمواساة " أنت ما زلت تهتزين بعد كل ما مررت به ... كنت على وشك الفرق !! مجرد فتاة صغيرة لم تخرج من المدرسة من مدة طويلة ، يجب ألا أتساءل ، التي تحتاج إلي شيء من الأمومة ... هؤلاء الأسباب !! إنهم لا يؤمنون بالانتظار ، أليسوا كذلك ؟ " خفق قلب طوني بشراسته ، وعيناها إتسعت وهي تحديق في الممرضة : " هل هو ؟ هل أتى لرؤيتي ؟ أوه ، من المدهش أنه لم يغرق " ...

وبشرتها الناعمة التي تظهر فيها الشرايين الزرقاء بوضوح " أنت ما تزالتي تبدي هشة كقطعة عظام صينية ، لكن أنا متأكد أنك صالحة في الرياح والعواصف وتستطيعي الخروج من المستشفى في نهاية الأسبوع ، هل تريدي ذلك ؟ " ..

" أوه ، نعم " قالت ، شعرت بلمسته الخفيفة بالبركة ، التي جلبت لها الحياة بعد كل هذه الساعات من الشعور بالوحدة والخدر ... بحثت عيناها عن عيناها ... ماذا سوف يفعل بها ؟ الآن هم في إنجلترا ، بالنسبة لرجل في موقعه سيكون حذر في التخلص من اليتيم المربك الذي كان معه على اليخت في بنطلون الجينز المقصر وقميص البحارة الأزرق ... لا تستطيع أن تفعل ذلك الآن لا تستطيع أن تكون معه كما كانت على متن ميراندا ...

" هل سترسلني إلي المدرسة ... أو أي شيء مثل ذلك ؟ " سألت ، مع لمحة من التمرد على شفيتها : " لن أذهب ، سيدي ، سوف أجد لنفسي وظيفة قريباً " ..

" ما نوع الوظيفة ؟ " تشدق : " تفعلني ماذا .. تجلي الصحون في مقهى ؟ " ..

" أنت قاسي بفضاعة عندما تريد " قالت وأبعدت رأسها عن لمسائه ، التي كانت قبل دقيقة مرحب بها ..



" رئيسك أخبرتني أن الأنسة فليت جيدة وفي تحسن ومستعدة لاستقبال زائر .. ماذا تريدي طوني ؟ هل تريدي رؤيتي ؟ " ..

عيناها قابلت عينيها ، تومض ذهبي وأسود في وجهه النحيل الذي يبدو شيطاني ورائع في نفس الوقت ... طوني مدت يدها إليه ، وبصمت ، أمسكها في قبضته القوية ...

" لا تتعب الأنسة كثيراً سيدي اللورد " تحدثت الممرضة بترمت شديد وخرجت من الغرفة ، طوال الوقت لوك دي مايو يغلق فمه بشر ..

" طاغية قليلاً ، إيه ؟ " ..

" نيتها حسنة ... وتناديك بلورد ؟ " طوني حدقت فيه بعيون مرتبكة كالطفل الذي ضاع ووجد الآن ...

" اللورد لوك من هادز " قال بتشدد ، ثم جلس في كرسي بجانب سريرها ...

كان يلبس معطف من التويد الناعم ، بياقة من صوف الحمل الصغير ، كان ينظر بتكاسل ، بالنسبة لـ طوني أصبح مظهره قليل من الإنسان الذي أبحرت معه حيث كان أقرب إلي جنتلمان إنجليزي ...

" حسناً ، كيف تشعرين ؟ " إنحنى للأمام ووضع إصبع الإبهام على صدغها ، تحت شعرها الكستنائي المحمر ،

الراويّة

الفصل الخامس

راهبة ، ويبدو أنه من السخيف تصور نفسها عروس
لوك دي مايو أكثر من تصورها أن تكون عروس
للكنيسة ...

"هل أنت ضجرة جداً من طلبي لذلك قررت أن تأخذي
قيلولة ؟" أمسك ذقنها بأصابعه وأجبرها على أن تنظر
إليه ... أخذ يتمعن في وجهها الذي أختفي لونه ، ونظر
بعمق في عينيها الغير مصدقة ...

"حسناً ، إنه يحدث طوال الوقت في أسبانيا" قال ،
وعينيّه تلمع بغرابة " لا دخل للحب في الموضوع ...
الحب لا ، أنت فقط في السابعة عشر ، وأنا سوف أراك
وأؤكد أنك لن تقضي حياتك حتى المرفقين في
المياه المدهنة ... إلي جانب ذلك ، هناك مقولة في
أسبانيا تقول إذا أنقذت حياة ، فإنها تنتمي لك"
"لكن أنت لست مضطر أن تتزوجني" قالت بصوت
ضعيف "أستطيع أن أعمل لك ... أستطيع أن أكون
خادمة في منزلك" ..

"ألا تستطيعي التوقف عن التواضع !! " هزها ؛
"بأي حال ، فكري كيف ستتحرك الألسنة بالليل
والقال ... لقد عرف الجميع أنك كنت على متن
ميراندا ، وأنا بالفعل أخبرت الجميع أننا سننزوج ،
أعجبك أم لم يعجبك ، غولفو ، أنت مناسبة

المتردة الصغيرة



فضيع بما فيه الكفاية لنتزوج ، أم أنك ما زلت متنكرة
في هينّة صبي ؟؟ والذي تحرر بشكل غريب كهذه
الأرض ، لا أعتقد أن المجتمع الغير مهذب سيوافق تماماً
عندما يأخذ سيد صبي إلي المذبح " ..
"أنت الآن أصبحت ساخراً" تمتمت ، لهتت عندما شعرت
بقوة ذراعاه تشد على خصرها النحيل ، شدها نحوه
وأمسكها فشعرت بالضعف والخوف ...
"أنت فتاة وقحة قليلاً ، كان يجب أن أدعك تفرقين ،
رجل مع بعض التعقل أكثر سيرسلك بعيداً ، لكنني
لست رجل من النوع الذي يلتزم بالاتفاقيات أو يسلك
الطريق السهل ... أنت ممكن لا تتذكري ، فقط قبل
أن تتحطم ميراندا بالصخور ، أنت وضعت مصيرك بين
يدي وأنا قبلت ، للأحسن أو للأسوأ ... وبما أن القبول ، ما
زال موجود ، يمكنك أن تتزوجيني" ...

من جميع الأشياء المحطمة التي حدثت لـ طوني منذ
أن وجدت نفسها في كابينة لوك دي مايو ، عرض الزواج
هذا أكثر شيء صادم ... كل ذرة من القوة تركت طوني
وانهارت على كتفيه وتشبثت به ، خائفة أن تصدق أنها
ربما يكون لها مكان دائم في حياته ... إنه فقط غير
ممكن لوك لا يستطيع أن يتزوج فتاة لقيطة من
الدير ، التي هربت لأنه لا توجد عندها الشجاعة لتكون

كما تشعر نحوي ... أنت تشفق علي ، سيدي "
 " هل أنا كذلك ؟ " آمال وجهها مرة أخرى ونظر إلي
 دموعها بتعبير ساخر " هل هذا سيئ بالنسبة لرجل
 مثلي ، الذي قاد حياته ، ووضع أهداف لتناسبه ؟؟
 لماذا لا يجب أن أتزوجك ؟ أنت أنثى ..
 "أنت تعرف كل شيء " تمتمت ، شعرت برموشها مبتلئة
 وثقيلت وهي تحاول تجنب عينيه " لقد جعلت من نفسي
 حمقاء وأنا ألبس بنطال جينز مقصوص الساقين ...
 هل لهذا تريد أن تتزوجني ، لتضحك وتستمتع على
 حسابي ؟ " ...

" يا لك من متشككة صغيرة لعينة ! " ضحك
 ضحكة صغيرة ساخرة وهو يمسح الدموع من على
 خدها بإبهامه " لم أرى امرأة تبكي منذ ثلاثين عاماً ،
 وهذا وقت كاف ، أه ؟ كنت مجرد صبي صغير عندما
 وجدت أمي تبكي من كل قلبها في البيت الذي كنا
 نعيش فيه ، الذي لم يكن أبداً كبيت حقيقي ..
 لقد كانت تبكي لأنها كانت ستهرب مع عشيقها ،
 أنا لم أعرف ذلك حينها ، عرفت عندما ذهبت
 لم أراها مرة أخرى ، لكن عندما ماتت تركت لي
 البيت الذي وجدت فيه السعادة الحقيقية مع
 عشيقها ، الذي مات في عاصفة ، عندما كان



كثيراً لتكوني خطيبة لوك دي مايو ، ويجب
 أن تستعدي للبصمة ولبس الخاتم ..
 البصمة كانت عبارة عن ضغط شفثيه على خدها ،
 ولم تتوقف عن الارتعاش وهو يمسك يدها ويضع خاتم
 في أصبع يدها الثالث . الخاتم عبارة عن حلقة من الذهب
 مع ماسة على شكل نجمة تلمع مثل ضوء الفجر ، وفي
 أعماق قلب الماسة لهب أزرق ، متوهج وحي ، نقي
 كالفضيلة الحقيقية ...
 طوني حدقت في قلب الماسة كأنها مفتونة ... الفتيات
 في الدير تحدثن عن الخواتم والرومانسية ، لكن هذه
 الأشياء كانت بعيدة عن حياة طوني بعد النجوم نفسها .
 تستطيع أن ترى روعة الحجر ، وتشعر بوزنه بالنسبة
 لعظام ولحم يدها ، ولكن بدلاً من أن تشعر بالفرح
 شعرت شعور سخيف ...
 مثل هذه الخواتم تعطى للجماليات والمعشوقات ، ولكن
 أي من هاتان الشئتان مستحيل أن تكون فيها ... هي هاربت
 ، ومع شعرها المقطع للتخفيف من إحمراره ...
 دموع كثيرة ملئت عينيها وهزت رأسها ببطء وهي تحديق
 في الخاتم ، تلتلث الماسة في حين تكسرت دموعها على
 رموشها ، ثم تساقطت على وجهها " رجل مثلك ...
 يجب أن يتزوج واحدة جميلة ، تجعلك تشعر ليس

الراويّة

الفصل الخامس

تبنيّتك ، ولكن بعد سنة من الآن ستصبحين امرأة وهذا أفضل شيء نفعله" ..

" هل أنت متأكد ، سيدي " جفت دموعها لكن ألم غريب ملئ قلبها ، لقد سألتها أن تتزوجه ، لكنه لا يريد لها كزوجة حقيقية ... هو لم يحبها بهذه الطريقة أبداً ...

" أنا متأكد ، طوني ، لكن أحتاج لأعرف بالضبط من أين أتيتي ... الآن لا تنسحبي هكذا ، كأنني سأضع حبل المشنقة حول رقبتك ، أيا كان هؤلاء الناس ، هم كانوا الوصييين عليك ويجب أن أخذ موافقتهم على الزواج منك ، سوف يكون معهم شهادة ميلادك " ...

" ليست معهم يا سيدي " أمالت ذقنها :

" لقد تم التخلي عني ، لقيطة ، في دير سانتا فلافا ، كل ما أملكه في هذا العالم القلادة التي حول رقبتني ، لم توجد معي أوراق ، أو أي إشارة من أين أتيت ، لقد تركت فقط ، وأنا كنت فقط سأكون راهبة مبتدئة " " راهبة ؟ " صرخ مستغرب : " أنت ، طوني ؟ " .. " نعم " عضت شفتها بسبب استمتاعه الواضح : " أنا أعرف أن ذلك يبدو مضحك ، لكنه صحيح ، لهذا أنا هربت ، لم أستطع مواجهة هذا النوع

المتمردة الصغيرة



خارج للصيد ، لهذا السبب أنا آتي لماوجان بلاس كل سنة ، للحفاظ على ذكرى أمي ، ماوجان بلاس الآن بيت فارغ ووحيد ويحتاج امرأة فيه ، واحدة لم تعرف بيت حقيقي من قبل ، وربما ، تحبه " ..

حدقت به طوني بصمت ، شعرت كما لو أنه إعتصر قلبها بأصابعه النحيلة ... هل تجرؤ على الاعتقاد أنه قصد ما قاله ؟ إنه يتمنى أن يتزوجها من أجل بيت أمه ، لذلك عندما يذهب في رحلة من رحلاته سوف يكون هناك شخص للإعتناء بالأشياء ، ويدفأ الغرف بالحب التي يعطيه المشرّد فقط ...

" سيكون من الرائع بالنسبة لي ، أن أعتني بالبيت فقط " قالت بنعومة : " لست مضطر أن تتزوجني " ..

" إلي الشيطان ، يا فتاة " فجأة أصبح وجهه مظلم وغازب " الزواج منك سوف يبقيني في منأى عن صنع جحيم لنفسي ... إنه في دمي ، أنا قادر على ذلك ... أنت ، طوني سوف تكوني سيف العضة بيني وبين طبيعتي الشيطانية . تعالي ، ألا يناسبك هذا النوع من الترتيبات ؟ رجل وزوجته بالاسم فقط ؟ " ..

" فقط بالاسم ؟ " رددت خالطه : " أنت تقصد .. ؟ " ... " نعم هذا ما أعنيه .. أنت بحاجة لحارس ، وبطريقة ما أنت حقاً تنتمين إلي .. لو كنت أصغر بعشر سنوات كنت

الراويّة

الفصل الخامس

(الممرضة) ... لا يجب أن تكوني أي شيء آخر ولكن ملكي فقط ... سوف تغادري هذا المكان في آخر الأسبوع ، وفي هذه الأثناء سوف أجهز الترتيبات الضرورية لزواجنا ... ربما سوف يكون في كنيسة الزنايق القريبة من ماوجان بلاس ، مكان دفن أمي وصديقتها .. أنت لا تؤمني بالخرافات كي لا يعجبك ذلك ، يا فتاة ؟ ..

نينا ... فتاة .. هكذا دعاها عندما أنقذها ذلك اليوم ، وباستخدامه لهذا المصطلح الأسباني المحبب الآن جعل من الممكن لـ طوني القبول بهذا العرض وهذه الخطط ..

" إنها تبدو كنيسة جميلة ، سيدي "

" إنها كذلك ، وزواجنا سوف يوقف الألسنة الثرثرة .. يميل قوم كورنوال للتحدث عن الماضي ، عندما كنا نحن الأسبان نهجم عليهم ونختطف بناتهم ونأخذهن معنا على متن السفن ، ما تزال هذه الفكرة عالقة ، وفي نظرهم أنا أمثل هؤلاء اللصوص وطرقهم الشائنة ، سوف تهتز هناك بعض الرؤوس وتنتشر التخمينات عندما نخرج أنا وأنت من الكنيسة بشعري الداكن ، وأنت صغيرة السن جداً " ...

كان يتفحصها وهو يتكلم ، عيناه تبحث عن

المتردة الصغيرة



من الحياة .. أن يكون الشخص جداً .. طيب جداً ، وأنا مزاجية ، والكثير من الخيال ... لقد استمررت أفكر في الحياة خارج جدران الدير ، ولذلك في ظهر أحد الأيام سرقت ملابس فتى الحديقة وتساقطت الجدران وهربت ... أنت أخذتني كفجري نشال طوال الوقت كنت شخص آخر " ..

" لذلك ، أيتها الراهبة التي لم تكن أبداً ، لا يوجد أحد يطلب يدك منه ... الأفضل أن أرى الأخوات ، ممكن أنهم يريدونك أن تعودتي " ..

" أوه لا ، لوك ، لن أستطيع تحمل ذلك !! " فجأة إتصقت به كحيوان صغير في محنة ، دفنت وجهها في ياقة معطفه ، تتنفس دخان سيجارته ، وتحبه بخليط بريء من البراءة والعشق : " لا أريد أن أكون راهبة " ..

" لست مضطرة أن تكوني كذلك ، لذلك توقضي عن الارتجاج والارتجاج " ..

" سأكون أي شيء إلا ذلك .. دائماً خلف الأسوار ، أن تكون دائماً جيد وتعاقب الآخرين ليكونوا جيدين مثل محاكم التفتيش الأسبانية " ...

" كيف استمررت ، غولفو !! " هزها بين ذراعيه كأنها طفل صغير " إسكتي ، الآن ، قبل أن تصيبك الهستيريا واضطر لمواجهة التنين الأزرق والأبيض لأنني أزعجتك

الراويّة

الفصل الخامس

جاس هناك يضحك عليها ، لأنه قصد أن يلعب بأعصابها ، اشتعلت طوني غضباً : " لم تقل لي أنك تعرف ... تضحك علي من ورائي " تراجعت في سريرها ، تمسكت في الغطاء ليحميها من عينيه المستهزئة : " هل خمنت على الفور؟ " .. " من اللحظة التي حملتك فيها على متن ميراندا " .. " علمت أنني فتاة .. لذلك أخذتني على متن سفينتك؟ " نظرت إليه طوني وهي مصدومة تماماً وأدركت أنه كان يستطيع أن يفعل بها الأشياء التي كان يهمس عنها في الدير ، عندما تكون الأخت ايما كيوليت بعيدة عن إستراق السمع ... " ربما " تجاهلها ووقف : " أنا الآن سوف أقول وداعاً يا فتاة . لا تقلقي كثيراً بسبب أنني أملك روح مظلمة ، سوف أكون جيداً معك على قدر إستطاعتي ، وأنت يجب أن تريدي لا شئ ، غولفو ميو ... يجب أن تعرفي كيف يبدو تناول لحم السمك الأسود اللذيذ والنبيد المتألق من أفضل مزارع الكروم ، ويجب أن ألقى ركلة لأنني سأدلك ... نعم ، يجب أن أدلل لا أن أفسد ... إذا كنت أستطيع المساعدة " .. مع هذه الكلمات التهكمية الساخرة إنحني وطبع قبلة على شعرها الأحمر " سوف أتي إليك

المتمردة الصغيرة

الشباب والشجاعة الفطرية في وجهها بعظام وجنتيها المرتفعة المظللة ، شفتيها الضعيفة وعيونها الرمادية المسكونة بظلال خضراء من الداخل ... " نعم ، كلهم سوف يحكموا علينا نحن الاثنان " تشدق : " الشيطان والبريئة " .. " لو سمحت .. لا تكمل " ضغطت بيدها على شفتيه الساخرة ... كل ما شعرت به نحوه إزدحم على شفتيها ، وأيقظ مشاعر المرأة داخلها ولم يبق لوك كالبطل في نظرها كما كان على ميراندا ، لا تستطيع أن تقول أنها تعتقد أنه أكثر رجل رائع في العالم ، وأنها لا تهتم إذا كان سئ كما يشيع عن نفسه .. لقد تقبلها على أنها شخص له حقوقه ، ولم يستمر في وعظها ، إنها تستطيع أن تحبه لأجل ذلك فقط ... لكن يوجد أشياء أخرى فيه تحبها . أشياء سرية همس بها قلبها المستيقظ ... " أنا أمنعك أن تكوني أي أوهام عني " قال بصرامة : " إذا لم تكوني بريئة بشكل واضح عندما كنت على متن يختي ، ربما يكون لي أفضلية عليك ، لكن مرة في حياتي الأثمة أمسكت يدي المفترسة وتركتك تتصرفي كصبي لا متاعي ، كان أي صبي يملك مثل هذه الرموش " حرك أصبعه على طولها : " وهذه البشرة البيضاء الناعمة كأن شخص ما نزع أعلى الحليب " ..

الراويّة

الفصل الخامس

الماس يساوي الكثير من المال
أرادت طوني أن تخبأ الخاتم ، لكن أين سيكون بأمان
عن الأعين الفضولية للثنين الأبيض والأزرق ؟ ..
نظرت طوني في غرفة المستشفى المتقشقة ولا حظت
وجود خزانة ، في الزاوية ... قفزت من السرير ، لهتت
باجفال عندما شعرت بالوهن في ساقيها وفرحت عندما
وصلت للخزانة بدون أن تقع ، لم تدرك أنها تعاني من
مزيج من الصدمة البدنية والوهن العصبي ، ليس فقط
نتيجة قربها من الفرق ولكن من حقيقة أن جسمها
ليس مبني جيداً ليستطيع الصمود أمام المفصلة
الحجرية ويديها في الماء ، أو راحة على قدميها
لتنظيف أرضية الممرات الصخرية ، كانت لعوب
وعظامها جيدة ، وغير مدركة أنها بعد أن تم إنقاذها
إنهارت ونامت نوم عميق لمدة ست وثلاثين ساعة ..
أمسكت مقبض الباب وفتحته ... حدقت في حقيبة
الجلد الكريمية الفاخرة الواقفة على الرف ، وطبقات
الفضتان السرخس الأخضر الممتدة من الخصر حتى
الطرف . وأيضاً معطف من جلد الغزال الفاخر ، وقبعة
من جلد الغزال بلون مناسب للفضتان ... على الرف
بجانب الحقيبة زوج من الأحذية بكعوب رقيقة
لونها مطابق للقبعة ...

المتردة الصغيرة

صباح السبت وسوف نقود إلي ماوجان بلاس ، حيث سوف
نصدم المجتمع والتقاليد ببقائنا تحت سقف واحد قبل
الزواج ، لا أستطيع أن أهتم بأفكار الناس الآخرين عن
ما هو الصواب وما هو الخطأ .. إنه منزل كبير وستكوني
قلقة من بقاءك لوحدة مع الخدم فقط ، بالإضافة
إلي ما بات معروف أنك كنت معي على متن ميراندا " ..
ومضت عيونه الغريبة بابتسامة لعيونها المرتفعة صوبه ،
" أنت بالفعل امرأة ، يا فتاتي ، هل تمانعي بشكل رهيب ؟"
هزت رأسها ، كل ما يهم في العالم أنه يريد لها معه ، بأي
صفة ، إنجرف الآخرين مثل الظلال على حافة ذاكرتها
إستولي لوك دي مايو على قلبها وروحها ...
شاهدته يخطو خارج غرفتها بجسم وعقل مرن ولا مبالي ،
لا تشك أنه يستطيع أن يلعب دور الشيطان كما أنه
أيضاً قادر على أن يكون حنون كما رأت منه سابقاً ...
بعد أن أغلق الباب خلف شكله الطويل ، ترك ستارة
من التبلد في الغرفة ، جلست طوني مرة أخرى وأخذت
تتفحص الخاتم الذي وضعه في يدها اليسرى ...
كان رائع للغاية ، كما أنه يحرجها أيضاً ولا تريد
أن تراه الممرضة ، قد تثرثر المرأة عنه مع الممرضات
الآخرات وسرعان ما سينتشر بالمستشفى بأن خطيبة
لوك دي مايو الصغيرة المضحكة أثقلت بخاتم من

الراويّة

الفصل الخامس

وقع في عمق البطانة الحريية للمعطف ، ومع تنهيدة ارتياح أغلقت باب الخزانة ورجعت بطريقة متهادية إلي سريرها .. جلست في السرير بتكاسل ، تشعر بالتعب ولكن بالسعادة أيضاً ، عندما دخلت الممرضة بصخب إلي الغرفة .. وقفت إلي جانب السرير ورمقت طوني بنظرها المعتادة بفضول واهتمام :

" هل أنت بخير ؟ سعيدة الآن لأنك رأيت السيد وتأكدت إنه حي ويركل ؟ " ..

أومات طوني وأصبحت إبتسامتها مكتومة ... إنه سرها الصغير إنها تحب لوك بكل ذرة من كيائها ، وكان من دواعي الارتياح أنها استطاعت أن تخبأ الخاتم قبل أن تلمحه عيون الممرضة المحققة ...

إنها لطيفة بما فيه الكفاية لكن يبدو أنها ترفض لوك وكان يبدو لعيون طوني أن ذلك قريب من الكفر ... لأنه بالنسبة لها سيدها ، وحببها ... أول شخص يكون طيب معها من دون أن يظهره كصدقته ...

" سوف يخرجني من هنا يوم السبت " قالت بشكل عرضي ...

" سيكون من الرائع أن أرى شئ من كورنوال " ...

" غريبة عن بلاد الغرب ، ألسن كذلك ؟ " رتبت

المتردة الصغيرة



بأيدي مرتجفة فتحت طوني الحقيبة ووجدت بداخلها طقم من الملابس الداخلية الحريية ، وزوج من الجوارب الحريية المشبكة ، ورياض الجوارب من الدانتيل الأبيض المرن ...

زي كامل ، جميل وغالي لا تشبه أي شئ رآته طوني في حياتها الصغيرة المحرومة ...

بشعور أشبه بسندريلا وضعت طوني قدمها في الحذاء فوجدته على مقاسها ..

لها ! لا يصدق كله لها من القبعة الخضراء الجميلة حتى حزام الجوارب ، شعرت بشكل غريزي ، ليس بسبب أن الحذاء على مقاسها ، ولكن من الألوان ومن الطريقة التي يعبروا فيها على ما تعرف أنه شخصيتها ... تلميحات من الغابة ، والغزلان البرية تجري بسرعة إلى مخبأها ، بحوافرها الضعيفة ، من جهة خائفة من الحياة ، ومن جهة أخرى حب كل الغموض والجمال المختفي ..

لوك أحضر هذه الملابس لها ، وتساقطت الدموع من عينيها من طريقة اهتمامه بها .. ماذا يهم إذا لم يشعر نحوها بهذه الرغبات الغريبة واليانسة التي قد تحول الحياة إلي جنة أو جحيم ؟ هو يهتم بما فيه الكفاية بحيث يريد الاحتفاظ بها معه ، طوني قنعت بذلك ، وقبلت الماسة في الخاتم قبل أن تضعه في جيب المعطف

المتمردة الصغيرة



المرمضة الأغطية التي أذاحتها طوني عندما نزلت من السرير ، شدتها بشكل أنيق على الجسم النحيل " يقال أن السيد كان يبحر من أسبانيا إلي مارجان بلاس ، كما يفعل كل سنة ، لكن لا يوجد أي شئ لاتيني بك ، ليس مع هذا الشعر الأحمر " ..

" لقد عشت في أسبانيا " قالت طوني بغطرسة ؛ " هناك حيث إلتقينا ، إذا كان يجب أن تعرفي " "ماذا عن والديك ... لا يبدو أن أي شخص ذكرهم غامضة قليلاً ألسنت كذلك ، يا فتاتي ؟ " ..

هزت طوني كتفها ، ويبدو أنها تعلمت من لوك أنها ليست مضطرة لتشرح نفسها لأي شخص ... هي تنتمي له ، وهي فقط مسؤوله أمامه " ماذا عن الشاي ؟ " سألت ..

" أي شئ تريدي ، أنسة فليت " تنهدت الممرضة بخفة ، لأنها يبدو غير معتادة على أن تتجاهلها فتاة غريبة بطريقة ما علقت في شباك رجل غني " أنت هنا على نفقته ، لذلك تستطيعي أن تأخذي قائمة طعام ، إذا أردت واحدة . سوف أبحث في المطبخ "

" لا " هزت طوني رأسها ؛ " هل تقترحي علي أي شئ ؟ " " حسناً ، ماذا عن شطائر شرائح الطماطم وقطعة من كيكة التفاح ؟؟ أنت تحتاجي أن تسمني أو سوف ينزلق منك خاتم الزواج عندما يضعه لك لورد هيلبرن " ..

الراوية

الفصل الخامس

" لورد ... هيلبرن " شعرت طوني كأنها تقول الاسم بصوت عالي ، لكن في الحقيقة هي بالكاد تهمس .. إنه يبدو غريب جداً ومؤثر جداً ، ولا الزواج منه سوف تصبح سيدته ..

نظرت الممرضة لـ طوني بتقطيب ، عاجزة تماماً عن التصديق بأن الفتاة لا تعرف عن لقبه الاجتماعي " نعم ، أصبح لديه هذا اللقب عندما كسر ابن عمه الإنجليزي رقبتة وهو يمارس رياضة الغوص في الهواء جميع الأسرة متمردة ولا شخص منهم يتمتع بأخلاق جيدة .. أم سيادته " ..

" أنا أعلم عن أمه " قاطعتها طوني ، والنار مشتعلت في عينيها ؛ " أنا أعرف لماذا هربت من والده ، لذلك ، لو سمحت لا تحاولي فضحها " ..

" أسفة ، أنا متأكدة " نظرت الممرضة في عيني طوني التي إختفت منها الشرارات الخضراء وتركتهن رماديتان وعاصفتان " أنت مجنونة بحب الرجل ، أليس كذلك ؟ حسناً إذا أخذت نصيحة من امرأة رأت كل طبيعة البشر المختلفة ، سوف تنزليته من المنزل المرتفعة التي وضعته فيها .. الفتيات الصغيرات يجعلن محبوبهن ومثالهن الأعلى من الرجال ، وهذا شئ خطر وأحمق الرجال ليسوا آله ، يا بطتي

المتمردة الصغيرة



في أكثر الأحيان أنهم شياطين ، ورجلك واحد منهم ..
لا سمح الله يبدو وأنه لم يعمد ولم يسكبوا المياه
المقدسة على شعره الأسود .. أنا أتخيل أنك تريدي ،
أن تشعري بالأثارة كونك ستصبحي سيدة ، لكن
لن يكون العيش سهل معه " ..

" لا " إختفت ضوء العاصفة من عيون طوني وأصبحن
أكثر وقاحة " أنا على استعداد لتحمل المخاطر ،
وأنا أراهن أنك ستجازفي مثلي لو طلب منك الزواج ،
لوك جذاب بالنسبة للنساء " ..

" إنه جذاب للغاية ، لذلك إحدري " تكلمت الممرضة
بنوع من الانتصار ، بعد أن وجدت طريقة لسحب البساط
السحري من تحت أقدام طوني " لا وجود للمقارنة بينك
والبين النساء المعتاد مرافقتهن ، جميلات المجتمع
الراقيات ذوات الأسلوب الأنيق في إرتداء ملابسهن ...
لا اشك أنك لفترة ستكوني كشئ جديد عليه ،
لكن لكم سيستمر ذلك ؟؟ حتى يمل منك ،
فيبعدك عن ناظريه وعن عقله "

بهذه الكلمات إتجهت الممرضة ناحية الباب . الغريزة
أخبرتها أن طوني فليت فتاة من لا مكان ، وضعف الإنسان
من الحسد جعلها تصبح قاسية بعد أن كانت طيبة ..
" سوف أرى بشأن سند ویشات الطماطم وقطعة الكيك "

الراوية الفصل الخامس

قالت وأغلقت الباب خلفها تجمدت طوني ولم تعد تشعر
بالجوع ، شئ جديد بالنسبة له ... وبعد فترة سيمل
منها ويبعدها .. أخذت الكلمات تدور في عقل طوني ،
وفجأة إلتفت على نفسها وتقوقعت في السرير كالحيوان
الصغير الذي يبحث عن ملجأ ، وضغطت بيديها على
أذنيها ، لكن الكلمات داخل رأسها ولا تستطيع
التخلص منها ...

كل كلمة كالركلة في رأسها الصغير المنحني ،
لا يمكنها أن تجادل ضد الكلمات ، ولا أن تتظاهر
أنها لا تحمل القسوة والحقيقة الممكنة لوك
لم يتظاهر أبداً أن زواجهم قائم على الرومانسية هي
قامت بتسليته وهو شعر بالمسؤولية تجاهها ، لكن
لا وجود لمشاعر الحب ..

نوع الحب الذي يصمد أمام جميع الضغوط التي
تفرضها الحياة على الرجل والمرأة ...

أرادت طوني بكل ذرة من قلبها الصغير الوحيد
أن تكون مع لوك ، بأي وسيلة ، لكن ذلك لا يمنعها
من الخوف مما قد تتعرض له ...

إنها من غير صديق تستطيع اللجوء إليه للتعاطف أو
النصيحة ، والآن شعرت كما شعرت منذ فترة طويلة
في الدير ، في شتاء عندما أصيبت بالبرد ...

الراوية

الفصل الخامس

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

٦٥

Monaaa

المتردة الصغيرة



ومرست بقيت لوحدها لم يهتم بها أحد ...
عندها كما الآن ، سيطر عليها وعي جليدي بارد ،
أنها لو ماتت لن تجد أي شخص سينفطر قلبه عليها ...
هل كان لابد لهذا الحب أن يحدث ... ؟؟؟؟



كل الحقوق محفوظة

لشبكة ومنتديات روايتي

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

الراويّة الفَصْلُ السَّادِسُ

الطريق الخاصة التي تقود للمنزل لها شكلها الخاص بها ، تنعطف بحدة ، وتعود لتلتوي في خط مستقيم مرة أخرى ، وطوال الطريق مظلمة بالأشجار الضخمة التي لا بد أنها موجودة منذ عدة قرون ، أغصانها تمنع أشعة الشمس من المرور والأشكال الغريبة تغطي وتختفي من طريق السيارة ، القويّة ، الملساء على النقيض من هواء العالم القديم الذي يبدو وأنه ما زال يسيطر على المكان ..

هذه الطريق المظلمة المحاطة بالأشجار تقود إلي ماوجان بلاس من أيام الأحصنة والعربات ، وقبل ذلك بوقت طويل ، طوني جلست بهدوء على مقعد السيارة القطيفة الناعم ، لكن من الداخل مئات من العواطف تجري في عروقها ، كانت متلهفة لرؤية المنزل الذي وجدت فيه أم لوك بعض سنوات من السعادة مع رجل ليس زوجها .. هي تعلم أن الفضيحة القديمة ما زالت متعلقة في ماوجان بلاس ، خمنت أن أهل الساحل ما زالوا بعدة طرق يشبهوا الأسبان ، الذين تربت بينهم .. عاطفيين وما زالوا يتعصبوا لتلك العواطف .. حنونين ، لكنهم غير متسامحين مع الأشخاص الذين يكسروا قواعدهم الصارمة في السيطرة على تلك المشاعر ناس أقوياء ، قساة ، وسيمين ، مع ذاكرة طويلة ،

المتمردة الصغيرة



المتمردة الصغيرة



فقط لوك الذي لديه الشجاعة ليحضر إلى المنزل امرأة أخرى تعتبر في نظرهم لقيطة ومنبوذة .. وربما حاول تهدئتهم من خلال إقامة العرس في كنيسة الزنايق ، لكن في هذه المرحلة الدقيقة اعتبرت آخر شعلة أو آخر نفخة للورد هيلبرن الشرير .. لقد كانت ترتدي الملابس الحريرية الغالية التي اشتراها لها ، وفي يدها اليسرى يتوهج خاتم الألماس ..

"كيف عرفت مقاسي ، لوك ؟" سألت : " من أجل الملابس .. لقد ناسبتني كأنها مصنوعة لي " ..

" لقد أخذت مقاسك ، يا فتاة ، وبينما كنت نائمة كالميت لفترة طويلة ... في كل حياتي لم أرى أي شخص نائم مثلك كأنه في عالم آخر .. أنا متأكد أن نيتة الراهبات كانت حسنة ، ولكنهن حملنك فوق طاقتك ، يا صغيرة ، أنت لم تخلقي للعمل الشاق كالحمار .. ليس مع بنيتك جسمك وشكلك " ..

" لقد كانوا يحاولوا تحسيني " قالت ، مع لمسة من التواضع .. لقد اعتبروا أنني أمتلك روح متمردة ، والأخت إيما كيوليت شعرت أنه يجب أن أكفر عن خطأي والذي " بما أنك علقت بذلك طوال هذه الفترة كان كضريبة لقوة بقائك ، لكن ما زلت أتساءل عن قدرك الذي قادك إلى طريقي " نظر إليها نظرة جانبية بينما

الراويّة

الفصل السادس

ظل الأشجار ينعكس على وجهه ، بحيث تترك عينيه فقط تلمع كالأحجار الكريمة في العتمة " لو كان لدي ضمير حي ، لكنت وضعتك عند شخص طيب القلب ، وأدفع لها للإعتناء بك ، لكن الآن فات الأوان للقيام بذلك .. إنه يبدو كما لو أنني دمرت سمعتك ولذلك عملت على أن أجعل منك امرأة شريفة بالزواج " ..

" امرأة ؟ " ضحك ضحكة تهكمية :

" إنك تبدين في هذه القبعة والفساتان كببتر بان جميل ، فقط شخص صالح سيتخيل أنك ضحية إغواء ، وأعترف أنني واحد من عديمي الضمير وقد عشت بين النساء المغويات والخمر ، ولكن أنت في رعايتي ، ولا يوجد في حياتك أي علامة سوداء ، إيه ؟ " ..

" سوف أقول لكل شخص كم كنت طيب معي ، " ابتسمت ، شبكت يديها في حضنها في حين أنها تتلهف لتمدها وتمحو خطوط السخريّة المحيطة بضمه " عندها سوف تدمري سمعتي كفاسق ، ولقد أخذت مني سنوات لأجعل لها هذا البريق الشيطاني .. " "أوه ، لوك " قالت : " ألا تريد أبداً أن يعرف الناس أنك تستطيع أن تكون ... لطيف ؟ " ..

" لطيف ؟ " تلوى " لا تضحكيني يا فتاة ..

الراويّة

الفصل السّاس

ككوخ قديم مسحور محاط بالأشجار الكبيرة والورود ، مترامية الأطراف ككتل أرجوانية وحمراء كالدم ، أوراقها العريضة البراقة ضخمة كالغابة . سقفه المنحدر ، جدرانها العريضة ، قطع الزجاج على النوافذ ، كان رائع بالنسبة لطوني حيث تمت أن يتوقفوا عنده ولا يذهبوا إلي أماكن أكبر وأعظم .. رجل كان يمشي عند البوابة حياهم ، ورأت طوني بندقيه طويلة على ذراعه ويرتدي سترة خضراء وبراقة كالأشجار ..

"هذا جويدو حارس الطرائد " قال لوك " يعيش هو وزوجته في الكوخ كان له ابن صغير اختفى منذ زمن طويل ، في المستنقعات على الشاطئ .. هو شخص عابس لكنه يقوم بعمله ولكن نادرا ما يتحدث مع أحد .. هذه كورنوال يا طوني ، كما لو أنها أسبانيا .. أماكن الجمال البري والألم العميق ، حيث القواعد المعتقدة أن الحب يدفع ثمنه ، بطريقه أو بأخرى ، خبئي حبك كما تخبئ ذنبك أو خطيئتك ، هذه القاعدة ، لذلك تذكرها ، يا فتاة " بالطبع ، سيدي " قالت ، وعيونها حزينة وهي تفكر في الطفل الصغير الذي يجري على الشاطئ لبحث عن الأصداف وقطع الخشب ، في لحظة كان

المتمردة الصغيرة



أنا ساكون لطيف كثور بارني المؤذي ، وفقط بريئة مثلك ستضع لطخة من الذهب اللامع فوق نواياي .. من المعروف أنني لا أرضي سوى نفسي ، ولا أفعل أي شيء لا يكون في مصلحتي "

"مثل الزواج بي ؟ " سألت ، وبطنها تلوت من الفضول ، عندما قالت هذه الكلمات التي لا تصدق " أنت تعني أنك لم تتزوجني لتوقف ثروة الناس فقط ... أنت حقاً تريدني ... حسناً ، ليس تريدني ... "

"دعينا نترك الأمور عند هذا الحد ، طوني ، قبل أن يتلوى لسانك بالأفعال .. وليكن كافياً أنك أردت الزواج مني "

"نعم " قالت بصوت ضعيف ، عرفت أنها علقت بشخصيته الجذابة ، وقد رتها على الهرب كالعنة التي علقت في شباك العنكبوت الحريية .. وتهتم به من كل قلبها فلا تقدر على الصراع معه ..

وثعابين من أغصان اللبلاب أحاطت بالأشجار الضخمة على طول الطريق ، وزهورها التي تشبه القلنسوة الضيقة تبدو كخواتم الأشباح على جذوع الأشجار ، وصقر صغير يطير على الأغصان وهو يصيح " ساحر ... ساحر ... " في الغابة ، " قريباً سوف تشاهدي ماوجان بلاس " قال لوك .. لكنهم مروا من عند بيت خشبي على البوابة ، يبدو

الراويّة

الفصل السّاس

لمارلين ، لكنه كان يستخدم السحر الذي يسبب الأذى ، أقتنع الملك في تيناقل أن يدمره للتخلص من شره ، وعندما وصل الخبر لماوجان إختفى ولم يظهر مرة أخرى إلا بأشكال غريبة في غابة بلاس .. إنك حمارة صغيرة مؤمنة بالخرافات ، لا بد أن القصة أعجبتك " ...

"لقد أعجبتني " قالت ، تعض على شفثيها لأنه دعاها حمارة صغيرة عندما فتح لهم الباب خادم جليل ... "ها نحن هنا ، لانيون ، أمل أن تكون حضرت لنا غداء وافر ، حيث أن السفر بالسيارة فتح شهيتنا ؟ " "بالفعل ، سيدي .. الطباخة قالت أنك أعطيتها الأوامر وأنا متأكد أنها نفذتها لإرضائك " قال لانيون وهو ينظر باحترام لكن ذلك لم يمنعه من النظر ل طوني بفضول .. مرتديه ملابس غالية ، بقبعة خضراء مع زوايا مرحة ، مازال حولها ذلك الجو بأنها أتت من مكان غير معروف لم ترى فيه الملابس الجميلة ، العطور ، والألماس ناهيك عن لبسها لهم .. "هذه الأنسة طوني فليت ، لانيون .. لقد تعلمت في دير ولم يكن لها بيت حقيقي من قبل " .. "كيف حالك يا أنسة " أعطاها الخادم إنحناء قصيرة ..

المتمردة الصغيرة

الطفل المبتهج حي وقلبه ينبض ، وفي اللحظة الثانية كانت الظلال على الرمال كأنها زلزال شرس يقضي على يومه ، وعلى حياته ..

تملكها حزن مؤثر بينما السيارة انطلقت من تحت آخر زوج من الأشجار الظليلة ، ودخلوا من خلال بوابة قوطية إلى فناء بلاس الكبير المستطيل ..

لم يكن كئيب أبداً ، كما كانت طوني تتوقع ، بأبراجه الرائعة في الزوايا ، درابزين على الأسطح ، أبوابه ضيقة وكلها باللون الأبيض والأسود كرقعة الشطرنج في العصور الوسطى ...

الشمس تنعكس على أشكال الزجاج في شبابيك البرج فتجعلها واضحة ولامعة .. مكان كأنه خرج من لوحته ، ليس حقيقي تماماً ، ليس حتى عندما نزلت طوني من السيارة ووقفت عند أسفل درجة من السلم الذي يقود للباب الأمامي الضخم الذي تتدلي بوسطه مطرقة من الحديد ..

" تعالي " أمسكها لوك من يدها وقادها على درجات السلم ، وعندما وصلوا للباب وجدت طوني أن المطرقة بشكل وجه غريب بتحديد شيطانية تنظر إليها ... " ماوجان الساحر " بينما تكلم لوك رفع المطرقة ، وطرق الباب طرقة قوية " يقولون أنه كان منافس قوي

الراويّة

الفصل السّاس

"كلهم بخير وجفوا ، وعندما تجهز السفينة الجديدة سوف يعودوا للعمل ... الآن هم في أجازة مع أقاربهم ، الجميع ما عدا الكابتن ، الذي يتأكد من أن سيدة البحر الجديدة سليمة وصالحة للأبحار كما تبدو ، نعم ، أنا حزين لفقد ميراندا ، لقد كنت مغرم بها ، لكن لم أرى من قبل عاصفة غاضبة وثائرة ، كالعاصفة التي أغرقتها ، كل ما نقوله فقط شكراً جزيلاً للقدر الذي حافظ على أرواحنا ... هذه المرة " تماماً ، سيدي ، لقد حان وقت الغداء ، هل أطلب من الطاهية أن تحضر المائدة ؟ " ...

" نعم ، لانيون ، في الغرفة الصينية التي لا تبدو خانقة كغرفة الطعام ، مع كل ذلك البلوط الثيودوري والستائر الأرجوانية التي تشبه ستائر قابوت الموتى . يجب أن أفعل شيئاً بخصوص هذه الغرفة ... بالمناسبة ، تاسمن ترى أن الأنسة فليت ستأخذ الشقة في البرج المطل على الحديقة ؟؟ البرج في الجهة الغربية مطل على البحر وأنا لا أريدها أن تتذكر طوال الوقت مواجهتنا مع أمواج بحر كورنش " بهذا الطلب ارتبك لانيون فجأة ، وشعرت طوني بالنظرة التي صوبها ناحيتها ، ملمحاً أن طوني ربما لا تكون البريئة العصبية التي يعتقدونها لوك

المتمردة الصغيرة



في المقابل ابتسمت له ابتسامة خجولة ، وشعرت بـ لوك يضغط على يدها بلحظة قبل أن تمد يدها لمصافحة خادمه " كيف حالك ، لانيون ... أليس ماوجان بلاس بيت كبير وجميل ؟ لقد اعتقدت أنه سيكون من الحجارة وكئيب " ..

"إنه واحد من أكثر البيوت جاذبية في المنطقة ، يا آنسة " أجاب ، بصوت أنيق : " مثال نادر من عهد الملك ثيودور في كورنوال ، مما يجعله غير عادي " ..

" لانيون رجل إنجليزي بالكامل ، طوني ، لكن طباحتنا من كورنوال وتدعى تاسمن ، وهي سندريلا غرب البلاد ، إنها تعد أفضل لحم وفطائر بطاطا قد تذوقتها في حياتي ، عشاء نادر ومغري يجعل الرحلة إلي ماوجان بلاس تستحق التعب ، حتى عندما ساء حظ الرجل وفقد ميراندا " ..

"سوء حظ تعيس جداً ، سيدي " أغلق لانيون الباب الأمامي ، ألقت طوني نظرة سريعة حولها شعرت فوراً بجو تاريخي وغامض يشع في الجو ، في قاعة بلاس البيضاء والسوداء ... منزل للساحر لامرأة انتهكت كل القواعد الزوجية الصارمة في أسبانيا والآن لرجل فقد الحب في طفولته جعله ساخر ، وربما غير قادر على الحب .. " أتمني سيدي ، أن يكون جميع أفراد الطاقم ، قد شفوا ؟ " سأل لانيون ...

الراويّة

الفصل السّاس

عن خطيبته الأعمال التي تعود لوك على أن تكون محضرة له ... هي لا تريد أن يعتقد الموظفين أنها أنيقة وحساسة جداً بحيث تصبح مزعجة أكثر من عشيقته .. أرادت أن تحب ماوجان بلاس ، وأرادت أن تحب ، ولو قليلاً ...

" لا أمانع النوم على صوت البحر، لانيون " ..

أمسكت يد لوك وابتسمت من عينيها التي تعكس لون القبعة الأخضر " أنا لست قلقته أبداً ، سيدي ، ولن أصاب بالكوابيس " ..

" من الأفضل لك ألا تحلمي بكوابيس " قال بتجهم : " حسناً ، لانيون ، أكد على تاسمن أن الأنسة فليت سوف تنام في الشقة المجهزة لها ، والآن سوف نتناول طعامنا ، هذا الظهر سوف تصل عدة طرود من لندن ، لذلك خذ السيارة وأحضرهم من المحطة " ..

" حسناً جداً ، سيدي .. " ذهب الخادم بخطوة فخمة ، وسمحت طوني لابتسامتها بأن تصل إلى شفتيها ، نزعته قبعتها وهي ترافق لوك إلى الباب في الجهة الأخرى من القاعة ، حيث يقف بجانب الباب تمثال صغير على طاولة سوداء منخفضة ...

كونين ، إله الرحمة " أشار لوك إلى التمثال الصيني منحني الرأس قليلاً ومشبك يديه معاً ..

المتمردة الصغيرة



" المشكلّة ، سيدي ، أننا نواجه مشكلّة في سقف البرج المطل على الحديقة ، بعض من أجزاء السقف القديمة تكسرت في العاصفة الشديدة وسمحت للأمطار بالدخول هناك بقعة رطبة وهي غير مناسبة في الوقت الحالي " إذن لماذا بحق الجحيم لم تحضر رجل الإصلاحات ؟ " لقد فعلت ، سيدي ، فوراً أن قالت لي تاسمن أنك أمرت أن يجهز برج الحديقة للسيدة الصغيرة ... لكنني لم أستطع الإتصال بك ، سيدي ، بما أنك ذهبت إلى لندن ولم تترك لي عنوان إقامتك ، لذلك لم أستطع إخبارك أن رجل التصليحات طلب بلاط للسقف لتناسب الموجودة ، وسوف تحتاج لعدة أيام حتى تصل " حسناً ، هناك غرف أخرى في المنزل ، لانيون " سمعت قرقعة عندما أشعل لوك سيجارة ، وطوني شعرت متأكدة أنه توتر ، بحدة ، عندما ذكر خادمه رحلته إلى لندن ... لا تريد أن تهتم كثيراً أنه لم يذكرها لها ، لماذا سيذكرها لها ، عندما ليس لها أي مكان في حياته حيث أنه أبعدا عنه ؟ ..

" الحقيقة سيدي ، أن تاسمن جهزت البرج المطل على البحر ، وجعلتها ساحرة وجميلة ... " ..

هنا ، وقبل أن يتحدث لوك ، طوني إنتبهت ل لانيون الذي يحاول بوضوح أن يجنب تاسمن القيام بأي عمل بالنيابة



المتمردة الصغيرة



"ربما قد تحتاجين عونها" ..
 "لماذا ، لأنني لا أتوقع أي رحمة منك ؟ " ألقت عليه
 طوني نظرة وهي تجتاز له لتدخل الغرفة " أعدك ، سيدي
 ، أنتي لن أزعجك بمخاوفي السخيفة ... أعرف أنها
 ستكون مزعجة ومضجرة لأي رجل في العالم " ..
 " هذا الكلام يدل حقاً على سذاجتك " تشدق ، وهو
 يدخل الغرفة الصينية بجانبها ويغلق الباب " جنس
 الإناث يعتقد أنه عنده أسرار معينة لا يستطيع أي ذكر
 أن يفهمها ... هذه فكره خاطئة ، عزيزتي ، نحن الرجال
 نعرف كيف أتينا إلى العالم ، وبسبب طبيعة تكوين
 المرأة فهي غريبة كالقمر ، كالبحر وكالمد والجزر ..
 لماذا تقولي أنني سوف أضجر من مخاوفك ؟ "
 "لأنك قلت من الأفضل لي ألا أحلم بكوابيس " تلفتت
 طوني حولها ووجدت نفسها في غرفة غير عادية ،
 جميلة للغاية لدرجة أنها حبست أنفاسها ...
 وقفت هناك دائخة ، لأن حياة التقشف في الدير
 لم تعد لها لرؤية هذه اللوحات الجدارية المرسومة باليد
 على قماش من حرير ، ولا لرؤية الخزائن المصنوعة من
 خشب الخزامى اللامعة ، التي أقحمت فيها مجموعات من
 الأدراج الصغيرة ، رسمت عليها أجنحة وشخصيات بظلال
 الذهب واللون البني الناعم ، بين النوافذ الطويلة المطلّة

الراوية الفصل السادس

على الحديقة المسورة طاولة منخفضة مطلية وفي
 وسطها وعاء جميل مزين بأشجار وطيور ، وصخور وأوراق
 شجر ، وقاعدة ذهبية تمسك الوعاء ...
 " كان عشيق أُمي رجل فني المزاج ، تذكرني " وضع
 يديه على أكتاف طوني فارتجفت كواحد من الطيور
 المرسومة على الوعاء ، وبقيت متجمدة في مكانها
 بينما كانت أصابعه النحيلة تخلع معطفها عن جسمها
 النحيل ... وضع المعطف على ظهر الأريكة المغطاة
 بالقماش الصيني المرسوم عليه باليد ، بنوع من الخجل
 ، لأنها أول مرة تقف أمامه وهي تلبس فستان ، تخلت
 شعرها بأصابعها وهي مرتبكة في حين كان لوك
 يمرر عيناه عليها ..
 " أفضل أن تلبسي حرير بدلاً من البنطال القصير
 الأرجل من ستياوات ؟ تبدين كفتاة إيرلندية صغيرة ،
 على الرغم من أنني لا أتصور أن الأخت الجيدة التي
 قصت شعرك قد أخذت ذلك في الاعتبار .. أنيقة ،
 جميلة الكاحلين ، ساقين طويلتين ورفيعة ، وركا صبي
 ، ولكن رقبة فتاة ، شاحبة ومظللة بالنسبة للحرير
 الأخضر .. ستكون مناسبة وكافية كسيدة
 هيلبورن ، والي الجحيم بكل من سيقول أنني أبدو
 أكبر منك بمئة سنة " ..

الراويّة

الفصل السّاس

فيه ... " أنت لم تقولي إذا أعجبك الخاتم ، أتمنى أن يكون أعجبك ، حيث ذهبت إلي لندن من أجل أن أشتريه " ..
" إنه جميل ، لكن ما كان يجب عليك أن ...
أنا أقصد ، أنني لم أتوقع خاتم ، على الأقل ليس خاتم مع ماسات " ..
" ماذا توقعت ؟ " قال بسخرية : " حديد ونحاس ، يا عزيزتي ؟؟ ، أنت تعرفي غروري كان يجب أن تتوقعي أفضل من ذلك ... عندي نفور شديد من الأشياء الرخيصة المقلدة ، وتستطيعي أن تأخذي كلامي بأن الماسات النجمية حقيقية تماماً ، من تاجر مجوهرات من مايفير .. لا نحاس لعروسي ، أو أي من الجواهر المحبوسة في أسبانيا ، دعيهم يتعضنوا ، هذه الياقوت الذي يشبه الدم ، والزمرد الأخضر كالخوف !! "
ابتعد عنها بينما كان يتكلم ، مشى بوحشية على السجاد الشرقي ..
" الظلال الطويلة من الخطايا القديمة ، طوني ، إنها تتمدد ، وتتسع حتى تلقي بالظلام على الروح ...
لا تحبيني ولا تسعي لأن أحبك ، هل سمعتيني ؟
كوني عروس الجانب الإنجليزي في ، ولا تتطلي على مشاعري الأسبانية لأنها لا يمكن الوثوق بها !! "

المتمردة الصغيرة



" لا تبالغ " حاولت أن تبتسم ، لكن شفيتها ارتجفت بعصبية ..
" الناس سيقولوا أنك مجنون لأنك تزوجت نكرة ، التي هي حقيقتي ، سيدي " ...
" يا فتاة ، إذا لم يستطع اللورد أن يفعل ما يريد ، فمن يستطيع ؟؟ بالنسبة لي سيكون الزواج من سيدة كالجحيم على الأرض ، مسلحة حتى الكوعين بأصل عائلتها ، وتربيتها .. ممكن أن أقضي أسبوع ممتع معها ، وباقي حياتنا سنقضها بضجر وملل ومطاردة وقنص أصدقائها الرجال "
" هذه ليست الصورة بالكامل ، سيدي " مشت طوني نحو النوافذ التي تطل على مجموعة رائعة من الصخور في الحديقة المحاطة بدائرة من الجدران داخلها ياردات من نبات اللبلاب المصقولة من الشمس " يجب أن يكون هناك شخص ما تحبه " ..
" أنا أحب نفسي " قال بقسوة .. بعد لمحظة من الصمت جاء وأنضم إليها أمام النافذة ، ودخان سيجارته تعبر من فوق رأسها " لا تصبحي فضولية ، غولفو ، أنا أفضلك كما أنت " .. أنزل يده اليسرى وأمسك خصرها .. بيدها اليسرى ومن غير وعي أمسكت طيه من الستائر الحريريّة ، فانعكست أشعة الشمس على خاتمها ولمعت الماسات

الراويّة

الفصل السّاس

تتصاعد في الهواء الدافئ ، أحضرت قطعة قماش دانتيل ، وأشياء من الفضة تلمع تحت خناجر أشعة الشمس ...

كانت طوني مفتونة ، وتقارن الصحون الصينيّة وأدوات المائدة الفضية بالأواني الخزفيّة الثقيلة وطاولات الدير المعدنيّة الباهتة الطويلة في حجرة الطعام البيضاء ، وتقمع أيّ محادثة بين الفتيات بوجود أخت تجلس في نهاية كل طاولة ، ولتتأكد من أن قطع الخبز البنية قد قسمت بعدل ووعاء حساء الخضار قد نفذ حتى آخر قطرة

غداء طوني الأول في ماوجان بلاس كان لا ينسى لعدة أسباب ، لأن عندما انضم لها لوك على مائدة الغداء إختفت النظرة الكئيبة من على وجهه ، ورفع حاجبيه تقديراً عندما تذوق النبيذ الذي قدمه لانيون مع سمك السلمون المرقط بالزبدة والبقدونس ، حيث كان حار ويخرج منه البخار موضوع على طبق من الفضة على شكل سمكة ...

"ممتاز" قال لوك ، ونظرته على طوني والنبيذ الأصفر الشاحب المصبوب في كأسها بجانب طبقها ، على متن ميراندا لم تتناول الطعام معه ، فكان ذلك غريباً ، وحميم ، أن تجد نفسها تجلس على الطاولة معه

المتمردة الصغيرة



بينما ماتت كلماته في صمت مفاجئ ، طرق بأدب على الباب ودخل لانيون ... كان يحمل طاولة مطوية وخلفه صبي يحمل كرسيين ...

"كنت أتساءل سيدي ، إذا كنت تريد أن تتناول غداءك خارجاً في أشعة الشمس ؟"

سيطر لوك على نفسه في لحظة واختفت النظرة المظلمة عن وجهه فوراً ... "أريد ذلك بالتأكيد" قال : "من المؤسف أن نضيع أشعة الشمس في الوقت الذي تتألق فيه خارجاً من أجلانا .."

لانيون والصبي خرجوا إلى الحديقة المسورة ، طوني كانت تراقب لوك وهو يضع السجادة في منفضة السجائر ، طحنها ببطء وبدون رحمة إلى قطع بنية صغيرة . كانت محتارة بين التحديق تجاهه أو الهروب بعيداً عنه ... في حالته المزاجية هذه يبدو كالنمر مع شوكة تخزه ، ولا أحد يستطيع الإقتراب منه لمساعدته ... لقد كانت غير متأكدة ، ولن تحاول معه ، لذلك قررت أن تبقى بأمان وأتجهت من خلال النوافذ المفتوحة إلى الحديقة ، وتشاهد الطاولة موضوعة تحت الشجرة ، وأشعة الشمس كالخناجر الذهبية ، تسقط من بين الأوراق ...

بينما طوني تراقب ما حولها ، ورائحة مجموعات الورود

المتمردة الصغيرة



حاولت ألا تظهر مشاعرها في عيونها حين كان ينظر إليها ، كان شكله عفوي وهو يلبس سترة مع قميص حريري مقلّم وربطة عنق معقودة ، على معصميه أزرار السترة بشكل مربع أسود ، وأضافه مقلّمه بأناقة ... لم يكن يلبس أي خاتم ، وكبرياء عرقه ، خصوصا الأسباني ، واضح في وجهه ، إنها في ملامحه النحيلة القوية ، الكثير من الغطرسة والشغف الكبير حول شفّتيه ، ونزعة من الشدة والعناد في فكّيه ... إنها عينيّه التي تكشف عن جوانب شخصيته المحيرة ، فيهما يبدو دمه المختلط ، ومشاعره المتباينة ، وخطورته والكاريزما التي يتمتع بها ...

" يجب أن نشرب نخب مستقبلا ، طوني " قال ، عندما غادر لانيون المتحفّظ وتركهما بمفردهم " هل سيكون في إنجلترا أو أسبانيا ؟ "

" أترك القرار لك لوك " قالت ، وأصابعها تضغط بعصبية على كأس النبيذ ...

" إذا فليكن في إنجلترا ، وأتركه هكذا طونيتا .. الحياة عبارة عن باب من الدعابة وجميع الأشياء تظهر عليه ، اعتقدت ذلك مرة ولكنني الآن متأكد من ذلك ، شاعر يدعى جاي قال ذلك ، وأي شخص يقبل هذا الكلام سيشعر بمواساة وراحة بلا حدود ... "

الراويّة

" إذن أنا أقبله ، سيدي ، إذا أردت مني ذلك " "أتمنى ذلك طونيتا " وقرعا الكأسان معاً ، والتسلية لمعت في عيناه وهو يشاهد طوني ترتشف الخمر بحذر " إنه لذيذ " تمتمت ، وشعرت بوخز من الذنب بسبب تقبلها لملذات الحياة ، أنزلت كأسها كما لو أنها تنكر دفعه الخمر اللذيذ ، ونوع حاد من الحلاوة .. ضحك لوك ضحكة سخريّة قصيرة كما ، لو أنه يعرف دوافعها ...

" هيا " سخر : " أنت لا تتمنين الماء ويخنّ لحم الضأن ، هل أنت كذلك ، بعد أن أتت الفرصة لكسر عنقك ؟ أسوار الدير عالية لأن الفضيلة هي طريقة الانسان للتمرد .. يا صغيرة ، لا حاجة لأن تشعر بالذنب لتناول طبق من سمك السلمون وكأس نبيذ .. إلا إذا أردت أن أعيدك لحياة نكران الذات ؟ "

" لا .. " قالت والرعب يبدو عليها : " لن أتحمّل ذلك! " "ماذا ، نكران الذات ؟ " عقد حاجبيه وهو يرفع الشوكة إلى شفّتيه ، وقطعه من سمك السلمون مطعونّة فيها ...

" لا ... أن أصبح راهبة " شعرت بحلقها جاف لدرجة أنها أمسكت الكأس وابتلعت نبيذها : " أنا ... أنا ، فاسدة إن ذلك في دمي ، كما أفترض ... "

المتردة الصغيرة



عندها ضحك ضحكة حقيقية ، ولكنها خالية من التسلية " يا طفلتي السخيفة ، ليس لديك أي فكرة عن الفساد ، لذلك تناولي السمك قبل أن يبرد وتصبح الزبدة جافة " ..

أطاعته ، وفي لحظة شعرت بنفسها أقل توتر وسعدت ، لأنه لم يتحدث عنهم ولكنه تحدث عن محيط ماوجان بلاس ، والأراضي البرية المنبسطة والهضاب الجرانيتية ، والقرى البسيطة ، حيث المنحدرات الصخرية المرتفعة تطل على البحر وتمتد من الأزرق الفاقق ثم عمودياً بلون الزمرد .. في الأراضي البرية غير المأهولة توجد مجموعات من الصخور التي يقال أنها تمثل السحرة والساحرات المتحجرين ، والتي لا تزال تحاك الخرافات عنهم ، والأشخاص الذين يسيروا هناك بمزدهم ، خلال النباتات والأشواك ، ويصفر و خلال مرورهم لا ينظروا أبداً ورائهم ...

" هل تتمشي غالباً لوحدها هناك ؟ " سألتها طوني ، وهي تنظر إليه من فوق الستيك وفطيرة الخضار التي تلت سمك السلمون .. طوني لم تكن تعرف حتى قابلت لوك أن الغداء يتكون من أكثر من طبق من الطعام ، طبخ ممتاز حيث أن كل لقمة منه تعتبر متعة .. وليس فقط ذلك ، بل أن الصحن تأخذ فوراً عندما تفرغ

الراوية الفصل السادس

فلا يوجد احتمال مخيف أن تتكون كومة هائلة من الصحن والأوعية التي تحتاج للغسل في المغسلة الصخرية العميقة ، واقفة في حذائها يدوي الصنع على الأرض الصخرية الصلبة ، غالباً ...

كثير جداً ذهبت إلي الفراش مع ألم في قدميها ويديها ، وفي الشتاء تتقرح يديها من البرد ... أوه لوك ، فكرت ، إذا كانت سأفسد من البقاء هنا معك وستجعل روحي تضيع ، فيجب أن أتحمل الجحيم عندما يأتي !! ..

" نعم لقد تمشيت وحيد في البراري " قال ، بضحكته المبهمة ...

" وإذا تساءلت إذا كنت قد نظرت خافي ، إذن الإجابة لا .. أنا أبداً لم أنظر للخلف ، طونيتا ، لأنني ربما أرى نفسي في المقدمة " ...

" أنت تتكلم بالألفاظ ، سيدي " ...

" ربما يكون ذلك أفضل ، للفتيات الصغيرات ألا يعرفن الإجابة عن كل الأسئلة مرة واحدة .. سيكون سعاد أكثر بكونهن مغفلات صغيرات ، وقليلات الحكمة ، وفقط النساء الكبيرات في السن من يستمتع بالحكمة التي تعلمنها من الحياة " ... " أنت تبدو وكأنك لا تحب المثقفين ،

الراويّة

الفصل السّاس

سألها فجأة ...
أخذ عقلها يتذكر سنوات عمرها ، فطفت عليها مشاعر غريبة لا دراكها أنه ولا مرة في حياتها أمسكها أي شخص ووضع ذراعيه حولها وقبلها بحب ...
لوك قبلها قبلت مختصرة على خدها عندما أعطاها الخاتم الماسي ، لكن مثل هذه الملاطفة لا تحسب حقاً ... هو لا يحبها ... ليس بالمعني الحقيقي للكلمة ، هو فقط تمنى أن يحصل على الزوجة التي ستدعه حر في قيادته لحياته ...
هزت رأسها بالنفي : " لا يشجع الدير وجود القبلات " قالت : " ليس اللقطاء ، الذين يجب أن يتعلموا تقبل الصدقة والواجب كالخبز اليومي " " يا طفلاتي المسكينات ، يجب أن نعالج هذا الحرمان . " وهو يتكلم دفع كرسيه للخلف ومشى حول الطاولة حتى وصل لمكانها وعندما كانت تنظر للأعلى بدهشة أحنى رأسه الطويل وطبع قبلته على شفتيها المفتوحة جزئياً .. شفتاه كانت دافئة وثابتة ، ولاذعة قليلاً ، وبصدمته أحست أن شفتيها بقيت في وضعية التقبيل ، كأنها تدعو ليقبلها مرة أخرى ... " المزيد " تشدق : " مثل أوليفر تويست والعصيدة ؟ " "إنها قضية غريبة " تمتمت " تشبه علاقة

المتمردة الصغيرة



والمفكرين ، سيدي ، خصوصاً عندما تكون امرأة " " أغلب الرجال كذلك .. " تشدق : " أمهر النساء تخبئ ذلك وتظهر فقط هالة من الفطنة والدهاء والسحر بدلاً من الثقافة ، والنساء اللواتي لا تصبر من أجل إظهار نفسها كم هي أذكى من الرجال . ديوس ، يا للملل !! ربما يدعو الرجل بروفيسور ملتحي للغداء أفضل من أنثى مع كل أقلامها العقلية الحادة ، بدل من أن تكون رفيقة ممتعة هي تجلس كأنها في امتحان ، تلتهم الطعام والكلام وتلوح بيديها كتاجر في البازار ... من المحتمل أن يكون الجزء الأسباني في الذي لا يحب ذلك !! " ..
لم تستطع أن تبتسم على النظرة التي على وجهه : " هل الرجال الإنجليز يحبون المرأة المثقفة الذكية ؟ " سألته ...
" ليس إذا كان لديهم أي حس من الإدراك ، لكن لديهم درجة كبيرة من رحابة الصدر حيث أنه من الأرجح أنهم قد يتحملوا النساء المحبات للمناقشات الكلامية .. وذلك يبدو كأنه يقبل عالم !! " " وأنت تفضل أن تقبل مغفلة ؟ " قالت طوني باحتشام .. نظر إليها نظرة سريعة عند ذلك ، وضافت عيناه ، فشعرت بوخز في جلدتها : " هل قبلت من قبل ، طونيتا ؟ "

المتمردة الصغيرة



الضم مع الأكل ... بطريقة ما "

" يا برينتي ، القبلات نوع من الجوع " لكن هذه المرة فمه لمس فمها بعناق خفيف وناعم ، كأنها الحلوى في حياته ، وليس الوجبة الرئيسية ...

وفي هذه الوضعية أرادت أن تلف ذراعيها حول عنقه وتقربه منها ، هي لم تطلب أن يحبها ، خصوصاً إذا هو يجد لهذا النوع من الحب طعم مر ، لكنها لم تريد أن تعامل دائماً ... كأنها جرو ضائع إستمتع بقيادته بطوق ماسي حول رقبتة ..

" يا طفلة " يديه أمسكت يديها وسحبها بعيداً مع ضحكة جافة : " لا تطوري أو تعتادي طعم هذا الشئ ، إنه يقود إلي سوء الهضم والملل في الروح والنفس "

" بالنسبة لك " أجابت : " أنت قبلت جميع أنواع النساء وتشعر بالسأم الآن ، لكن أنا قضيت أيامي في التأديب .. أنا شعرت ... بالمتعة عندما قبلتني "

" هل شعرت بذلك ؟ " للحظة قصيرة شئ اشتعل في عينيه ، وفوراً أطفئه برموشه " أنت تخرجي عن السيطرة ، يا جروي ، منذ أن أطعمتك اللحم ، أنا قبلتك وكأنني سددت ضربة لجرو ، لذلك أنت تتذكرها ولا تبدئي في اللف حول نفسك والتوسل بقدمك في الهواء .. هذا قد يكون خطر " ..

الراويّة

الفصل السادس

عاد إلي مقعده وأزاح صحنه جانباً وأخذ يتلاعب بكأس النبيذ .. طوني ألقت عليه نظرة سريعة ورأت أنه كان يركز نظره ويحدق في شجرة الأريغارون الزرقاء المتسلقة على الحائط النبات الذي إذا قطف يجلب الشيطان إلي جانبك !!

صوت خطوات أقدام إقتربت من الطريق الممهدة إلي الحديقة المسورة ، تكسر الصمت السائد الذي كان مزعج ومتنافر أكثر منه متجانس ، عندما نظرت طوني باتجاه وقع الأقدام إندهشت لرؤية امرأة تبدو كبيرة في السن إجتازت لانيون ، الذي حام وهو حائر عند نوافذ الغرفة الصينية ...

المرأة تبعثها فتاه جميلة تلبس فستان دانتييل كريمي اللون مطبوع عليه أزهار زرقاء ...

" أوه " قالت طوني ...

لوك أدار وجهه وتجهم " اللعنة " تتمع ، كان هناك نوع من الوحشية الظاهرة عندما وقف على قدميه بينما المرأة تقترب منهم : " العمّة شارلوت ، ما هذه المفاجأة الجميلة الغير متوقعة " ...

" هل هذا صحيح ؟ " نظرت إليه بتعجرف " كان يجب أن أسمع من الصحف أنك في إنجلترا .. وكنت قريب من الغرق كي تحضر خطيبتك إلي المنزل ..

الراويّة

الفصل السادس

كانت يداها ثابتة كالحديد وهو يخرج سيجارة من المحفظة ويقرب الولاعة لإشعالها : " الجحيم والله أحمران ، أليس كذلك ؟ "

" أنا لم أتي لأستمع لعلامتك الخاصة والمميزة من السخرية " عمته زفرت : " رجل في مكانك ، لا يستطيع أن يتزوج لا أحد أو شخص من غير أصل " .. أمسكت طوني طرف الطاولة بإحكام وشعرت أنها كالبطة التي يجري لها عملية جراحية وهي حية وترتعش .. لم تعرف بأن أقاربه لن يكونوا مسرورين .. من المحطم أن تكتشف أن العلاقات العائلية لا تكون دائماً دافئة ومتسامحة ، وهي الشخص الذي لن يكون سعيد ، إذا كان ذلك حقيقي ...

" يا لها من ماسّة ضخمة !! " الفتاة التي تلبس الدانتيل حدقت في يد طوني اليسرى " هل تنازلت عن أملاك العائلة على الفور ، لوك ؟ " ...

لقد كانت هذه الملاحظة التي جعلت طوني تقف على قدميها ...

" لوك " قالت مع لمسة من اليأس : " من الأفضل أن أتركك للمناقشة العائلية وأختفي لبرهة ، ربما لانيون يستطيع أن يريني غرفتي ؟ " ...

" لا ، إبقى هنا معي ... وصل إلي يديها وسحبها

المتمردة الصغيرة



هل هذه الفتاة ؟ "

" إنها هي والوحيدة " تشدق : " سوف يتم الزواج الجمعة القادمة ... هل لديك أي اعتراض ، يا عمتي العزيزة ؟ "

" العديد منهم " حدقت المرأة في طوني ، دقت في وجهها بنظرات صعبة ومتفطرسة ، وتفحصت شعرها وأخذت تنظر إلي جسمها صعوداً وهبوطاً .. الفتاة أيضاً أخذت تتفحصها بتساؤل " إنها نوع جديد عليك ، أليست كذلك ؟؟ لوك ؟؟ وأين بحق الجحيم قصت شعرها ؟؟ هل ذهبت إلي حلاق يقص للأولاد شعورهم ؟ " ..

" لا بد أنك مجنون لوك !! " تكلمت عمته بصوت عالي وحازم مما جعل طوني تجفل : " أن تكون هذه الفتاة معك على ميراندا شئ ، ولكن أن تجعلها زوجتك شئ آخر ومستحيل " ...

" أنت لم تقولي ؟ " تكلم دون أن يرفع صوته ، لكن كان له حد ، مثل الحديد الرفيع والحاد : " أنا أتساءل من الذي سيمنعني ؟ "

" أي شخص يستطيع أن يرى أنها لا تناسبك أبداً ، وأنت تعلم ذلك ، لوك .. الأنسة الصغيرة الغامضة التي يبدو أن لا أحد يعرف عنها أي شئ ... مع شعر أحمر ، من دون كل الأشياء !! "

" مناسبة تماماً إذا كانت ستصبح السيدة هيلبورن " ..

الراويّة

الفصل السّاس

هل هي من طبقة إجتماعيّة مناسبة؟؟ هل لديها
إتزان فطري كسيدة؟؟ لا!! ومن أين جاءت ...
هل تتجراً وتخبّرنا ؟ " ...
" إن ذلك حقاً ليس من شأنك " تشدق " وبالنسبة
للمكانة والنعم الاجتماعيّة ، إنها فقط غطاء لكل
أنواع الرذائل ... ومن المرجح أن نقول تماماً أن طوني
ليس لديها أي أثر من الرذائل ، ولا يهمني إذا سكبت
قهوتها على السجادة أو لبست جينز ممزق ومقصر ،
أو وضعت ساسلت من اللؤلؤ في الحمام ، ولا شيء
يمكنك فعله أو قوله سيغير حقيقة أن يوم الجمعة
القادمة سوف تصبح السيدة هيلبون المستقبلية ...

كل الحقوق محفوظة
لشبكة ومنتديات روايتي

المتمرّدة الصغيرة



بجانبيه ، وعندما شعرت بأصابعه تشدّد على يدها
إستسلمت له عندما سمعت عمته تتنفس بصوت مرتفع
من الغضب ...
" العرس لن يكون بفستان أبيض ، عمتي " قال :
" ولن يكون هناك أي واحد من حفلات الإستقبال
المريّة التي يتخللها إلقاء النكات والخطابات السخيفة
طوني وأنا بمجرد إنتهاء مراسم الزواج سوف نطير فوراً
إلى باريس لذلك سيكون من العبث أن ندعى أي من
الأقارب للحضور " ..
" أنا ... أرى " عمته حدقت في طوني ، كأنها تجردها
عقلياً من فستانها الأخضر على جسمها النحيل ...
" لماذا العجلة ، لوك ؟ هل الفتاة في مشكلت ؟ إنها
تبدو مخلوق ساذج ، لكن يوجد في عينيها شيء من
عدم البراءة أنا لم أهتم أبداً للعيون الخضراء "
" أنا في حاجة إلي أن أشير ، يا عمتي أنه لا يجب عليك
أن تهتمي بهم .. وكما حدث فعيون طوني رمادية خضراء
وايرلندية جداً ، كما أنها مخلوقة نادرة في مجتمعنا
حيث أنها عذراء عقلياً وجسدياً " ..
أعقب كلمات لوك صمت غاضب ، يتخلله دخان
سيجارتته ... " بالطبع ، هذه هي فكرتك عن النكتة
الملتوية " عمته قطعت الصمت ...

الفصل السادس

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com

المتردة الصغيرة

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com



Monaaa

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

الراويّة الفصل السّابع

خيم الصمت المزعج الموتر للأعصاب مرة أخرى ،
بينما في مكان آخر يسمع طنين غاضب لنحلة بين
الأزهار "أرى أنك مصمم على ذلك " تنفست عمّة
لوك بانزعاج ، وصدرها المضطرب تحت معطفها
الحريري " من المؤكد أن الفتاة سحرتك ...
رجل في سنك " !! ..
" طوني إذهبي مع بردينا لبعض الوقت " تحدث بكسل
وسحب أصابعه من أصابعها " إذهبي في جولة حول
البلاس ، ولكن إذا حاولت بردي إهانتيك ، إصفيها
على مؤخرتها .. هي ما كانت ستغدو فتاة سيئة ،
لو أنها غسلت ألف صحن مدهن ومسحت عدة أرضيات "
حدقت طوني في بردينا ، التي كانت تنظر لـ لوك
بفضول : " هل بتلك الطريقة تعلمت خطيبتك
الفضيلة والأخلاق " سألته بصراحة :
" بالتنظيف والغسيل ؟ " ..
" لا ترتكبي أي خطأ ، بيردي ، إنها مؤدبة ، لكنها
أيضاً مزاجية ومتقلبة ، لذلك إنتهي كلامك "
وأشار بيده للفتاتين ، وحول إنتباهه لعمته ببعض
النظور وعدم الرغبة مشت طوني بجوار بردينا من
دون أن تحاول فتح حوار معها وأتجهن من خلال الصخور
الملتوية التي تقود من الحديقة المسورة إلي

المتمردة الصغيرة



الراويّة

الفصل السّابع

ضغطت بيديها على سور الشرفّة الصخري وغمزت أشعة الشمس خاتمها ، بسخريّة ..

" أنا أقصد " بردينا راقبتها بعيون فضوليّة ، " إعتبريه سربيننا ، هل نمت معه ، وهل هو رائع كما يبدو ؟ إنه رجل جذاب جداً ، ابن عمي النصف أسباني ."

" ماذا تقصدين ... جذاب ؟ أعتقد أن لديه شخصيّة مغناطيسيّة " أبعدت طوني نظرها عن بردينا وحدقت في البحر ، " لقد أخبر أمك الحقيقة ... هو لم يضع يده علي ولم يقترب مني " ..

" لوك ؟ لماذا ، إنه يحظى بسمعة رهيبة فيما يتعلق بالنساء ، ارتبط اسمه بقضيّة طلاق لواحدة من النساء وحدثت فضيحة كبيرة لأنها كانت متزوجة بدبلوماسي أسباني ، وأعتقد أنهما تقاتلا ، حيث شوهد الأسباني ويده موضوعه بالجبس ويشاع أن لوك كسر له يده ، لا يوجد شيء لا يستطيع لوك مواجهته ، لكن لا تقولي لي أنه أخذك على متن ميراندا لقضاء أجارة فقط " ..

" هذا بالضبط ما حدث " نظرت طوني لـ بردينا بعيون صافيّة كالبحر ، وقليل من الغنج فيهما ؛ " لا أعتقد أن أي شخص يعرف لوك حقاً .. ربما هو أيضاً لا يعرف نفسه .. لكنه كان رائع وطيب معي " ..

المتمرّدة الصغيرة

الجزء السفلي من الأرض ..

العديد من النباتات المتسلقة على الصخور منحدرّة على جانبي الممر والنحل المرقط يطير من زهرة لزهرة ..

لم تقلق طوني أو تخاف من النحل ، حيث أنها كانت تعمل مع جامع العسل في الدير ، لكن بردينا ابتعدت بعصبية عنها .

" أنا لست ممن يطلق عليهم محبي الريف " قالت ؛

" لقد قلت لأمي أن المجيء لهما ومناقشة لوك ستكون مضيعة للوقت ، لكن عندما تطرأ على بالها فكرة فإنها لن تترتاح حتى تحقق غرضها ، أعتقد أن ذلك يجري في العائلة .. وهي تتوقعك كباحثة عن الذهب ..

أنت تعرفي الصحف وكيف تصور كل شيء بطريقتة بشعة ، أنت لست معروفة " ..

" شكراً " قالت طوني ؛ " الآن هل أقف على قدمي الخلفيتين وأهز ذيلي ؟ " ..

ألقت بردينا نظرة جانبية على طوني بينما كن واقفات على شرفّة نصف دائريّة مطلّة على البحر ، وفي الأسفل الأمواج التي تضرب الصخور المرتفعة ثم تعانق رمال الشاطئ ..

" هل لوك مغرم بك ؟ " سألت ..

مغرم !! نبض قلب طوني بتوتر من السؤال غير المتوقع ..

الراويّة

الفصل السّابع

أن لوک لم ينکر وجود الشیطان بداخله ...
"أرى أنك أصبحت شاحبة!!!" لمست بردينا الخاتم
اللامع في يد طوني .. "عندما يتسلل الذئب ، يهرب
الخروف الصغير الحساس إلى الحظيرة من حيث أتي ،
أنت لست بعيدة عن حياة التأنق والمكر ، تبدين
ككوميديّة لطيفة بفستانك الأخضر الحريري ،
وشعرک القصير المقصوص كغلام الكورس في
العصور القديمة .. يستطيع الشخص أن يرى أن الرجل
قد يشعر بالفضول لمعرفةک ، لكن عندما تصبحي
سيدة في المجتمع ... عزيزتي ، سوف تكوني كارثة ،
سيكون جحيم بالنسبة لك عندما تضطري .. لأن
تلتقي بالناس الذين يختلط بهم لوک ، كما أنه يجب
عليک أن تكوني المضيفّة في الحفلات والأمسيات
في الحديقة ، لا أستطيع تخيالك تقومي بذلك ،
يجب أن يكون عندک الكثير لتكوني زوجة
لوک ليس مجرد الإبحار معه على اليخت " ...
"هل يجب علي ذلك؟" نظرت طوني مباشرة إلى
بردينا ، وذقنها مائلة وهي تحاول جاهدة أن لا تخاف
وتتوتر من هذه الحقائق الصريحة "أنا أعتقد إنک
تخيلت نفسك في هذا الدور ، وتدريت على إهانة الناس
بإبتسامة على وجهک ... الناس الذين تتخيلي

المتمردة الصغيرة

"حسنًا ، الغريب أنني أصدقک " بدت بردينا مندهشة :
"هل تاب الفاسق ، أم هل لأنه وفر لك الطعام ، بعد
الجوع والفقر؟" ...
"أنا ... أنا لا أحب هذا النوع من الكلام " تورد وجه
طوني "ألم يعد أي أحد يؤمن بالحب؟ هل أصبح مجرد
متعة رخيصة؟" ..
"عزيزتي ، أنت تتحدثين كأنک خارجة من الرهينة ،
هل هو كذلك؟؟ هل عادت لـ لوک غرائز الأسباني
كاملة وأختار لنفسه عروس من الدير؟ أعتقد أن ذلك
ما يفعله الشيطان!! يقال ، أليس كذلك ، أن الشيطان
يجب البراءة فقط كي يستطيع تدويرها؟" ..
"ذ .. ذلك ليس صحيح!!" أصبحت طوني بشرتها بيضاء
شاحبة وعيونها تشع باللون الأخضر "هذا ليس السبب
الذي جعل لوک يتزوجني!!" ...
"لأي سبب أخر قد يتزوجک؟" ضحكت بردينا
ضحكة طويلة ...
"لقد جرب كل أنواع المتع ، لذلك لم لا يكون رجوع
لحقيقته ويفعل ما فعله والده من قبل؟؟ أنت الخروف
الصغير الذي سيقاد إلى الجحيم ، عزيزتي!!"
شعرت طوني بالضيق والكآبة ، مثل مخلب مزق قلبها ،
الكلمات القاسية أصابتها في الصميم ... وزاد على ذلك

الراويّة

الفصل السّابع

بالنسبة لي أن عائلة والدته لم يخبروه أن امه مريضة وأنها ستموت ، أستطيع تفهم مرارته " ..
 "هل ستكونين بذلك التفهم عندما يتخذ عشيقته ؟
 سوف يفعل ذلك وأنت تعرفين ، هو رجل ذو خبرات
 ومعتاد على النساء الذكيّات والجماليّات المثيرات ...
 أتساءل كيف ستتعاملي مع الموقف عندما يحدث ؟؟
 هل لديك أي أفكار ؟ " ...
 " أنا ... أنا لا أصدق أن لوك مفترس ومجرد من المبادئ
 ومتهور كما تصوريه " تحدثت طوني بكبرياء لتخفي
 شكوكها ومخاوفها ... بدت الحياة لها كوحش ملئ
 بالمخاطر كالبحر المتلاهي أسفل ماوجان بلاس ،
 الهادئ والجميل في حين أنه ينقلب إلى غادر وثار ...
 " إذن لا بد أنك تحبيه " هزت بردينا كتفها ،
 وفستانها الشيفون الأزرق المشجريهتز بنعومة من رياح
 البحر ، تبدو رقيقة وهشة في حين أن لها شخصية
 متقلبة ، الحب بالنسبة لـ بردينا لن يكون أبداً
 تضحية الذات كما هو بالنسبة لـ طوني ...
 "لا بد أن تكون هذه تجربة جديدة وممتعة بالنسبة
 لـ لوك ، أن يجد نفسه كتمثال ينظر إليه كنوع
 من الآلهة ، ماذا فعل كي يكسب منك كل هذا
 التماق ... أنقذك من مصير أسوأ من الموت ؟ " ..

المتمردة الصغيرة



أنهم أدنى منك مكانة ؟؟ من المؤسف أن لوك ،
 لم يتخيلك في هذا الدور !! " ..
 بهذا الكلام الانتقامي ضاقت شفاه بردينا حتى أصبحت
 كخطين ورديين رفيعين ، وعيونها حادة فبدت كالطلاء
 الأزرق " لقد قال أن فتاته المنظفة الصغيرة لديها مزاج
 حاد ، أليس كذلك ؟؟ هل رأيته من قبل عندما يثور ؟
 ربما لوك لديه مسحة من الجنتلمان الإنجليزي ، لكنه
 أسباني في الصميم ، وهناك دم متوحش في شرايينه ،
 رجال مثله ليس من السهل العيش معهم ، وسوف يصبح
 كالجحيم عندما يمل ويجد نفسه مرتبط بفتاة صغيرة
 باردة عاطفياً بجسد صبي !!! " ...
 بردينا وقفت بعيداً وأخذت تحديق في طوني من الأعلى
 للأسفل ، وضحكت بتكبر : " نعم ، واضح ما يريد لوك
 أن يصل إليه .. هو لم يغفر لـ هيلبون تجاهلهم لأمه ،
 خصوصاً عندما مرضت ولم يخبره أحد ، ويريد أن ينتقم
 منهم منذ زمن طويل ، لذلك سوف يتزوجك ... ساذجة
 غير معروفة لا يوجد فيك أي دماء نبيلة " ..
 ارتجفت طوني ... كما لو أن بردينا رمتها بسهام اخترقت
 بشرتها ، سامحة للسلم باختراق عروقها بمرارة وموت ...
 " أنت تقولي أن جانب لوك الأسباني قاسي " قالت طوني
 " ماذا عن جانب هيلبون ؟؟ تبدو من الوحشية والفضاعة

لمعجزة كي يحظى بالحظ الجيد ...
 "أنت تعرفي ، أنت تريدي إغاضتي " لأول مرة إختفت
 النظرة الحادة من عيني بردينا وتطلعت لـ طوني
 بتعاطف " لو أنك متملقة لكرهتك ، لكن هناك
 شئ ما بك ، إنه هناك في عينيك ... شئ بعيد
 المنال وأصلي ، أنا لا أعرف إذا كنت باحثة عن
 الذهب والا فإنك شئ جديد بالنسبة لي !! " ...
 " شكراً ، لكن لا أريد أي وردة منك " قالت طوني :
 " ليس بعد أن قذفتيني بكلامك القاسي
 مثل الصخور" ...

" لماذا أنت تتأذي وتتأثري بسهولة ؟ " قالت بردينا
 بصراحة ...

" هل أخرجك من الدير ، مباشرة من تربيتك المذهبة
 النقية ؟؟ نعم ، ذلك يبدو في عينيك !! أراهن
 أنه أول رجل تتعاملين معه ، الجزء اللاتيني في لوك
 إستمع بذلك ، هل أتيت من مكان متزمت من إيرلندا ،
 قال أنك إيرلندية ، أليس كذلك ؟ " ...

" نعم ، لكنني كنت .. طالبة في دير أسباني " قالت
 طوني ، وهي تتساءل كيف سيبدو وجه بردينا لو قالت
 لها الحقيقة " لقد وضعت هناك عندما كنت صغيرة
 جداً ... عندما فقدت والدي " ..



قهقهت بردينا بطريقة لا تمت للأنوثة بصلته ...
 القدر أو المصير نعم ، قدرها هناك عند الوسيم ،
 المختبئ خلف القناع في عيد الإله ساتورن ، الذي
 أنقذها من تحت الكعوب العالية ...
 " هو أنقذ حياتي " قالت طوني بهدوء ...
 " يا لها من رومانسية مخيفة " تشدقت بردينا ، أغلقت
 علبتها مكياجها بفرقة عالية " لذلك الآن أنت تنتمين
 إليه ، جسداً وروحاً ، ماذا سوف تلبسين في حفل الزفاف ؟ "
 " أنا ... أنا لا أعلم بعد " .. إعترفت طوني :
 " أتوقع أن لوك سيهتم بأمر الضستان "

" لا بد أنك تمزحين ؟ " نظرت بردينا لـ طوني كما
 لو أنها لا تصدق أذنيها " هل هو مسؤول عن كل شئ ...
 أنا أرى ، أنا لئن أهيم بذلك ، الرجل هو من يجب أن يدفع ،
 لكن متعة الفتاة أن تشتري الأشياء التي يدفع ثمنها ..
 يلزمك الكثير لتتعلمي ، طوني ، والسماح للرجل
 أن يكون سيدك يجلب الكثير من المشاكل ..
 سأعترف ان لـ لوك ذوق بالنسبة لاختيار الملابس ،
 أفترض أنه إختار الضستان الذي تلبسيه ، لكن ثوب الزفاف
 مسألة أخرى ... عزيزتي ، ألا تعرفي أنه قال سئ أن يرى
 العريس ثوب الزفاف قبل أن تتقابلا في الكنيسة ؟ " ..
 شعرت طوني بالقشعريرة .. بدأت تشعر أن زواجها يحتاج

الراويّة

الفصل السّابع

عندما ينظر إليها الرجل فقط ، كيف بالملامسة !! " ربما كان يجب أن أصبح راهبة " قالت طوني بهدوء : " وأن أطلع على حياة العفة والإحسان ... أوه ، كل هذا يبدو أنه حدث في حياة أخرى وأنا لا أهتم حقاً لم يريد لوك أن يتزوجني ، يبدو أنني أنتمي إليه وهذا ما أعرفه " ..

بردينا حدقت في طوني ، التي يبدو وجهها في هذه اللحظة مرعوب وجميل كشخص يمشي بين اللهب ، " أرى أن ذلك غريب بالنسبة لي " بردينا ضحكت بتصنع ، ونظرت من الشرفة إلى حيث توجد الدرجات الصخرية أسفل المنزل ...

ظهر شخص طويل القامة في حلة ناعمة رمادية ، وعندما رأى الفتاتين إبتسم بدهشة وحيرة ، وعيونه تنتقل من الفتاة النحيلة إلى الأخرى ، حيث إستقرت على الشعر المضاء بنور الشمس الشعر الذي يلمع كاللهب فوق بشرة الرقبة البيضاء وعظام وجنتيها العالية المظللة .. " لانيون سيذهب إلى المحطة ، وسوف يأخذك أنت وأمك معه ، بردي " عادت عيناها لتتحقق في ابنة عمته : " أعلمك أنه مرحب بك لحضور الزفاف ، لكنها تخشى على برانتك ، لذلك الأفضل أن تعود لي البيت معها " ...

المتمردة الصغيرة

" لا تقولي ذلك ؟ " بدت بردينا مفتونة بما تسمع ... " لم أتعرف أبداً على أي فتاة خارجة من دير ، على الأقل خارجة منه حديثاً بعد عدة سنوات أمضتها هناك ... لماذا ، هذا يجعل منك راهبة حقيقية !! " " ليس تماماً " طوني إبتسمت : " لم يكن عندي أبداً ، ذلك النوع من الطهارة " ..

" لا ، ولكنك بريئة بشكل رهيب .. هل أخبروك عن الحياة ... عن الرجال والنساء ، وكيف يولد الأطفال ؟ " " نعم أخبرونا " طوني تذكرت تلك الدروس ، الحقائق التي تعلموها بلغة مجردة وعلمية .. لم يناقش الحب الذي يجب أن يوجد في كل علاقة مثالية ، فالراهبات يعلمن جيداً أن أغلب التلميذات سوف يخرجن من الدير كزوجات لرجال من إختيار أهلهم ، رجال لا يعرفونهم وسوف يتعرفن عليهم بعد الزواج ...

" هل كان محرج ، أن يعلمكن تلك الأشياء نساء قد من نذور العفة ؟ " قالت بردينا بلهفة : " لا أستطيع أن أتخيل أن يعيش الشخص بدون بعض الرومانسية والحب سيكون ذلك عقيم وقاسي بشكل رهيب ، أن لا تضعي أبداً يديك حول رجل وتسلب قبلته أنفاسك ، لن أستطيع تحمل ذلك ، أعني ، إن النساء من لحم ودم ، ليس ملاك حجري ، كما أحب رجفة الإثارة التي تحدث للمرأة

الراويّة

الفصل السّابع

(يعني كشفت بعض الأسرار) .. ؟ "
"لقد تملقت لأحصل على سر أو اثنين من طوني "
إعترفت بإبتسامته خجولة : " يبدو أنك تلعب دور دون
كيشوت لتتنقذ فتاة عذراء من العفة المخيضة !! "
" عمل حسن نادر في هذه الحياة السيئة ، بيردي ،
لكن العفة جوهرة نادرة ولن أتركها تفلت من يدي
عندما وجدتتها ... حقاً لقد بدأت أعتقد أنها غير موجودة
، لقد حدث بيني وبين أمك مشادة كلامية تتخللها ،
الإهانات لذلك لا أظن أنها ستسمح لك بالبقاء تحت
سقف بيتي " ...

"أنت تعني أنه حدث قتال بسبب طوني ؟ " ..
"تماماً ، لقد غسلت يديها منا نحن الاثنين وقالت
فلنذهب إلي الجحيم ... إنها تتنتظرك ، يا دجاجة ،
فمن الأفضل لك أن تطيري معها حالا إلي حظيرتك
الصغيرة في بلقرافيا " ..
"لوك ، بعض الأحيان لك طرق في الكلام تدفعني
للبكاء " .. " لا سمح الله ، بيردي ، الماسكرا سوف
تسيح وتنزل على خديك فتفسد صورتك الجميلة ،
دعينا نكتفي بما حدث مع والدتك حيث أننا خضنا
جدالنا السنوي ، ولا أريد أن أزيد من إستيائها بالوقوف
ضد رغباتها فيما يتعلق بك .. يوم ما ، يا فتاة

المتمردة الصغيرة

"أمي مزعجة !! " طارت بردينا ناحيته وأمسكت ذراعه :
"أحب أن أبقى ، لوك !! أنا لم أذهب أبداً إلي زفاف
واحدة كادت أن تصبح راهبة !! إن ذلك غريب ،
وممتع ، وشئ لن أفوته أبداً !! " ...
" أخشى أن أمك مصرة أن تعودني معها للبيت ، في الحقيقة
لن تكون حفلة زفاف كبيرة ، بيردي .. بعض الكلمات
القليلة على المذبح ، وخاتم في الأصبع ، وبعد ذلك
سوف نذهب لـ شهر عسلنا " ..
عبست بردينا في وجه لوك ، وضمت شفتيها الوردية
راجية .. فبدا لـ طوني كأنها تدعوه .. وجهه الداكن
إنحنى نحو الفتاة الجميلة ، شعرت طوني بطعنة عندما
أدركت أن الكثير من الشفاء الجميلة عرفت شعورهم
لوك القاسي عليها .. وذراعه القوية النحيلة جعلت
العديد من الأجساد تستسلم له ، بينما حواسهم وأرواحهم
مستعبدة بسحره الغريب .. إنه مثل المهرج الذي يسلي
صفوف من المتفرجين لكنه اختار لعروسة بيريت ،
المهرج نصف حزين المترصد في ظلال المرح ...
" أوه ، لوك أنت دائماً تتخذ لك طريق خاصة
بحياتك !!! أريد أن أبقى معك ومع طوني !! " ..
" لماذا ، فضولية ؟ " رفع حاجبه وألقى نظرة سريعة على
طوني " هل عروسي أخرجت بعض القطط من الحقيبة

الراويّة

الفصل السّابع

كلامه ، رد على نظرتها بنظرة لطيفة ورقيقة تماماً ، ولكن بصيص من السخريّة تبدو في عينيه الغريبتين " لا عجب أن أمي تجدك رجل مثير للأعصاب والغضب ، لوك .. لقد اخترت لك طريق خاصّة بك تماماً ، أليس كذلك ؟ "

" إذا استطعت أن أديرها بنفسي ، وكما قالت أمك ، اذهب إليّ الجحيم !!! ومن الأفضل لك أن تودعي طوني قبل أن تأتي أمك الغاضبة ورائك " " أنت رجل فظيع " نظرت إليه بردينا باندفاع : " أتمنى ، على الأقل ، أن تعطي خروفاً المحروم عدة فرنكات ، لتستطيع أن ترسل لي بطاقة بريديّة من باريس !!! "

" خروفي المحروم ؟ " ارتفع حاجبه فوق عينه باستغراب ، ويتأني وتعهد أدار رأسه وأخذ يدرس الفتاة المنحنيّة على جدار الشرفّة ، حيث يمتزح السماء والبحر خلف كتفها الضئيلة ...

" أعترف أنها ضئيلة ومحرومة ، بيردي ، لكنها ليست خروفاً ، إنها تشابه أكثر لشئ مجنح ... كاليعسوب (حشرة طائرة) ، ربما ، الذي يخرج من شرنقته بأجنحة ملونة سهلة التحطم من الرياح في أي فرصة ، الحياة ليست سهلة على اليعسوب ،

المتمرّدة الصغيرة



سيكون لك حفل زفاف كبير وباراق ، لكن طوني !! وأنا نحاول أن نتزوج بسرعة وهدوء قدر الإمكان .. حتى أننا سننتظر لنشرب الشمبانيا في باريس !!! ...

" هل هذا ما تريده طوني ؟ " تحدثت بردينا بعبوس : " حتى أنها لا تعرف ماذا سترتدي في حفل الزفاف " " سوف تعرف .. " قال بلامبالاة ، كما لو أن طوني تلعب دور ثانوي في مسرحيّة زواجهم " بعكسك ، بيردي ، عروسي كانت سعيدة تماماً بجوز من الجينز وقميص فهي لا تهتم بعالمنا المادي ، وهنا يكمن سحرها الغريب حيث لن أعاني باستمرار من زوجة تحت أكوام من ملابس الحرير والعطور والمجوهرات "

" إذن أنا أمل " قالت بردينا ، لوحّت بشعرها الناعم : " إن الرجل الذي سأتزوجه لن يعتبرني كنوع من الإقتصاد ... طوني المسكينّة ، لقد حسدتها لبرهت ، لكن فلتها بك لوك إذا كنت ستعاملها ببخل ... أنا أريد أن أكون شئ مميز عند زوجي ... أريده أن يدلّني " " ماذا سيفعل الرجل غير ذلك ؟ " ابتسم بحيرة : " لا تخافي أبداً بيردي ، ستجدي شخص يدلك ، لحد التخمّة ... "

" من الأفضل أن أتمنى ذلك !!! " تطلعت بيردي في لوك بنظرة حذرة ، كما لو أنها تجد بعض التشكيك في

الراويّة

الفصل السّابع

إلى الأبد لأنها عاشت علناً مع الرجل الذي تحبه ،
ورفض تحريرها قانونياً من زواج هي تكرهه ...
هذه كانت جريمتها ... أنها أحببت .. وأنا ابن أمي ..
إنه نوع من الانتقام عندما حصلت على اللقب ، وأن أمي
تبتسم من السماء على أولئك الناس الذين يأخذون
ما تقدمه لهم الآله الوثنية " ..
"هل الآله الوثنية هي الوحيدة التي تؤمن بها ،
سيدي !!!" قالت طوني بخفة في حين أن أسهم التوتر
تحرز في جسمها وأتكات على الحائط الذي بجانبها ،
وضوء البحر يعكس على صورته المظلمة ...
" يجب أن أعترف أنني أميل إليهم ، طونيتا ... لأنهم على
ما يبدو أقل قسوة على من يسمون ، الخطاة ؟؟ ما هو
الذنب ؟ هل أحد يعلم ؟ قاتلي الفرح ينظرون على
أنه فضيلة ، وقتل المرح بالتأكيد شركان تمسك
فراشة وتكسر جناحيها ؟ " ..
"المرح في هذا البحر الأزرق" قالت ؛
"أوفي كأس النبيذ ؟ المرح في السماء الغير محدودة ،
أوفي عيون امرأة ؟"
ضحك بنعومة : "ألا تصدقي أنني أجد السعادة والمرح
في الأشياء البسيطة ؟ " ..
"لبرهة من الوقت ، لكن ، أنت تشبه عيد الآله

المتمردة الصغيرة



لكنها تقدم لحظات من الغرابة المذهلة "
استمعت له بردينا بتعبير فارغ تماماً ، كما لو أنه
يتحدث بلغة غريبة عليها : "أوه ، ما هذه التظاهرات
التي تقولها ، لوك ؟"
"وأنت تتحدثين كالعمّة شارلوت ، يا مد للتي ،
فأحذري !!!"

"جرذان" قالت بوقاحة . "أعتقد أن أمي أحياناً على حق
عندما تقول أن في هيلبرون مسحة من الجنون وأنت
تملكها ... حسناً ، أنا خارجة ، وداعاً ، طوني !!! أتمنى
أن تعجبك باريس ..." خرجت طوني مع تموجات تنورتها
الشيظون حولها ، جرت بخفة تحت أشعة الشمس ، تبدو
كطائر مشرق ولكن أفكارها ومشاعرها ليست عميقة "
باي استمتعي !!! عودي إليهم كطائر مبتهج " ..
"هذه هي بردينا" تشدق لوك وهو يتمشى ناحية طوني .
"مبهرجة بما فيه الكفاية ، لكنها لا تملك الشجاعة
لنشر جناحيها ... أمها ، طبعاً ، متكبرة ثائرة ، وأمل
ألا تأخذي تصريحاتها على محمل الجد " ..
"لقد جاءت كنوع من الصدمة " اعترفت طوني ؛
"لم أتوقع أن يأتي أحد من أقاربك فجأة .."
"كالجراد على الذرة ، إيه ؟ ها هي امرأة تريد أن تبيع
ابنتها من أجل زواج مادي مدبر ، لكن أمي يجب أن تلعن

المتمردة الصغيرة



ساتورن ، وكازينو هات القمار ، وقيادة السيارات بسرعة ..
لا أعتقد أنك ستستقر أبداً في كورنوال ، أو في أسبانيا ،
أنت تريد أن ترى كل شئ ... وتجرب كل ما تستطيع
تجربته ، هناك شئ في داخلك لن يدعك تستقر
لفترة طويلة ...

"المتعة الكاملة ، أيه ؟" احتضنت عيناه البحر ، الذي
يلمع سطحه كما لو أن قشور مليون سمكة نشرت على
سطحه ... بدا يصفر بنعومة من بين أسنانه ، كما لو أنه
لا يهتم برأي أي شخص ، على الأقل برأي طوني ...
إنها مسرحية الزفاف ... سخر منها لتتزوج ... يسخر من
الزواج نفسه ، لا يوجد معنى حقيقي خلف عرضة ، إنه
فقط ليناسب مزاجه الساخر بإتخاذ زوجة ...

"ما زال المد والجزر بعيد" قال فجأة " لكن قريباً ...
قريباً جداً سوف يصل لخط الصخور ... هل أنت متأكدة
أنك لن تنزعجي في نومك من الأصوات الغاضبة ؟"
" لا أعتقد ذلك " قالت : " هل ستكون قريباً ؟"
نظر إليها بطريقة غريبة عندما قالت ذلك ، أدركت
فوراً أنه قد يعتقد أنها تستفزه : " أقصد ، إذا أصابني
كابوس سوف أعطي نفسي حتى لا أزعجك " ..
" لا تكوني حمقاء ، طوني !! ألم تتعلمي بعد أنه معي ،
لا يجب أن تتعذبي بصمت ؟؟ " ..

الراويّة الفصل السابع

"لكن أنت قلت ..." بحثت عينيها في وجهه الذي
كسي بقناع يحاول أن يخفي حقيقته بعيداً عنها ..
"أنت تعرف أنه لو سمعت صوت البحر فإنني لن أكون
غيبية لتعيد إلي ذهني الليلة المرعبة عندما
إصطدمت ميراندا بالصخور" ..

"عزيزتي ، هل يجب أن تأخذي كل ما أقوله على
محمل الجد ؟" وصل إليها فجأة وسحبها ناحيته ليس
بلطف ولكن بنوع من القسوة التي قد يريها لصبي ...
نبض قلبها بقوة ، بنصف متعة ، ونصف ألم ، هذا كل
ما تعنيه له ، حقيقة ، المشرّد الذي التقطه من أرض
المقهى المزدهم ، والأضواء في الكرات الملونة فوق
مكان الحادث .. وبفطرسته الفطرية التي لا يمكن
الشك بها أخذها على متن اليخت ، وعندما غرقت
أنقذها ، ووضعها تحت وصايته الغريبة التي لا تتعلق
بالحب أو الرغبة .. إنها ملكه ، كهذا البيت ، الحديقة
، إن حيازته لها مهمة لا تعرف أنها من أعطته الحق
في ذلك ، إنها هي ".... مانتسية"

"سحبك من البحر كان الفضيلة الوحيدة التي
صنعتها في حياتي المبذرة ، طونيتا ... بأي حال ،
لن أذكر أخطائي ، لأنها لا تصلح للأذان البريئة" ..
ضحك لوك : " لكن ماذا سأفعل لأتجاوز

الراوية
الفصل السابع

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

٩٢

Monaaa

المتردة الصغيرة



التعليقات على زفافنا ... الشيطان حصل على زوجة ،
سوف يقولوا ، وأساليبه الغريبة سوف تحطم قلبها " ..
"سوف يتحطم على أي حال إذا بقيت خلف هذه الأسوار
العالية التي تبعدني عن ... الحياة " ..
قالت : " معك ، سيدي ، أنا حية حتى يؤلمني " ..
" هذه الحياة ، يا فتاة ، سرور متوحش وألم أوحش ،
ولكن كيف ستشعري عندما يشير إليك الناس ،
بأنك زوجة الشيطان ؟ " ..

" أنا ... أنا سوف أقول لهم أن يذهبوا جميعاً إلي الجحيم "
" سوف تقولي لهم ذلك وهم سوف يقولوا أنني علمتك
جميع الألفاظ البذيئة في اللغة الإنجليزية سوف تكوني
سيدتي في كل شيء ، طوني ، ونظرة إزدراء سوف تتحدث
أعلى من جميع الكلمات البذيئة التي ستلتقطها مني " ..
" دائماً أفترض أن عصبيتي ليست أفضل ما في " إلتفتت
إلي الورا ونظرت له بتفاخر " حتى في الدير لم أستطع
السيطرة عليها ، والأخت ايما كيوليت دائماً كانت تقول
أن مصيري للشيطان إلا إذا تعلمت التواضع " ..
" يبدو أن نبوءتها تحققت ؟!! التواضع ، ايه ؟ " قال وهو
يتلوى بالكلمة " وديع ومتواضع ويتم الدوس عليها ،
ولن تكوني كذلك معي !! تعالي ، لقد قوطعت
قهوتنا وأريد الآن عدة فناجين منها !! " ...

تناولوا القهوة في الغرفة الصينية ، حيث جلس لوك على الكنبة في حين كانت طوني تتجول في الغرفة وتأمل اللوحات الزيتية المرسومة فيها معابد وجسور جميلة ، وتعجب بالنقوش الجميلة ، وتتوقف لترسم بأصابعها فوق النقوش المحفورة على أبواب الخزانات المطلية ..

إنه عالم غريب وقد ضاعت فيه ولكن ليس بشكل كامل فقد أدركت أن لوك يراقبها بعيون ضيقة فضولية تحت حواجبه المائلة ...

" ما يظهر لك هو جمالها الخارجي وليست قيمتها الحقيقية " قال ، ابتسمت لنفسها عندما وصلها مزيج رائحة القهوة مع دخان السجائر ...

إنحنت بجانب طاولة صينية منخفضة ومشيت بأصابعها على كل زخرفة بشعور من البهجة التي لا يمكن وصفها بالكلمات ، بهجة وجدتها في العديد من الأشياء في أشعة الشمس التي تخترق الستائر وتسقط على سطح السجادة ، النسيج الحريري على ساقيها ، تلمسها وتمسدها بنعومة كما تمسدها عينا لوك ...
" فقط أحب أن ألمسهم " قالت : " لا أتمنى أن أعرفكم كم سعرها ، حيث يوجد الكثير من الجوع



الراويّة

الفصل الثامن

المقصود في حوض ، وعيناك مثل ملعقتين من العسل الأخضر ... ماذا تريدني أن أقول ، يا حضرة السيدة ؟ " "حسناً ، ربما أن تتظاهر أنني ... أنني جذابة ... بعد كل شيء ، أنت ستتزوجني ، لأنه ما يستحق " .. " نعم ، ذلك ما يستحق " رفع سيجارته ونفخ حلقة من الدخان باتجاهها ، كما لو أنه يشير إلي أن خاتم زفافها وهمي وغير ملموس بالنسبة له كالدخان في الهواء " مصطلح الجاذبية ينطبق على أشياء كثيرة يبدأ من سرير من زهر الأكحوان إلى منتجع على شاطئ البحر ، وأنا أفضل الدقة عند استخدام المصطلحات ... في الوقت الحالي أنت صبيّة يافعة تعوزها الفضيلة بساقين طويلتين ، ووركين وساقين بزوايا (لأنها نحيلة) ، يوم ما ... ربما ... ستصبحين ساحرة وأطلب من صديق أن يرسم صورتك " ... " أوه ، هل لك أصدقاء ؟ " قالت بوقاحة : " اعتقدت أن الشيطان له عبيد فقط .. " " أنت تبغثي عن المشاكل بهذا النوع من الكلام ، يا جروي " ... " هل أنا كذلك ، يا سيد هيدالغو ؟ " " نعم ، ولا تعتقدي أنني لا أقدم على ذلك .. " " أنا متأكدة أنك لن تتردد في تأديب عبيدك ... " هذا ما أنت عليه ، أيه ؟ " ..

المتمردة الصغيرة

في العالم ومن الجريمة أن يتم إنفاق الكثير من النقود في بعض اللوحات والزخارف بدلاً من إنفاقها على الأكل والمأوى للناس الفقيرة " .. " ردة فعل جديرة بالثناء ، يا فتاة ، لكن أريد أنؤكد لك أنني أحرر شريك ضخم من أجل الفقراء ، ولا تحملي ضميرك فوق طاقتك فقريباً سوف تصبحي مالكة هذه الأشياء الثمينة ... إنها موضوعة هنا للمتعة " ... " أنا أبداً لم أملك شيء ، ماعداً مشاعري " قالت ، بشعور من العجب والاستغراب وبينما كانت تنظر لـ لوك رعشة من الخوف والاثارة إجتاحتها ... قريباً سوف يملكها وعندها ربما ينظر لها بطريقة أخرى ، إذا كبر جسدها أكثر ووضعت لون أرجواني على عينيها ، مثل بردينا ... " هل تحب النساء التي تضع مكياج ؟ " سألتها فجأة ... " إذا كن يضعنه بطريقة صحيحة وليس كالمهرجين .. لكن إذا كنت تخططين كي تجعلني نفسك ك بردينا ، فإنسي ذلك .. بردينا مصنوعة من عجينة الباستل التي تحب الألوان ، ولكن أنت ستكونين كالمهرج " .. " شكراً سيدي ... أنت تطريني بتعليقات جميلة !! " " هل أنت جائعة لبعض الاطراء ، أيتها الشقية النحيلة ؟ " عقد عيناه بإستهزاء وهو يمررها فوقها : " شعرك

الراويّة

الفصل الثامن

" العبيد (أو عمال السخرة) لا يجادلوا في الأوامر التي تصدر لهم " قال ، ثم أطفأ السيجارة في المنفضة على طاولة الكنب ..

" إفعلي كما تؤمري " ..

في البداية كان هناك سخريّة وكسل في أسلوبه ، لكن الآن تغير وجهه وصوته شعرت طوني بأعصابها تشدد ، وهزة خفيفة بأصابعها لذلك عندما أرادت أن ترجع الوعاء إلى مكانه إنزلق منها على السطح الأملس للطاولة ووقع على الأرض : " أوه ، لا !!! " ظهر الخوف في وجهها ، لأنها اعتقدت أنها كسرت الشئ الجميل ، وبصعوبة حاولت التقاطه ...

" لا يغمي عليك " قال بسخريّة : " إذا كسرت ،

نستطيع جلب أنبوب الغراء ونلصق القطع مرة أخرى " .. " سوف تفقد جمالها " لمستها بأصابعها : " إنها لم تتأذى ، شكراً إله السموات " ..

" إذن ضعيها قبل أن يقع حادث حقيقي وعندها يجب

أن أحرك الكنب كي ألتقط الأشياء . "

" أنت تسخر من كل شئ " تمتمت : " الناس ... الأشياء

أعتقد لأنك تستطيع إعادتهم لأماكنهم بسهولة " ..

" أو الصقهم مع بعض " وصل ليدَيها النحيلتين وسحبها

للأسفل ، لصدره الصلب تحت قميصته الحريري

المتمردة الصغيرة



" وأكثر من ذلك " ضحكت بتحدي ، " وأكثر من الخادمة "

" هل العمة شارلوت وبردينا أثرن عليكى وتغلغلن تحت جلدك "

" كان يجب أن أغطي نفسي بجلد بقرة كي لا أشعر

بالوخزات .. عمتك محقّة ، أين مكانتي وطبقتي

الاجتماعية ؟؟ لقد قلت لي أنني شئ أخرق بزوايا ،

وهذا صحيح تماماً أنك ستتزوجني لتعود إلي هيلبورن ،

إنها فكرتك عن المزحة الملتوية ، وبعد ربع الوقت

لا تكون جميع النكات مسلية .. إنها تصبح مملة ،

وهذا ما تريد أنت تجنبه " ...

" أرى ، طونيتا ، إنك خدشت وتحتاجي لتطمئني أنه

لا يوجد سم باقي في جروحك ، تعالي هنا عندي ،

لأنني أشعر براحة كبيرة ولا أريد أن أتحرك ..

" فرقع أصابعه : " تعالي " ...

" أنا كذلك مرتاحة ، وأستطيع أن ألق جروحي بنفسي

" قالت ، وأنحنت على الطاولة والتقطت وعاء مطلي " يا له

من شئ جميل ، إنه ناعم ورقيق كوعاء زجاجي " ...

" ضعيه هناك وتعالي !!! " أمرها ...

نظرت إليه نظرة تمرد ، إهتزت رموشها الطويلة فوق

عيونها الرمادية المخضرة : " لماذا يجب أنا أن أتى ؟ " سألت

المتمردة الصغيرة



الأزرق المخطط ..

شعرت طوني بحرارة جسمه بسرعة ، ولم تستطع مقاومة مشاعرها ناحيته .. لقد أغضبها لكنها ما زالت تحبه ، تعاركت معه لكنها لم تربح أي معركة معه .. إنه شيطان والده في شخص واحد ، يستطيع أن يجعلها تبسم ، أو أن تبكي متى أراد ذلك ...

حدقت إلي الأسفل في عيونه المعنفة وتمنت ، لو أنها ساحرة بشفاة حمراء ومعها آلاف الحيل ... لتستخدمها في تعذيبه !! ..

"لست مرتاحة هكذا ... مريح أكثر على السجادة"

"سئ جداً .." سحبها لقربه أكثر ، وضغط جسدها النحيل على جسده ، أمسكها بطريقة لا تستطيع الإفلات منه ، عندها سمعوا طرققة خفيفة على الباب .. دخل لانيون وأخبر لوك بطريقة مؤدبة أنه ذهب إلي المحطة وأحضر معه طرود وصلت من لندن ..

"رجل جيد" قال لوك : " خذها إلي الأعلى وضعها في غرفة الأنسة فليت وسوف نفتحها بعد قليل"

"حسن جداً ، يا سيدي .. هل أزيل صينية القهوة؟"

أوما لوك بالموافقة ، وطوني كانت منتبهة بشدة لذرعاها التي تشدها إليه ، في عناق يبدو عاطفي جداً لأي شخص يراههم ...

الفصل الثامن

"عمتي وابنتها ذهبن أليس كذلك ، لانيون ؟"

تكلم لوك بينما كان يحدق في وجه طوني ، وهو يدرك إحراجها منه ...

"نعم سيدي .. إنهن الآن في طريق العودة إلي لندن"

"شكراً يا إله السموات" قال لوك ، مع عدم وجود أي مشاعر للعائلة لديه : " هل هذا كل شيء ، سيدي ؟"

"نعم لانيون ، أخبر تاسمن أننا سنتعشى في البيت الليلة ، ونريد قنينة شمبانيا مع العشاء"

"كما تريد ، سيدي" أغلق الباب خلف كبير خدم لوك الرابط الجاش ، وأفترضت طوني أنه متعود غالباً على رؤية امرأة بين ذراعي سيده بحيث أنه لم يعد يتفاجأ أو يصدم ..

"أستطيع أن أشعرباحمرارك وسخونتك من خاف الضستان" تشدق لوك : " ألا تحبي أن تكوني قريبة مني لهذا الحد ؟"

"إنه شيء ... أنا ... أنا لست معتادة على .."

"أتمنى أن تكوني كذلك !! ولكنك شعرتي ببعض الخدوش والحزن ولذلك تحتاجي لأن تمحي زيارة عمتي شارلوت الغالية من عقلك .. للرجل طريقتين في تشتيت إنتباه المرأة عن موضوع ما ، أن يأخذها لمحل فساتين ، أو أن يأخذها بين ذراعيه ...

المتمردة الصغيرة



الأزرق المخطط .. شعرت طوني بحرارة جسمه بسرعة ، ولم تستطع مقاومة مشاعرها ناحيته .. لقد أغضبها لكنها ما زالت تحبه ، تعاركت معه لكنها لم ترحب أي معركة معه ...

إنه شيطان والده في شخص واحد ، يستطيع أن يجعلها تبسم ، أو أن تبكي متى أراد ذلك ...

حدقت إلي الأسفل في عيونه المعنفة وتمنت ، لو أنها ساحرة بشواه حمراء ومعها آلاف الحيل ... لتستخدمها في تعذيبه !! ..

"لست مرتاحة هكذا ... مريح أكثر على السجادة " "سئ جداً .. " سحبها لقربه أكثر ، وضغط جسدها النحيل على جسده ، أمسكها بطريقة لا تستطيع الإفلات منه ، عندها سمعوا طرققة خفيفة على الباب .. دخل لانيون وأخبر لوك بطريقة مؤدبة أنه ذهب إلي المحطة وأحضر معه طرود وصلت من لندن ..

"رجل جيد " قال لوك : " خذها إلي الأعلى وضعها في غرفة الأنسة فليت وسوف نفتحها بعد قليل " "حسن جداً ، يا سيدي .. هل أزيل صينية القهوة؟" ..

أوما لوك بالموافقة ، وطوني كانت منتبهة بشدة لذرعاها التي تشدها إليه ، في عناق يبدو عاطفي جداً لأي شخص يراههم ...

الفصل الثامن

"عمتي وابنتها ذهبن أليس كذلك ، لانيون ؟ " تكلم لوك بينما كان يحدق في وجه طوني ، وهو يدرك إحراجها منه ...

"نعم سيدي .. إنهن الآن في طريق العودة إلي لندن " "شكراً يا إله السموات " قال لوك ، مع عدم وجود أي مشاعر للعائلة لديه : " هل هذا كل شيء ، سيدي ؟ " "نعم لانيون ، أخبر تاسمن أننا سنتعشى في البيت الليلة ، ونريد قنينة شمبانيا مع العشاء " ..

"كما تريد ، سيدي " أغلق الباب خلف كبير خدم لوك الرابط الجاش ، وأفترضت طوني أنه متعود غالباً على رؤية امرأة بين ذراعي سيده بحيث أنه لم يعد يتفاجأ أو يصدم ..

"أستطيع أن أشعرباحمرارك وسخونتك من خلف الضستان " تشدق لوك : " ألا تحبي أن تكوني قريبة مني لهذا الحد ؟ " ..

"إنه شيء ... أنا ... أنا لست معتادة على .. "

"أتمنى أن تكوني كذلك !! ولكنك شعرتي ببعض الخدوش والحزن ولذلك تحتاجي لأن تمحي زيارة عمتي شارلوت الغالية من عقلك .. للرجل طريقتين في تشتيت إنتباه المرأة عن موضوع ما ، أن يأخذها لمحل فساتين ، أو أن يأخذها بين ذراعيه ...

المتمردة الصغيرة



حسناً ، يا فتاتي المضحكة ، هل شئت إنتباهك بما يكفي ؟ ..

" نعم ... أنت تعرف بشكل مخيف الكثير عن النساء ، يا سيدي .. "

نظرت باتجاه آخر بعيداً عن عينيه التي يبدو أنها تعرف جميع أسرار النفسية الأنثوية ..

" بما يكفي ، ولكن ليس كل شئ " لمس بيده مؤخرة عنقها ببطء وروية وسحب وجهها إلي الأسفل ناحيته وشعرت بشفتيه الدافئة والدخانية على شفتيها " يوجد بعض الاهتزازات والتجاذب الرائع والغير مفسر بيننا ... طونيتا ، كما لو أننا تشاركنا تجربة معينة في زمن آخر . أتساءل ما هي ، آه ؟! .. أخبريني ، هل تؤمنين بالتناسخ (أو التقمص أو التجسد من جديد) ؟ "

" أنا ... أنا حقيقة لم أفكر أبداً فيه " قالت بارتجاف ، " إنها فكرة رائعة ، أنه قبل دهور ربما تقابلنا في حياة أخرى .. ألا تشعرين بأن روحك مرتبطة بروحي ؟ "

إنه جسدها الذي يشعر بأنه جزء منه ، خاصة عندما تكون ملتصقة بطوله الرجولي فإنها تشعر بأنفاسه ، ودقات أوردته الدافئة تحت جلده البني ...

" معرفتي في هذه الحياة كافية بالنسبة لك ، حسناً ؟! هل تعتقدي أنني رجل سئ ، طونيتا ؟ ... "

الراويّة

الفصل الثامن

" لا أريد أن أعدك عدو " قالت : " بردينا أخبرتنا أنك كسرت ذراع رجل " ..

" إذن بردينا حاولت أن تجعلك تخافي مني ... هل نجحت ؟ "

" يبدو ذلك من الصعب جداً !! أعلم أنه في إمكانك أن تكون عديم الرحمة وقاسي ، سيدي .. إنه في وجهك ... رأيته عندما ظهرت عمتك شارلوت ... لقد اعتقدت دائماً أن وجود العائلة يجب أن يكون ... أوه ، لا أعلم ، نوع من الأمان في مواجهة الوحدة " " أنا أعلم أن هناك أسر تتمتع بعلاقة أسرية والالتزام ، لذلك لا تحكمي على هيلبون من خلال المعايير اللائقة .. نحن عائلة متفطرسة وعنيدة ، وأنا لدي عيب زيادة في إني نصف أسباني ، والأسباني إما أن يكون قديس أو شيطان ، أو نادل من الدرجة العالية ، وأنت تعرفين من أنا ، أليس كذلك !! " ..

" أنت لوك ، وأنت أطعمتني ولم تعظ أو تنصح " غصت مؤلمة أتت في حنجرة طوني ، وفكرت فيما قالت له بردينا ، أنه أحياناً لوك يجعل الفتاة تبكي ...

بإندفاع قبيلته طوني ، قصدها أن تسحب نفسها منه بسرعة ، ولكنه تمسك بها إلي جانبه وقبل عرضها .. إنزلقوا بوحشية مفاجئة ، وبطريقة ما ،

الراويّة

الفصل الثامن

إلى الناحية الأخرى وأقسمت ألا تبكي أو تنزل أي دمعاً .. لكنه عرف ، كما يبدو أنه يعرف الكثير من أشياء التعذيب .. " حباً بالسماء لا تبكي " قال بصوت حاد وغريب " جميعنا لديه بعض الدروس التي يجب أن يتعلمها ويستفيد منها ، وأنت الآن تعرفين ماذا يحصل عندما تنهوي وتقدمي شفتيك لرجل .. غالباً مثل الأحق الذي يسبح في المد المرتفع ، عندما تنجرفي إلى العمق الذي لا يمكن الفرار منه عند فقدان السيطرة .. الرجال ، يا راهبتي الصغيرة ، يفقدوا السيطرة بسهولة ، فتذكر ذلك واحتفظي بقبلاتك لنفسك " ..

" لا ... لا تقلق ، لوك ، لن أقبلك أبداً مرة أخرى ... أبداً " كانت الدموع تلسع جفونها ، وألم صعب ومؤلم في حلقها .. أرادت أن تهرب من أمامه ، وأن تختبئ بعيداً ، ولا تتحدث مع الغريب القاسي الذي تحول له لوك " أنا أكرهك " قفزت على قدميها في حين أخذت تمسح دموعها " أنت مثل أي شخص آخر ... أنا أعيش على شفقتك وإحسانك وذلك يجعلني هدفاً جيداً عندما تريد أن تنتقد ... لا يوجد في قلبك أي عاطفة ... ولو جزء بسيط ... فلذلك لا أريد البقاء معك " .. بهذه الكلمات بدأت تسحب الخاتم الماسي

المتمردة الصغيرة

بطريقة غامضة أدركتها بصعوبة ، كان قد بدل مواقعهم حيث أصبحت تحته ، مضغوطة إلى الكنب ، تحت رحمة قوته .. إنه لوك ، لذلك لم تكن خائفة ، كما بنفس الطريقة الغريبة لم تكن خائفة عندما غرقت معه في البحر الهائج يوم العاصفة ونفس الشعور اللاهث إكتسحها ...

وكانت الصدمة أنه عندما تعمق في قبلته الدافئة ، فجأة سحب نفسه بعيداً عنها وتركها لوحدها على الكنب .. وقف هناك يحدق بها وقميصه مشدود لأسفل بعيداً عن النبض الذي يدق في عنقه ... " ألم تفعل ذلك أبداً " قال بتجهم :

" أن تدعي أي رجل آخر يتصرف كذلك معك !! يجب أن أجلك ، لأن أبي لم يغضب مني في مرة سابقة عندما غارلت واحدة من جامعي ثمار العنب !! لكنك لست واحدة من جامعي العنب مع خبرة قليلة في الرجال وأساليبهم ، لذلك تستطيعي الجلوس مكانك وتسحبي فستانك إلى الأسفل لتغطي ركبتك !! " .. فعلت طوئي ذلك ، وهي تشعر بنفسها ترتعش من نظراته القاتمة ... كما لو أنه حملها إلى سماء غريبة ، فقط ليرميها على الأرض برضمة مؤلمة .. تشاجرت عيونهم بعنف وهو يقف هناك ، ويعبس في وجهها ، فأدرات رأسها

الراويّة

الفصل الثامن

وأصبح دمية لا تستطيع أن تفكر أو تشعر أو تبكي " بدأت ترتعش ، لأنها ليست دمية ورقية ولا تستطيع أن تكرهه بسهولة كما تقول ... إنه متحكم بقلبها حتى لو أنه لا يريد ، كما أنه متحكم بحياتها مع أنها تقاومه ...

" إلي الجحيم بكل ذلك !! " فجأة سحبها إلي كتفيه وضغط بيده على رأسها من الخلف وتخلل بأصابعه شعرها الأحمر الكثيف .. " لا أستطيع أن أتركك لوحداً في العالم ، لتسلمي قلبك الصغير الجائع لأول شخص بغضب وسئ يقابلك .. كما أنني لا أستطيع الإبحار بك إلي الأبد كصبي مساعد لي ... أستطيع فقط أن أجعلك زوجتي ، طونيتا ، لتبقي معي دائماً ، وهناك أشخاص قد يستفيدوا من قلّة خبرتك وصدقك وبرائتك تعالي لتشاهدي فستان زفافك !"

أرادت أن ترفض ، لكن نفذ منها القتال وبهدوء شديد ذهبت معه من القاعة إلي الدرج المنحوت ، ثم على طول المعرض إلي بعض الدراجات الملتوية بشكل حلزوني وتقود إلي باب برج البحر ...

دخلوا إلي غرفة كانت ستدخل البهجة إلي قلب طوني في وقت آخر حيث رأت كرسي بمساند منخفضة ومحضور عليها ومكسوة بمخمل أحمر ، وبعض

المتمردة الصغيرة

من إصبعها الأيسر ولكنها صرخت عندما أمسكتها يدها وثبتتها في مكانها " من الأفضل أن تكرهيني ، طوني ، لأنني سأؤذيك أقل عندما تكرهيني .. هل فهمت ؟ "

" لا " قالت ، وصارعت لتحاول تحرير يديها من يديه " لقد اعتقدت أن الرجال يتزوجوا النساء لأنهم ... لأنهم يحبونهم ... أنا أريد أن أحبك ، لكنك فقط تريدني كظل في حياتك .. شخص يكون سهل الإنقياد حسب مزاجك ، وتكون شاكرة للملابس التي تختارها لها كي ترتديها ، والطعام الذي تعطيه لها لتأكله ..

أنا ... أنا ربما أكون كالعجينة الورقية التي توضع في نوافذ المحلات !! " ...

" إذا كنت فقط كذلك " استهزء : " أنت تتكلمي كثيراً .. ألم تعجبك الملابس التي أعطيتك إياها ؟ "

" إنها جيدة " هزت كتفها بعدم إكتراث :

" كما قلت لـ بردينا ... لقد كنت سعيدة تماماً ببنتال الجينز والقميص ، أنا لست معتادة كثيراً على أشياء ... مثل هذا الخاتم ، على سبيل المثال ، فلا عجب أن تنظر لي عمتك شارلوت بإرتياب ، من سمع من قبل عن شخص دون قيمة يلبس خاتم ماسي !! " ...

" توقضي عن ذلك طوني " قال يحذرها ...

" أسفرت ، أيها السيد سيدي ، لكنني لا أستطيع أن لا أتنفس

" إنه لغز بالنسبة لي أن النساء لا تتجول دائماً بحالة دائمة من الحمى ، أم أنهن يفعلن !! شئ جميل أليس كذلك ؟! أعتقد أن هذا ما يطلق عليه بالزلّة ... هم ، زلّة فرويد ، يجب ألا أتساءل " ...

طوني عرفت أنه يحاول أن يخرجها من حالة الكآبة ، وبدلاً من ذلك كانت تريد أن تلقي جميع الأشياء من على طاولة الزينة على رأسه المتغطرسة .. يا إلهي ، ماذا سيكون شكل هذا الزواج عندما لا يريد أن يعاملها كإمرأة ؟ وكان هذا ما تريده !! أن تكون له ... تنتمي له تماماً ، من الرأس إلى القدمين !! ... " لقد أردت أن يصنع فستانك في لندن لسببين " ارتكز على عمود من أعمدة السرير وأخذ يراقبها من عيونه النصف مغلقة ..

" صانعة الفستان جيدة ، ولكنك لست معتادة على التعامل مع هكذا أشخاص بعد "

" أنت تقصد أنني فتاة ساذجة لا يوجد عندي ذوق لاختيار الملابس التي ترتدي في وجود الأشخاص من طبقتك " قالت : " ربما أختار القماش الخطأ أو التصميم الخطأ ، ويكفي أن لورد هيلبورن تزوج فتاة نكرة " ...

" طوني ، عزيزتي " سخر منها : " لا يناسبك



الأثاث ذو الشكل الأجنبي ومرسوم عليه أسماك وزهور ، مشى لوك من خلال الغرفة الدائرية الجدران إلى غرفة أخرى ، يوجد فيها سرير بأعمدة طويلة وغطاء مطرز مغطى بخليط من الصناديق القادمة من لندن ، شاهدته طوني وهو يزيح ورق التغليف ويزيل طيات الورق الموجودة على الصناديق ويلقي بها على السرير كما حاول أن يغري طوني لكي تأتي وتنظر ...

ترددت طوني ، لأنه ليس من السهل بالنسبة لها أن تنسى المشهد الذي حدث بالأسفل حيث تمزقت عواطفها وتركتها في حالة مزاجية كئيبة ، ولن يستطيع أن يرضيها بمجموعة هدايا لأنها ليست طفلة ..

" لا تتنكدي " قال لها : " هذا لن يكون شجارنا الأول ، أو الأخير ، ولا أستطيع أن أحمل الأنثى النكدة العابسة " " أنا لست عابسة " أنكرت ، وهذه الحقيقة ... الأشياء التي قالوها لبعضهم لها تأثير أشد من ذلك ، يبدو أنه لا يفهم أنها تريد أن تقدم حصتها من العطاء ، وكل ما تستطيع تقديمه هو نفسها ...

" بردينا قالت أنه قال سيء أن ... يرى العريس فستان العروس قبل يوم الزفاف " ...

" مجرد خرافة سخيفة ، طونيتا .. " رفع ثوب حريري ناعم من أحد الصناديق وتمعن فيه ، وعقد حاجبيه :

الراويّة

الفصل الثامن

يناسبها كما أنها وقعت في حب لونه الفضي الأخضر ،
 " هل أنت الذي اخترت اللون ؟ " سألت لوك بلهفة ...
 هز رأسه بالإيجاب ، مد يده على الكم الشفاف ،
 وأصابه النحيلة السمرء على الشيفون الأبيض ...
 " هل نال إستحسانك وأرضى كبريائك ؟ "
 " أوه نعم " زحف اللون الأحمر على وجهها لأنه عندما
 لمس الفستان كما لو أنه لمسها " كل شئ في الفستان
 جميل ، و أتمنى فقط ألا أكون مضحكة وخرقاء ،
 وأخاف ألا أبدو جيدة في الفستان .. "
 " لا تعتقدي ذلك " نظر في عينيها ، وكانت عينيه
 مظلمة بزموشه وغامضة .. " سوف نرى ، يا ساحرتي ،
 والآن تفحصي باقي جهازك وسلي نفسك بينما أذهب
 وأجري مكالمته هاتفية " ...
 مشى من غرفة النوم وبعد لحظة سمعت إغلاق باب
 الغرفة الخارجي خلفه وبقيت طوني لوحدها ، محاطة
 بصناديق تحتوي على أشياء جميلة لأجلها فقط ...
 هل هذا ما شعرت به سندريلا عندما تحركت العصا
 السحرية ، لتحوّلها من خادمة مطبخ إلي فاتنة الأمير ؟
 كانت إبتسامة طوني هشة على شفّتها ، وشعرت
 بالبرود وايداء المشاعر تذوب وتغادرها ، ضغطت على
 وجهها بقماش الفستان الدانتيل الناعم ،

المتمردة الصغيرة

أن تكوني مضجرة ، من الأشياء التي أعجبتني فيك
 عندما كنا على متن ميراندا ، أنك كنت مسلية ،
 ولم تكوني كباقي النساء بحالتهم المزاجية المتقلبة
 إعتقدت أنك نوع من المعجزة ، بالنسبة لشخص قضى
 نصف حياته في غسل صحون الآخرين المدهنته وتنظيف
 الأرضيات القذرة ... ماذا حدث لك ؟ "
 " أنا ... أنا أفترض أنني عصبية " قالت ، لكنها لم تكن
 الحقيقة .. الحب هو ما غيرها وأرادت أن تجري له
 ليحضنها بقوة بين ذراعيه ... نزوة لا تستطيع القيام بها
 لأنه لا يريد قبالاتها ...
 " إنها خطوة كبيرة بالنسبة لكلينا أن نكون معاً ، وأنت
 صغيرة جداً وغير مجربة " قال بإبتسامة غريبة على
 زاوية فمه : " دعينا من كل ذلك ، بالتأكد لا بد
 أنك فضولية لرؤية فستان زفافك ؟ "
 بينما أصبح صوته أخف وأنعم وغادرت السخريّة عينيه ،
 ذهبت طوني لعنده رأت الصندوق الذي يحتوي على
 الفستان المخفي بورق التغليف ... بأيدي مرتعشة رفعت
 الورق الأبيض الناعم وألقت أنفاسها عندما ظهر
 الفستان بدون كلام رفعت الفستان من الصندوق
 وشعرت بالقشعريرة عندما لامس القماش الرائع بشرتها
 تصميمه كان بسيط جداً لكنها غريزياً عرفت أنه

المتمردة الصغيرة



الجميل والمرن كمياء البحر والظلال ...
ذلك بلا فائدة ، لقد وقعت تحت سحر هذا الرجل
المحير سواء كان ذلك جيد أم سيئ ، كما لو أنها عتت
مفتونة باللهب ، عذابها وضيقها الداخلي أصبح أخف ،
كما أنه قد يتلاشى ، ليس فقط بسبب أنه اشتري لها
أشياء يتمناها قلب أي فتاة ، إنه لوك ، وهذا كافي ،
وحتى لو أنها في الحقيقة لا تستطيع أن تكرهه أبداً ،
فما زال باستطاعتها أن تحبه أكثر ...
باقي جهازها احتوى على حذاء من المخمل الأخضر ،
وقفازات وحقيبة تناسب الحذاء ، مع قبعة صغيرة جعلتها
تبدو كـ ميركوري رسول الإله ...
حدقت بنفسها في المرأة ، وشعرت بأعصابها تشتد
كالساعة الصغيرة التي تدق بجانب السرير ..
تفاجأت بأن الوقت آخر الظهر ، حدقت من خلال النوافذ
وشاهدت أن الضوء الذهبي خف من السماء ، والظلال
ممتدة ، ولون أحمر خفيف على إطارات النوافذ ...
ما زالت ترتدي قبعة ميركوري ، وصلت للنافذة وفتحت
إطارها ليدخل صوت البحر والهواء الداكن المشبع برذاذ
الملح ، كما استطاعت أن تسمع صوت الأمواج المتكسرة
على الصخور وتشم الروائح الباردة في حين بدأت الشمس
تتوارى خلف الأفق

الراوية الفصل الثامن

صوت ورائحة البحر أعادت إلي ذاكرة طوني ميراندا
وأمسياتها التي كانت تقضيها على سطحها ، وتحملت
بصعوبة فكرة أن اليخت الجميل أصبح الآن حطام
في قعر البحر بسبب الصخور ، وكما قال لها لوك
في السيارة عند قدومهم إلي هنا ، أنه لا يمكن إنقاذ
ميراندا ، فقد كانت كالبهار الجيد ، والآن هي
مدفونة في قاع البحر ...
تساءلت طوني إذا كان لوك سيسمح لها بالبحار معه
على سفينته الجديدة أم سيتركها خلفه في ماوجان
بلاس ١٩٩ مهما كان قراره فإنها ستقبله كجزء من
الصفقة ... يبدو من الممكن أن تحب هذا البيت
القديم في براري كورنوال ، حيث وجدت والدته
السعادة التي فقدتها في أسبانيا ...
كم هو بعيد الدير الآن عن البلاس ، بقوانينه الصارمة
، أجراسه الرنانة ، وجدانه العالية المغلقة على فتيات
أمثالها عن رجال أمثال لوك ...
ها هي الآن هنا ، وبقي عدة أيام لتصبح عروسه ...
عروس الشيطان ، كما قال ، ارتعشت طوني وهي
تتذكر كيف أن فكرتها عن الزفاف مختلفة
عن فكرته ... زواج مثالي وليس فقط رجل ملئ
بالحيوية ذو بشرة دافئة ومشدودة على بشرتها

الراويّة

الفصل الثامن

خضراء كبيرة مجعدة ...

"أتمنى ، يا أنستة ، أن كل شيء نال رضاك ؟"

قفزت طوني عندما إلتفتت ووجدت امرأة عند باب غرفة النوم ، تحديق بها بعيون سوداء كعيون راهبة أسبانية ... حتى فستانها كان أسود ، وشعرها المسحوب إلى الخلف بعيداً عن وجهها أعطاها شكل حزين ... إنها تبدو كإمرأة أسبانية ، عندما تفقد شخص تحبه فإنها تلبس ألوان داكنة ، كما أنها تمشي على الجانب المظلم من الطريق بعيداً عن أشعة الشمس إنهم يصبحوا مستسلمين ، وقساة قليلاً ، كما لو أن الحزن يجعلهم مجانيين

كل الحقوق محفوظة
لشبكة ومنتديات روايتي

المتردة الصغيرة



هل هي وثنية .. ؟ كما قالت عنها الأخت ايما كيوليت أحياناً ، عندما تنزعج منها عندما تثرثر مع عامل الحديقة أو عندما تمضغ الجزر كأرنب جائع ... طوني جمعت أنفاسها بتنهيذة نصفها وخوف ونصفها إستمتاع .. مهما كانت ، فإن طريق الفضيلة والتحكم بالنفس ليس طرازها ، ولتجنبهم خاطرت بأن تكسر عنقها ، وكانت لتفعلها مرة ثانية ، لو صادفها سوء حظ وأبعدها عن لوك ووجدت نفسها مرة أخرى خلف الجدران الصخرية ... "أعتقد أنني كامي" ...

تمتعت لنفسها : "يجب علي أن أقدم ما أستطيع لأجل ما أشعر به ناحية رجل ، وإذا كان ذلك يجعلني وثنية ، فأعتقد أنني كذلك" ...

سحبت نفسها بعيداً عن النافذة ووجدت أن غرفة النوم أصبحت مظلمة من حولها ... وجدت طريقها لزر الإنارة وتراجعت عندما سطع الضوء على الجدران والأثاث .. السرير ذو القوائم المرتفعة والفرش الناعم لها كي تنام فيه ... كله لها ، يحتل مساحة تساوي مساحة أربع أسرة من الموجودة في الدير ... كما توجد بعض الكراسي الدائرية بوسائد حمراء موزدة ، ومزهريات رائعة مرسومة عليها ورود على طاولة الزينة ، وسجادة كريمية سميكّة مرسومة عليها ورود ضخمة وأوراق

الفصل الثامن

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com

المتردة الصغيرة

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com



Monaaa

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

" الغرفة جميلة جداً شكراً لك " وقفت طوني هناك بعصبية ، بينما كانت العيون السوداء تتجول عليها وتقيمها بصمت ابتداء من شعرها الأحمر المتموج نزولاً إلى القدمين التي ابتدأت بحذاء كعب عالي .. " إسمي تاسمين ، أنا أعرف جميع غرف القصر وكما قال اللورد هيلبورن انت فتاة صغيرة ، ففكرت إنك ، قد تحبين اللون الأزرق والأحمر " .. " لقد أعجبتني حقاً لكنني أخشى أنني أفسدت الغرفة اثناء إفراغي لأمتعتي " .. " لا تقلقي لن تستغرق وقتاً طويلاً لتنظيفها " مع هذه الكلمات ذهبت تاسمين إلى الفراش وبدأت تجمع أوراقاً متناثرة من الورق الرقيق ... في الوقت نفسه كانت عيناها على الملابس الجميلة التي أخرجتها طوني من الصناديق ... " سيادته شخص كريم ، يا آنستي !!! " ... " نعم " تورد خدا طوني ، شئ بطريقة تحدث المرأة جعلتها تبدو واحدة من تلك النساء اللاتي يتملكن الهدايا من الرجال ... " كل ممتلكاتي فقدت في حطام ميراندا ولكن لوك .. اللورد هيلبورن كان كريماً ليبدلني عوضاً عنها " ...



للزواج من رجل لم تحبه ولا كان محبوباً من قبل ...
هذا الإخلاص العميق منها إمتد إلى لوك ولا أحد
غيره ، أو على الأقل فتاة ساذجة مثل طوني ، هل
من الممكن أن تجد الكمال الصالح في تاسمن
" والدة سيادته كانت من أروع الفتيات في لندن
في موسم زفافها " تاسمن نظرت إلى طوني بوميض
من الإزدراء بالكاد إختفى في عينيها " كان لها شعر
ذهبي حقيقي ، أنت تعلمين ، وعيون من لون الذهب
الأصفر ، في حفل عرضها للمجتمع إرتدت فستاناً
أذكره إلى يومنا هذا ، يتحول من الحرير الشاحب
مع سترة أرجوانية محضرة مع علامة تصميم خاصة
بها رسمت في اللباس مرتدية تاجاً صغير مرصع
بالألماس ... صور من الحفلة ظهرت في مجلة أجنبية
وبهذه الطريقة عرفها دون بيلتران وأتى يريد لها "
" لم يكن زواجاً سعيداً ياسيدي ، شخصان لا يتناسب
مزاجهما بطرق عديدة لا ينبغي لهما أن يصبحا زوجاً
وزوجة لأنه لا يؤدي إلا إلى قدر كبير من البؤس ..
بؤس تشعر به شخصياً بالبداية ثم يتحول إلى نوع
يطال كل الأشخاص خصوصاً الأطفال إن وجدوا ،
سيادته كان لابد أن يترك في أسبانيا بعد أن
رحلت والدته ، لقد عرفت مقدار المشاكل التي



" بالتأكيد يا آنستي " لكن كما يبدو تاسمن وجهت
أصابع الاتهام لها وبدى واضحاً ما كانت تفكر به ،
لم يسبق في حياتها أن إمتلك طوني ملابس داخلية
من أفضل المتاجر في لندن ولا فساتين من تصميم
محترفين أو الأحذية مصنوعة يدوياً ...
تساءلت طوني ياترى إلى أي مدى تاسمن تعلم ، وما هي
ظنونها عن الفتاة التي تأتي لاحقاً ...
و التي ستصبح يوم الجمعة زوجة سيد قصر موجان ..
" أمل يا تاسمن أن نتفق مع بعضنا البعض ، لأنني لست
معتادة على هذا النوع من الحياة كما حزرتي ربما ؟ " ..
" حسناً ياسيديتي " العيون السوداء كانت عازمة على
إتهام طوني " سيادته قد أخبرني أنك كنت تعيشين في
كونفيلنت أسبانيا ، منذ سنين مضت كنت أعيش هناك
أيضاً إعتدت الذهاب هناك مع السيدة ، والدة سيادته ،
لأصبح خادمتها الرئيسية بعد أن رقت عائلتها أن تتزوج
دون بيلتران دي مايو ، عندما غادرت السيدة سان لويس
بارا إلى كورنوال أتيت معها لذا لقد عرفت سيادته منذ
أن كان طفلاً " ...
" حقاً يا تاسمن ؟ " رأت طوني كل شيء في هذه
الكلمات القليلة المضرة الخادمة الياقة التي
كرست نفسها لفتاة أطاعت عائلتها وذهبت إلى أسبانيا

رحلتنا إلى سان لويس بارا ، لقد اعتقدت أن العيش هناك سيعوضها عن .. أشياء أخرى ، لكنه لم يفعل أبداً " ...

" لا يمكنك الاعتقاد أنني سأتزوج لو كنت لأمتلك كل هذا ؟ " .. مررت طوني يدها بسرعة حول البرج البحري وأومات باتجاه النافذة ...

" لا يهمني إن كان لا يملك شيئاً إلا قارباً للصيد ويعيش على صيد الروبيان .. أنا .. أنا لست ذلك النوع من الأشخاص " ..

" أنت لا زلت صغيرة يا أنستي ، وقد لا تعرفين ما يريد عقلك حقاً .. "

" أنا أعرف قلبي " الكلمات تفجرت من طوني وعينيها كانت متقدة بالغضب " كيف تجرئين على أن تتحدثي إلي كأنتي من النوع الانتهازي .. هذا غير عادل !! يبدو أن الجميع يعتقدون أن زواجي محكوم عليه بالفشل حتى قبل أن يبدأ " ..

" لعل هذا هو مصيره ، العديد من الأمور هكذا " مررت تاسمن يدها فوق الغطاء الحريري المحشو بالريش الذي يغطي السرير الكبير وحملت الملابس الداخلية إلى الصندوق ووضعتها بعيداً في الأدراج الداخلية ... والتقطت الثوب الأخضر المتلألئ الذي كان



قد تحدث إذا ما أخذت ابن دون بيلتران بعيداً عنه لكن هذا ما كان يجب أن يحدث ، الصبي كان يمكن أن يكون سعيداً هنا في قصر موجان " ...

تاسمن قطعت كلامها وعضت على شفتيها وكانت ، قد رفعت الغطاء عن الأفكار الخاصة والقديمة وربما كانت تعتدل منذ أن أخبرها لوكت عن زواجه المقبل ، هي تعتقد أن طوني غير مناسبة له وهي ترى أن التاريخ يعيد نفسه ...

جاءت شكوك طوني ومخاوفها للظهور على السطح .. فكرت بذلك الغضب المظلم المتقد في داخله والذي قذف بها بعيداً عنه هناك في الغرفة الصينية ...

لقد نشأ على يد رجل مريض لا يعرف العطف ، وتعلم من تخلي والدته عنه أن الحب لا يمكن الوثوق به ...

هو أراد زواجا لا وجود للحب فيه ، لكن طوني حرمت من الحب لمدة طويلة لدرجة أن قلبها سيتحطم أن لم تحب ، إنها متيقنة من ذلك ، وهي مؤمنة أنه من

الممكن أن يولد حب بينهما ...

" سأبذل قصارى جهدي لأسعد لوكت " وقالت : " سأحاول أن أكون الزوجة التي يريدونها " ...

" هذا ما قالت له السيدة يوم زواجها من والده ، لقد كنت معها في غرفتها أسرح شعرها الجميل ، الليلة التي تسبق

" أنا لن أحلم بهذا مطلقاً " إحتجت طوني : " إن لوك هو سيد نفسه .. "

" كما تعلمين يا أنستة ، أظن هذا هو السبب في أنه يتزوج من مثيالاتك ، حتى لا تقض في طريقه " .
" كم قاسية أنت .. أنتم جميعاً !! " طوني بدأت تشعر بنفوسها ترتجف ، وأعطى غضبها الطريق لياس بارد ومخيف " لو كنت جميلة مجتمعة سطحية بقلب قاس كالألماس ، لكنتم جميعاً مسرورين ، كما لو كان كل ما يستحقه لوك هو امرأة تحيا من أجل المتعة فقط " ..

" هذا ما يعيش من أجله نصف الرجال يا أنستة ، الخطيئة والنجاح والمتعة ، والصورة البشعة من الذهب ، في الزواج الكفو والمثل يأتيان مع بعضهما البعض ، وأنت يا أنستة لست من صنفه " ...
" من أي صنف أنا إذن ؟ " سألت طوني ، بتحد :
" لقد كنت معه على السفينة والجميع ، أعتقد أنني عشيقته "

" مراسلوا الصحف ربما أعتقدوا ذلك لكن السيد ما كان ليتزوجك لو كان الفوز بك سهلاً كالقوز بلعبة ورق ، أنا أتساءل يا أنستة هل هناك شي معين تحبين تناوله أثناء التحلية الليلية ، المشمش ،



من المقرر أن ترتديه طوني يوم الزفاف ...
كانت طوني على وشك أن تمنع نفسها من أن تقفز إلى الأمام وتنزع الثوب من المرأة ..
" لو كنت إبنتي يا أنستة لنصحتك أن تجدي رجلاً آخر أو حياة أخرى لنفسك ، ممكن لسيادته أن يكون لطيفاً ، لكنه شخص غريب أيضاً بسبب دمه المختلط ، تعاسته عندما كان صبياً وتفريقه عن والدته التي ترعرع على الاعتقاد أنها فاسقة " ..
ارتجفت طوني عند هذه الكلمة ، التي كانت قاسية جداً " على أحد ما أن يحاول إصلاح كل ذلك " ،
وقالت : " أنا سأحاول "

" أنت يا أنستة " إلتفتت قاسم من خزانة الملابس حيث علقت الثوب المتلألئ بعيداً في الظلمة " الكثير من النساء الجميلات قد حاولن إسعاده ، ولا شك إنك ، قد تصادفين بعضاً منهن ، هؤلاء النساء يحبن حياة الرفاهية كما يحبها هو ، لذا هو لن يستقر أبداً في الريف ... أنت تعلمين ، عودته للمنزل إلى قصر موجان لبضعة أسابيع كل سنة هذا كل ما يستطيع فعله استسلاماً لأغراء الهدوء والحياة البسيطة ، وهذا كله يستطيع أخذه مني يا أنستة ، لذا لا شك أن فتاة مثلك لن تستطيع تغيير طريقة عيش السيد " ...



لابريساني ، الفواكه تقطع إلى نصفين وتساق في شراب الفانيلا ، ثم نملاً النصفين بالكريما ونعيد جمعهما مع بعضهما البعض " ...

" هذه الحلوى تبدو شهية .. نعم ، أود ذلك " حسناً يا آنستة ... "

" أرجوكم هل يمكن لأحد منكم أن يقول شيئاً جميلاً عن زواجي ؟ " اعترفت طوني : " أنت كنت مقربة إلى والدته ، لابد أنك تتمنين له القليل من السعادة ؟ " ..

" ماهي السعادة ؟ " حدقت تاسمن في طوني بنظرة فارغة وعيون داكنت لا أثر لأي شعاع من النور فيها ...

" إن سيدتي العزيزة كان عليها التخلي عن طفلها من أجل أن تعثر عليها ، وأنا ظننت أنني سأحصل عليها عندما رزقت بابني ، لكن لا يمكن أبداً المراهنة على السعادة يا آنستي ، يمكن أن تحسلي عليها دقيقة واحدة ، هنا بداخل قلبك ، وفي الدقيقة التالية تحلق بعيداً من غير رجعة ، لذا لا تراهني على السعادة أبداً ، ولا على الحب ، إنهما سحر ... ونقمة " ...

وأغلق باب غرفة النوم على طوني ، التي غرقت في السرير ونظرت إلى الورود المنسوجة بالسجاد ... الغرفة كانت دافئة ، بسبب وجود فتحات التدفئة

على طرفي الغرفة ، لكنها تشعر بالبرد ، بالبرد الشديد كما لو أنها .. في بعض الأحيان ماتزال بالدير عندما تندفع رياح الشتاء نزولاً من الجبال .. تلك القمم العالية التي على ما يبدو حتى الشمس لا تستطيع إذابتها ...

لقد هربت مرة من الدير ، والآن تفكر هل يجب أن تهرب من قصر موجان أيضاً مادام الظلام دامساً قبل أن ترى لوك مرة أخرى ...

لقد كانوا شخصين مختلفين من نهايات مختلفة من الأرض .. إن لها قلب قابل للكسر ، بينما قلبه كان مثل تلك القمم الإمبراطورية منيع لا يمكن الوصول إليه ، النساء الجميلات اللاتي ينتمون إلى عالمه فشلوا في نيل قلبه ، فما هي فرصتها هي ؟ .. تاسمن محقة ، عليها أن تجد نوع آخر من الحياة ... لنفسها هي ، إن لديها صحتها وحيويتها ولم يكن العمل الشاق مصدر قلق لها ، وإذا واصلت الحفاظ على نفسها سيكون مصدر فخر لها ... لكن ... ما الفخر بذلك أن تكون زوجة بالاسم فقط ..

" أوه يا إلهي " إنها تشعر بالبرد الشديد ابتداءً من قدميها حتى أعلى رأسها .. مثل الألماس الذي بيدها التي بدت نيرانه ،

النحيلتين وردفاها الصبيان ..

لو كانت تملك فقط هيئة التقوس المثيرة ...

" أوه ... يا إلهي " وأبعدت مثل هذه الأفكار ، جلست

باندفاع في الحوض وانتشرت المياه في جميع أنحاء

الأرض الرخامية ... أخذت الأسفنجة والصابون وبدأت

تنظف يديها شعرت ببعض الدفء يعود إليهما ..

الحياة كانت أسهل للناس الذين لم يطرحوا الأسئلة

وتقبلوا الأمور كما هي ، لكن طوني عرفت أنها

لن تكون أبداً من هؤلاء الأشخاص ، هي لم تكن

سلبية بطبيعتها الحال وهذا ما أقلق الأخت ايما كيوليت

مدت ساقها بإرتياح وتساءلت طوني ما رد الأخت

الطيبة إذا عرفت أن تمرداها أوصلها إلى حد تسلق

الحائط بحثاً عن الحرية ، لا بد أنهم بحثوا عنها

لكنها بحلول ذلك الوقت كانت على سفينة لوك ،

وقد حدد مساراً لها ...

لا بد أنه مسار عاصف الذي أتى بها إلى بيت الساحر ...

الحب هو سحر ... ونقمة ، هذا ما قالتها تاسمن تماماً ،

كما لو أن أصابع باردة مرت على كتفي طوني

العاريتين غمست بنفسها أكثر بداخل الحوض ، دافنت

نفسها بالماء الدافئ ، متمنية أن تتوقف كل هذه

الأفكار وأن تدعي أن كل شيء على مايرام ..



كانها تجمدت ، هناك بالأسفل منعها من إنتزاع الخاتم ،

لكن الآن هي وحدها وأستطاعت إنتزاعه بسهولة ..

بقي يلمع وهي ممسكه به ، بدى كأنه نجمة نزلت

من السماء عندما أخبرها بالبداية أنه يمكنها البقاء

والزواج به ...

وضعت على الطاولة القريبة من الفراش وقطعت الغرفة

إلى الحمام الملاصق لغرفة نومها .. جربت الماء ووجدته

ساخن ، نعم هذا بالضبط ما كانت بحاجة إليه الحمام

الساخن من شأنه أن يدفئ برودة عظامها ويساعد أعصابها

على الإسترخاء ..

صوت العقل بداخلها أخبرها أنه لا يمكن أن تغادر القصر

قبل الصباح الباكر ، عند مجيئها إلى هنا تحدث لوك

عن الأراضي الموبوءة والمستنقعات الرملية ، وكورنوال

تبدو أكثر خطراً وتهديداً في بعض الجوانب من أسبانيا

التي تعرفها منذ الطفولة ..

خلعت ثوبها وملابسها الداخلية التي كانت فاخرة جداً

بالمقارنة مع ملابسها الداخلية الأخرى التي كانت

ترتديها بالدير ، مررت يديها إنزلاقاً حتى نهاية السحاب

محققنا هدفها ، الجسد ضد الحرير ، مثير وممنوع ، بدأت

تنظر إلى جسدها بالمرآة النصف مشبعة بالبخر على

جدار الحمام وفكرت في ما يظنه لوك عن ساقها

جسمها ومن ثم كانت تصرخ وقدميها تنزلق على الأرض الرطبة ، فجأة أحست بألم مريع أندلع في جميع أنحاء جسدها عندما ضربت مرفقها بالأرض الصلبة .. سقطت بقوة ، ورأت مبهورة باب الحمام يفتح ، وسمعت وقع أقدام على الأرض المبتلة بينما كانت تجلس هناك ممسكة بذراعها ودموع الألم في عينيها ... " ديمونيو ... !!! ماذا هذا !!! ... ماذا فعلتي ؟ " ... كان هناك شخص معها في الحمام ، أحنى ظهره عليها ورفعها ، شهقت عندما تحرك مرفقها ... " أنت مبتلة كالسمكة وبيضاء كالورقة ... أين ضربت نفسك ؟ " ...

" في المرفق " قالت بصوت مهتز :
" أنه يؤلم كالجحيم " ...

" أستطيع أن أرى ذلك ، ولا تبدأي بالتحدث بلغة سيئة لمجرد أنني أفعل ذلك ، هيا لنلقي نظرة على الأضرار " مشى بخطوات كبيرة خارجاً من الحمام وبطريقة تناول منشفة من الرف ... لم تدرك طوني حتى أجلسها على السرير وبدأ بلف منشفة حولها أنها كانت عارية تماماً أمامه ... أرجعت شعرها المبلل إلى الوراء بشدة ونظرت إلى عينيها القلقتان وظهر أنه لا يستطيع التعامل مع جسد



وسط الحوض العميق في الحمام الواسع شعرت بالنعاس ، سمحت لعينيها أن تسرق نظرة حول الجدران المزينة بالبلاط الأبيض والأزرق وأستقرت عيناها على المناشف النظيفة الموجودة على الرف الخاص بها ، الرفاهية في كل شي حولها مازال أمراً غريباً عليها ، لو كانت فتاة جشعة بقلب يمكن الحصول عليه بالمال ، لتفاضت عن الشكوك والخاوف وأندفعت في الحياة الجميلة التي تنتظرها ، ملابس فاخرة ، طعام رائع ، سرير فخم حريري لتنام عليه ، كل هذا لها ، " أوه لماذا ؟ " لماذا عليها أن تشعر بهذه الشكوك المريعة ؟؟ ، لكن هي تعلم لماذا .. !! ، لأنها تعرف أن عمته شارلوت على حق ، ويردينيا ، وأيضاً تلك المرأة الغامضة بملابس الحزن ، لم تكن المرأة المناسبة لـ لوك ، هي لا تعلم أي شيء عن عالمه ، ولا شيء مما ستعطيه إياه يريدده هو .. عندما قبلها ، لم تكن قبلت حنونة بل كانت وحشية وساخرة ، كما لو أنه ينبهها أن الرغبة ليست حب ... أمسكت طوني بمقابض الحوض ورفعته نفسها قليلاً إلى أعلى ، والماء يتساقط من جسدها ، كانت فوهة الدش فوقها ففتحتها ، بدأت تلهث من الماء البارد الذي إنهمر على بشرتها وغسل جسدها من بقايا الصابون .. قفزت مندفعته لإغلاقه ، وأحست بوخز في جميع أنحاء



امرأة عاري .. احتضن ذراعها اليسرى بين أصابعه ومررها على مرفقها الذي علم بكدمته حمراء " سأضغط العظام الآن " قال لها محذراً : " قد تكون مجرد رضوض لكن يجب أن نتأكد ، عظامك الياضعة ليست بتلك الصلابة ومن الممكن إنك كسرتي واحدة منهن ، تمسكي جيداً ...

ضغط لوك بقوة وسبحت الغرفة بطوني ، ألمها مرفقها بشدة لدرجة أخافتها ومنعتها من الكلام ، ثم شعرت برعشة تمر خلال جسدها عندما أزاح لوك شعرها المبلل إلى الوراء بعيداً عن عينيها : " إنها مصابة جداً سأذهب لإحضار الثلج والقليل من البراندي ، استأققت طوني على السرير ، لن أغيب أكثر من بضع دقائق " ... استأققت كما أمرها وبدأت تفكر بكآبة لا بد أنها أكثر خطيئة مملة ومزعجة قد يحصل عليها الرجل أبداً ... دمعة أو اثنتين سقطت على خديها ، شعرت بقلبها يخفق ألماً ولم يكن خافئاً هذه المرة بل بصوت حاد ، شكراً يا إلهي ، كان سيكون من غير الملائم لو أنها هربت من قصر موجان وذراعها مربوطة بالحبال ، وظائف غسل الصحن لم تكون متاحة مع عجزها هذا ، في الحقيقة القليل من الوظائف يستطيع المرء أدائها بعظم كسور .. " هيا إرفعي نفسك من أجلي وأشربي هذا " يد قوية

التفت حولها وساعدتها ، البراندي كان دافئ وقوي وجعلها تفكر في تلك الليلة في ميراندا عندما اعتقدت أنه يظنها صبياً ..

ارتشفت المزيد من البراندي وشعرت به قريباً جداً ، منها في الفراش بماذا أفكر ؟ .. كما لو أن لوك من الممكن أن ينغرأبداً بأحد من النساء صفاراً كانوا أم كباراً ...

نظرته الساكنة على عينيها بدت تحمل الكثير من الأسرار الغامضة ... هو يعرف كل شي عن النساء ، العظام ، ويعرف أيضاً كيف يحافظ على رباطة جأشت في الحالات الطارئة .. كان رجلاً بحق ، بينما هي فتاة غير ناضجة ، واحتمال نظرته إليها بنظرات راغبة كاحتمال نظرته برغبة إلى قاصر تلعب بالرمال على الشاطئ ، مع إنتشار البراندي في أنحاء جسمها ووجود الثلج على مرفقها المصاب بدأت تشعر بالتحسن ... " شكراً لك لوك على مساعدتك لي " ثم قالت : " أنت تبدو جاهزاً دوماً لأنقاذي ... " ..

" أنا فارسك في الدرع الأسود أليس كذلك ؟ " ذهب إلى الحمام وعاد مع منشقة جديدة " تعالي يا أنستي المصابة تحتاجين إلى أن تتدفقي ، لأنني لا أريد أن ينتهي الأمر بك مصابة بالبرد ولا أريد ،

" أوه لا " أمسكت بكتفه بذراعها اليمنى وتذكرت
هالة الحزن التي كانت حول قاسم :
" أوه لوك ، لم أتخيل أبداً .. ظننت أن حزنها كان
مرتبطاً بأمك ، عندما ذكرت أنها كانت خادمتها ،
وكم من المريع أن تدع الطفل يلعب خارجاً ولا تراه
مرة أخرى ، هذا مريع ألم لا ينتهي أبداً ..."
" للأسف ألم مثل هذا لا يمكن أن يخف " مع هذه
الكلمات تناول مرفق طوني برفق بين أصابعه ، وبدأ
قلبها بالخفقان ما إن أحنى ظهره ووضع شفثيه على
الكدمات الداكنة على مرفقها ...
" لكن هذا الألم يمكن أن يخف " من ثم سألتها :
" دايوس ، لكنك ستحصلين على كدمات ملونة ،
كيف سقطتي ؟ " ..
" كنت أريد الحصول على دش ، والأرض كانت مبتلة
فسقطت ، هذا كله كان غلطتي " ... طوني كانت
ترتجف من قبلته التي مرت من خلالها كما لو كانت
قبلته من محب ، بدلاً من أن تكون قبلته تعطى لطفل
أذى نفسه ..
" لا بد أنه تغير كبير ... ، بالنسبة لك
أن تستحمي في حوض فخم بعد أحواض الحمير
التي بالدير " ...



منك الشهيق والعطس على المذبح يوم الجمعة القادم
" أنا لن أتزوجك لوك " .. وحتى عندما قالت العبارة
ما زالت تحس بضغط يده الشديد من خلال المنشفة
وبكل هذه الأحاسيس الحميمة التي تدور بالغرفة ،
لقد كان يجفف بياض بشرتها الضئيل ويحاول إعادته
إلى لونه ، وفي تلك اللحظة لم تكن قاصر على
الشاطئ بل فتاة ناضجة مع مشاعر تستجيب للمساة ..
" حقاً " وأمسك بالمنشفة البرتقالية اللون التي كانت
ساطعة بالمقارنة مع بشرتها الشاحبة :
" هذه الأفكار ما زالت موجودة إذن ؟؟ وهذه الأقاويل
ما زالت تقال ، وكبرت لتصبح مملّة أكثر " ...
" أنا المملّة سينيور ، أنا خرقاء ، ساذجة ولا أمل مني ،
وقاسم كانت محقّة عندما قالت أن كل شخص يجب
أن يتزوج مثيله " ..
" إذن أنت قابلت قاسم ؟ .. وقد أخذت على عاتقها عمل
إلقاء حجارتها علينا ... عزيزتي طونيتا ، لا يمكن أن
يتوقع من هذه المرأة المسكينة أن ترى شيئاً غير الظلال
ولا أن تسمع أي شيء غير صرخاتها هي عندما ذهبت بحثاً
عن طفلها ولم تجد إلا محفظته مجروقة جيب الصخور ..
هي زوجة مراقب الصيد ووالدة الطفل الصغير الذي
أخبرتك عنه ، الذي اختفى في مستنقع الشاطئ " ...

" ما الذي أوحى لك بفكرة أنني قد أحببت من قبل ؟ " ..

سألها بنبرة ساخرة ظهرت في صوته : " لقد كانت لي علاقات ... طوني ، لنواجه الأمر ، أنا ضعف عمرك ، وأنا أيضاً ابن أبي لكن ما دخل هذه الأشياء بالحب ؟ " ..
" أنا لا أعرف " قالت هذا والألوان تتصاعد إلى وجهها
" هل تتخيلن أن الرجل يحب كل امرأة يحصل عليها بين ذراعيه ؟؟ ، سينتهي الأمر به مجروحاً إذا كان هذا ما يفعله " ..

" أعلم أنك تبذل قصارى جهدك معي لوك ، لكن ألم أقل لك أنني لا أملك أدنى فكرة عن عالمك وسوف أصبح أضحوكة بين أصدقائك إذا إستمرينا في هذا الزفاف المستحيل " ...

" إلى الجحيم بالأصدقاء ، عن أي أصدقاء نتحدثين ؟ " فجأة أمسك بنهاية المنشفة ورفع جسد طوني الضئيل المغطى بالكاد إلى أعلى مقابل صدره : " أنت ، أنت شخص قافه ، وأنا أملكك ، أنت شيء لي أنا ، كائن لي ، موجودة لي ، أستطيع فعل ما أشاء بك ، أهديك أو أسخر بك أو أجلدك .. هل تسمعينني ؟ جزء أنا من حطام سفينة بالبحر ، كنت بيضاء كما لو أن الشمس صقلتك أمامي وخضراء كالعسل



" نعم " إبتسامتها كانت مهتزة : " كل شي في قصر موجان جميل ، وأتمنى لو أنني لا أشعر بالذنب من ذلك ، لكنني لست الإنسانية الملائمة لك " ...
" كم هذا فيكتوري " قال ساخراً ..
" أنت حرة ، يافعة ، عذراء ، أليس كذلك ؟ هذه ثلاث مستلزمات مناسبة تماماً ياطفتلي الظريضة .. ولماذا تشعرين بالذنب من التمتع بالأشياء الجميلة هذا شي محير ، فسريره لي ؟ " ..

" أنا لم أستحقهم " قالت هذا ثم أكملت : " أنت تعرض علي كل هذه الأشياء ، ولم أعطك شي بالمقابل " ..
" ما الذي تريد من إعطائي إياه طونيتا ؟ " ..
أنزلت عينيها بعيداً عن نظرتة لأنها تعلم أن ماتعرضه عليه موجود في عينيها ، وهي قد مرت بصدمة بسبب رفضه لها ..

" أتمنى إعطاءك المعرفة والأتزان ، وكل الأشياء التي اعتدت على وجودها في المرأة التي أحببت " ..
" التي أحببت " ردد ورائها ، وعادت السخرية إلى عينيها بينما أمال ذقنها بيد واحدة ، وأمسك بالمنشفة التي تلفها حولها باليد الأخرى ، هذا ليس آمناً ، بالنسبة ل طوني التي شعرت بها تنزلق ، كما أنها رأت تحرك شفثيه عندما أعادت المنشفة إلى مكانها مرة أخرى ..

لذا فليكن تحملي ما فعلتي " ...

" حسناً فليكن " رددت كلامه ، وأغمضت عينيها شعرت به يريح ظهرها على الوسادة ويدثرها بالغطاء الحريري ، ثم تركها وحدها وأطفئ النور ...

نامت لمدة ساعة تقريباً ثم استيقظت تشعر بالجوع ، مصابة لكن بكثير من الشجاعة رفعت نفسها وأردت ثوباً من الأثواب الجديدة ، ناعم ذو أكمام طويلة لتغطي جميع الكدمات الملونة حول مرفقها ، مشطت شعرها بعناية وخلعت خاتم الألماس الذي بيدها اليسرى ، لوك والحب قد تغلبا عليها ، ذهبت إلى الطابق السفلي متوجهة إليه ، تمنيت أن يكون لوك قد أمر لانيون بأن يقدم العشاء في الغرفة الصينية لأنه على الأرجح أن غرفة الطعام كبيرة جداً وعلى لوك أن يمنحها المزيد من الوقت لكي تتعرف على الجوانب الرسمية التي يجب أن تفعلها بصفقتها زوجته ، نعم كان هناك واقفاً بطوله الفارع بثبات أمام الستارة الحريريّة المطرزة بطيور تحلق بأجنحتها ، ابتسم ما إن دخلت الغرفة ومد يده لها ، كان يرتدي سترة العشاء مع ربطة عنق وبنطال أسود لايشوبه شائبة ، بدل من أن يبدو متشنجاً مما حدث بالأمس ، أعطاه انطباعاً بأنه هادئ ومطيع مثل حيوان بجلد أملس ناعم



البري ملكت العديد من الأشياء في حياتي ، لكن لم أملك في حياتي فتاة مثلك ، وأنا لن أتركك تذهبين أبداً مهما حاولتي ، ولن يكون المزيد من هذا الهراء حول عدم الزواج بي ، هذه هي الطريقة الوحيدة التي أستطيع فيها إبقاؤك معي بدون أن نتسبب بفضيحة هيلبورن أخرى ، مع أنني كنت سأستمع بكل هذا المتعة التي قد تحصل لكن أنت حساسة جداً وقابلة للكسر وأنا روحي ليست سوداء تماماً لأسمح بهذا " ...

" حسناً " حدق في شعرها الأشعث : " هل أحصل منك على وعد أنه لن تهاجمك نوبة توتر أخرى في الجمعة المقبلة ؟ " ...

وقفت طوني ثابتة أمامه وطفعت عليها مشاعر العجز لعدم تمكنها من الهروب من هذا الرجل الذي كانت نزوته التهكمية أنها هي ملكه يستطيع فعل ما يشاء بها يهدئها ، يسخر منها ، أو حتى يضربها ...

" أشعر كأنني فراشة تتألم " غمغمت قائلة : " وأنت تملكني مهما قاومت " ...

" بالضبط ، طوني ، أنا أملكك " وأعطاها ضحكة موجزة وشعرت بأنفاسه الحارة بالقرب من صدغها ، " عندما تركتني جدار الدير خلفك تركتني أيضاً حماية القديسين وراءك وركضت مباشرة إلى أيدي الشيطان ،

جيبه وفتحها ورات بروشاً الماسياً على شكل زهرة مع أوراق صغيرة من الزمرد ، كان لها سحر الزهور الحقيقية " بالضبط هنا ، على ما أعتقد " إنحني فوقها وثبت البروش فوق صدرها الأيسر ، حيث يضرب قلبها بجنون " جميل أليس كذلك ؟ .. أنه يناسب فستانك " أنت لم يكلفك باوند واحداً " قالت لاهثة : " أوه لوك ، لا بد أنه كلفك الآلاف من الباوندات " يا عزيزتي ، المرأة الحقيقية لاتعد التكلفة " قال متشاقاً .. " إن لم يكن يعجبك يمكنني أن أعطيه لأحدى النساء من مجموعتي الكبيرة " ... " أنه رائع لكن لم أتوقع منك أن تكون مسرفاً ... أقصد أنني لن أعرف الفرق بين الحجر الأصلي والمزيف ، وسأكون أكثر سعادة م ... مع شيء أقل تكلفة " .. " حقاً ؟ " تصلب وجهه وزم شفثيه : " إن كنت تظنين أنني سأظهر للمجتمع مع زوجة تتردي مجوهرات مزيطة ، إذن أنت ساذجة أكثر مما يبدو عليك ، إسمعيني طوني أنت لم تعودي قضية خيرية في الدير ، ولن تكوني عاصية بسبب حصولك على هدايا باهظة ، أرتديها وأنت مقتنعة وتمتعي بالرفاهية والا سأغضب منك ، أنا لست شخص لطيف جداً عندما أغضب ، صدقيني " ...



" لقد علمت أنك ستكونين فتاة شجاعة وتأتين إلي " قال ذلك بينما أصابعه تقبض على أصابعها : " لقد أعدت لنا تاسمن عشاء رائع ، لقد أخبرني لانيون بذلك ، نحن على وشك تناول لابريساني لأنني اعتدت على تناوله عندما كنت صبياً ، اممم أحببت الفستان " أنت أشتريته " ذكرته بذلك ، وكان عليها أن ترغم نفسها على أن لا تتراجع حياء عندما مال إلى الأمام وشم بشرتها ... " عطر أيضاً ؟ أمر جذاب حقاً " ... " أنت أشتريت هذا أيضاً سينيور ، أنا ما كنت سأفرق بين عطر مغري وعلبة كولونيا " ... " ما فعلته حقاً يا صغيرتي ، هو أنني أعطيت أوامراً للمحلات التجارية التي في شارع جاستين ، أخبرتهم أنك شابة بعينين تتحول من الأخضر إلى الرمادي ، ويجب أن أقول أنهم يعرفون عملهم حقاً ، والآن أرجو أن تتقبلي هذا بدون الشعور بالذنب ، لأنه على أحد أن يصرف باوند عليك بدلاً من التبرع به لإعادة بناء برج الكنيسة أو شيء ما " لا تنظري إلي هكذا لقد أخبرتك من قبل أنني غير مؤمن " ... " أنت فظيع حقاً سينيور " ضحكت مبهورة ، بينما تحولت نظرتها إلى نظرة فزع عندما أخرج علبة مجوهرات من

اللامعة بشمعدانات فضية ، ووضعت الأكواب
والصحون بجانب دوائر الدانتيل العاجية اللون ..
" هذه غرفة مثيرة للإهتمام " قال لوك ، ممسكاً
بواحد من الكراسي الطويلة حتى تستطيع أن تجلس
عليه " صنعت جدران هذه الغرفة من حطام خشب
لسفينتين تحطمت على الصخور منذ زمن بعيد التي
كانت تحمل على متنها الأحذية والأخشاب والأرز
من جزيرة بعيدة ، الطاولة والكراسي صنعت من
شجرة بلوط قديمة ، والفضة الموجودة هي من
غنائم بحار الشاطئ الذي أبحر مع بحرية دراك " ...
جلس لوك في النهاية الأخرى للطاولة وابتسامته
كانت ابتسامة رجل حصل على غنيمة على شكل
فتاة ، جلس هناك بملابسه البيضاء والسوداء ، يخبرها
عن قصص المنزل أثناء تناولهما للطعام الذي قدمه
لانيون ، طبق من الهليون اللذيذ ومن ثم دجاج مطبوخ
تماماً بصلصة غنية مطهو ببط مع البصل والفطر
المسلوق والبارزلاء والسكر والبطاطا الصغيرة ...
بينما كانت طوني تتناول الطعام لفت انتباهها تغير
نبرة لوك عندما يتحدث عن الماضي ، كما لو أنه
لفترة من الوقت غادر لورد قصر موجان وحل محله
الشاب ذات 18 ربيعاً ، دخوله لأول مرة إلى



" أنا أصدقك " وتمنت لو أنها لم تربي على إنكار
الذات فضيلة ، وحب الأشياء الدنيوية على أنه خطيئة "
شكراً على هذه الهدية ، إنه أجمل شيء رأيته
في حياتي " ..
" حسناً " قال بصوت جاف بينما ركزت عيناه على وجهها
" ولا تنسي أن هذا يعطيني شعوراً بالراحة .. لو كنتي
تهتمين بهذا ... أن أغمرك بالملابس والجواهر الفخمة ،
لقد أخبرتك أنك لي ، هدية من القديسين إلى
الشیطان " ...
لقد عرفت من نبرة صوته أنه يتكلم بسخرية ، فقط
ليغيظها ، لكن هناك حقيقة في معظم كلامه ،
الجمعة لم يأت بعد ، وهي لم تعرف بعد ماذا يريد منها ،
" تعالي ، لنذهب ونتناول عشاءنا ، إنني أشعر بالجوع
الشديد بسبب هواء الشاطئ الذي يضرب البحر بإندفاع
وشكل الغروب كل واحد منهما له سحره الخاص " أخذها
من مرفقها السليم وقادها خارجاً من الغرفة الصينية عبر
القاعة وأدخلها خلال أبواب غرفة الطعام إذن في
النهاية هي ستتعلم من غير تأخير الجوانب الرسمية
من العيش في هذا القصر ...
شعرت بالتوتر ما إن دلفوا إلى الغرفة ، كانت غرفة
جميلة لكن لها هالة مخيفة أيضاً ، أضيئت الطاولة

لوك " أستطيع تفهم مرارتك سينيور ، إذا كنت ربيت على تصديق الأشياء السيئة عنها ، على الأرجح أنها لم تسامح نفسها على تركك " ...

" لقد فعلت الشيء الوحيد الممكن ، الأطفال يكبرون ويبنون شخصياتهم ، لكن الزواج المدبر لا يكبر لشيء جميل أبداً ، وكما تبين لاحقاً أنه لم يكن من المقدر لها أن تكبر في السن وتفقد كل هذا الجمال ، لنقل فقط أن مشاعري الآن أكثر راحة لأنني لم أستطع أبداً نسيان مشاعر الوحدة التي أحسستها بسبب بعدها عني ، لكنني لم أعد ألومها على نشأتي ، فأنا مثلك طونيتا لقد حرمت من مشاعر الحب في الطفولة ومن احتياجاتي عندما كنت مراهقاً ، لذا لدينا أنا وأنت شيئاً مشتركاً " ..

أبعد عينيه عن الصور لدراسة مشاعر طوني " أنت كانت لديك التوجيهات الصارمة من الراهبات ، وأنا كنت أعاني من السلطة القاسية لأب لم يدع يوماً يمر بدون أن يذكرني بأمي الفاسقة ، كما اعتاد أن يقول تلك الفاجرة ، التي في أيام بابل كانوا ليرمونها بالحجارة في ساحة السوق " ...

أمسكت يده بكتفي طوني وجعلت لأنه لا يبد وأنّه أدرك أنه يؤذي ذراعها المصابة ، فجأة قطع



إلى القصر ورؤيته للأشياء التي اعتنت بها والدته ، إحساسه بوجودها في كل ركن من القصر ...

لا بد أنه ظهر مختلف جداً عن المنزل الذي اعتاد العيش فيه في جنوب أسبانيا ، حيث الشمس الحارقة ، وأغلب المنازل على الطراز العربي ، وقوانين الزواج الصارمة ، كما لو كانوا في عصر إنكلترا الفيكتوري ...

بسبب عدم علمه بمرض والدته ، بحلول الوقت الذي جاء به إلى كورنوال كانت قد توفيت ولم يكن لديه إلا صندوق ممتلئ بالرسائل التي لم ترسلها له أبداً لتخبره كيف عانت حتى تحصل على بعض السعادة مع عشيقها فنان الشاطئ ...

بعد العشاء وتناولهم التحلية اللذيذة ، لوك أخذ طوني إلى غرفة موسيقى جميلة لكنها باردة يعمها الصمت بسبب عدم إستخدامها لفترة طويلة ، وأراها صورتين لوالدته ، الأولى لفتاة ذهبية الشعر بعيون متلهفتة ، ترتدي ثوباً ناعماً بنفسجي اللون بمشبك ألماسي في شعرها ، أما الصورة الثانية لفتاة ناضجة أكثر في ثوب كهربائي لتناسب مع لون عينيها ، عيناان ظهر فيها ألم معين بالرغم من إبتسامتها للصورة ...

" لقد كانت جميلة جداً " قالت طوني بنبرة احترام ؛

" لم يسع قلبها الشاب إلا أن يستجيب للمرأة التي أنجبت

قال وينبرة كئيبة : " في هذا الوقت تماماً من الأسبوع القادم سنكون في باريس زوج وزوجة " ..
بعد حين ... قد يكون السبب الطعام الدسم والنبيد أو الموسيقى الرائعة لكنها لم تستطع النوم في السرير الكبير ذي الأربعة أرجل الموجود في البرج البحري ..
تمددت هناك بالظلام تستمع إلى صوت رمال الكهوف التي تغسل على أطراف الصخور الحادة ثم تعود مرة أخرى لمواجهة البحر ، لقد ظهر الصوت مأثوفاً كما لو كان صوت ضربات قلبها ، غضت عيناها مع هذه الأصوات ، لكن نومها لم يكن مريحاً عندما بدأت تتقلب حول نفسها وتسحب معها ، ثم بدأ الحلم ، ولم يكن له طوني مضر منه .. لقد كانت محبوسة في واحدة من حجيرات الصلاة في الدير ، لكنها لم تكن وحدها ، شكل غامض وقف مترصداً في الزواية ، يرتدي قلنسوة من أعلى رأسه إلى قدميه .. وقف هناك من غير حركة ، وكانت طوني واعية للبرودة التي ضربتها حتى العظام جثمت على المقاعد القاسية ، وشعرت كما لو أن قلبها ينبض داخل أذنيها ..
وفجأة تحرك وبدأ بالاقتراب منها ، وأزاح بإصبع مكسور القلنسوة من رأسه ، حدقت طوني بذعر بزوج من مآخذ فارغة العين ، بدأت طوني تصرخ ..



الغرفة متوجهاً إلى بيانو لامع واقع في الكوة بين طرفي ستارة طويلة حمراء ، وأدار المفتاح الصغير الذي يقفل الآلة ورفع الغطاء ...
وقفت مندهشة في مكانها بينما بدأت أصابعها بالعزف مصدرة أصواتاً تدعوا للوئام لا للخلاف ...
" عزائي الوحيد عندما كنت شاباً أنه كان لي معلم ألماني يفهم الموسيقى ، علمني كيفية العزف على البيانو وكنت دوماً مسحوراً بـ Weisse Taube التي تعني الحمامة البيضاء " ...
عزف لوك لها هنا ، في غرفة مليئة بالصور ، وستائر طويلة تحجب ورائها بحراً هائج ، والسماء الذي تحول لونها إلى الأرجواني الغامق كما التوت البري ...
استمعت طوني إلى الجمال الغريب في الموسيقى ونظرت إلى الوجه الداكن المنعزل للرجل الذي أحبته ، وقد علمت أن الحمامة البيضاء بالنسبة له تمثل والدته ، محلقة بعيداً فوق البحر تاركة طفلها يكبر وحيداً مكروه ، في هذه اللحظة بالذات علمت طوني أنها لا تستطيع تركه أبداً ، مع أو بدون حبه هي له في السراء أو الضراء ..
" جميلة أليس كذلك ؟ " غمغم قائلاً ...
في وقت لاحق بالغرفة الصينية حيث تناولوا القهوة ،

في ذلك المكان لكننا بسلام الآن ، أنا سألتقط الفراش وأعطيك فيه " ..
 " إبقى لوك .. أرجوك !! " ..
 " من قال أني سأرحل " سقط الرداء منه وأندس بجانبها على الفراش ، كانت ساقيه المشدودتين بجانب ساقها كما لو أنه شدها إليه ، إختفى خوفها كما إختفى معه إحساسها بالصواب والخطأ ، لم تفكر طوني سوى بأنه معها يضمها لصدره ويحميها من الظلام ، حركت ذراعيها محتضنة عنقه ويتمتعة خفيفة جذبها بالقرب من قلبه ، " نامي ، أنت الآن بأمان " ...
 لكن من قال أنها تريد أن تكون بأمان من ذراعيه ، رفرفت رموشها بالقرب من كتفيه وأحست ببشرته من تحتها : " أنا لست طفلة لوك " أرادت قولها ، تهمس بالكلمات بالقرب من رقبتة الدافئة
 " لذا لا تعاملني مثلهم " لكن ذكرى صده لها مازالت مؤلمة ، وفي الوقت الحالي لا نية لها أن تضسد هذا التقارب السماوي .. محتضنة له تركت النعاس يكتسحها بهدوء ...
 " هل تشعرين بتحسن الآن ؟ " سألها بنعومة بصوت مخملي عميق ...
 " أوه طبعاً ، هل أنت مرتاح سينيور ؟ " ...



هذه هي الراهبة التي دفنت بالحائط منذ وقت طويل جداً ، هي نفسها الراهبة التي تجرأت على أن تحب رجلاً ، وصرخت طوني مجدداً ...
 عندما إمتدت يداها وأمسك بها : " طوني ، ياطفلتي إستيقظي " ...
 إستيقظت والذعر مازال في عينيها عندما واجهت وجه لوك المنحني عليها ، ألقى المصباح ظلاله على زوايا الغرفة ، وأوضح أنه ألقى الرداء على عجل من حوله ، بحيث كان صدره العاري مقابلها وهو يطمئن عليها ..
 " كنت أعلم أنك ستواجهين كوابيس في هذا البرج اللعين " قال بخشونة : " كل هذه الأصوات هي صدى من البحر في الأسفل لا تخافي " ..
 " لم أكن أحلم بالبحر " إرتجفت طوني وتشبثت به :
 " لقد كانت الراهبة .. لم تكن لها عينان وعظام أصابعها جميعها مكسورة " ..
 " اششش ، طوني .. إنتهى كل شيء الآن وأنا معك " ..
 " لا تتركني " قالت باكية : " أوه لوك ، لا أستطيع تحمل رؤيتها مرة أخرى " ...
 عقد حاجبيه عندما نظر إلى أسفل في عينيها المرتعبتين ، إختفت الألوان من وجهها وكانت ترتجف بين ذراعيه ..
 " لو أبقيت مخيلتك الخصبة الصغيرة في الدير لتنشأ

مغلقة الباب وراءها بقليل من الحدة ...
أوه حسناً ، فكرت طوني ، وهي تحتسي الشاي ، شيء
سيء أن ينظر إليها على أنها عشيقته لوك لكنه شيء
جميل أيضاً ، حتى لو كان نومه معها يعني تبرئة
معنى للكلمة ، لكن هذا سرها الخاص ، وعذابها
الوحيد أنه لم يمارس الحب معها بعد ...



كل الحقوق محفوظة
لشبكة ومنتديات روايتي



أجابها بنبرة جافة التي جعلت النبرة المخملية تختفي ..
" سأظهر أنك الحمل الصوفي الذي كنت أضمه
إلى صدري عند النوم منذ سنوات عديدة مضت ،
ذاك الذي أخذوه مني " ..
لم يكن بحاجة أن يشرح أن حملة اللعبة قد اختفى
من حياته مع اختفاء أمه ، وطوني لم تمنع أبداً إذا
وصفها بأنها بديلة لعبة ... تنهدت بكسل وغضت
بلا كوابيس في أحلام دافئة قوية ...
استيقظت في الصباح وحيدة ، الوسائد منظمة بجانبها
والأغطية مرتبة بحيث أن تاسمن لن تشك أبداً عندما
تحضر كوب الشاي إلى طوني أن فراشها قد احتضن ،
سيد القصر في الليل ...
أحضرت لها تاسمن كوبها وعندما كانت على وشك
الابتعاد عن السرير لفت انتباهها شيء جلدي داكن ملقي
على السجادة الباهتة ، انحنت لتلتقطه ، وبصمت أرتقه
ل طوني لقد كانت لعبة سجانر لوك لا بد أنه أوقعها
من جيب رداءه ، الليلة الماضية ...
" هل يجب علي أن أعيدته إلى السيد يا أنستي " صوت
تاسمن كان مليء بالعبارات كما كانت عينيها ...
أحمرت طوني خجلاً : " لو تفضلتي تاسمن " ...
نظرت بصمت بينما المرأة الغامضة غادرت الغرفة

الفصل التاسع

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com

المتردة الصغيرة

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com



Monaaa

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

على ضفاف نهر السين حيث ازدحام الأشجار الخضراء ،
وضباب أزرق جميل ينحرف فوق الماء متحولاً بلطف
إلى شكل غامض ، هذه كانت باريس عندما إقتربت
الساعة الزرقاء للوقت المحدد

وقفت طوني على شرفة فندق تركويل ستون ، التي
تعود ملكيته للإسكتلندي الذي إستقر في باريس
وانشاء هذا الفندق ، لقد كانت مسرورة أنها لا تمطر في
باريس ، كما كانت تمطر هذا الصباح في كورنوال ..
لم تكن هناك أشعة الشمس لتتير كنيسة الزنابق ،
وعدد قليل من الأشخاص إنتظروا تحت المظلات
ليشاهدوا خروج العريسين من الكنيسة ، إلتقط لهم
المصور صورة بينما هما يسرعان للوصول للسيارة ، تنورة
طوني المصنوعة من الشيفون كانت مبتلة من المطر
تحت معطف الفرو الأبيض الملتف حولها الذي أهدها
لها لوك بينما هي تنظر بوجه مندهش إلى الكاميرا ،
كلما فكرت في تلك اللحظات إبتسامة تقترح
شفتيها ، ستكون صور زواج مضحكة ليس ماتوقعوا
الحصول عليه من السيد وكريمته الجديدة ...
مالت عل حاجز الشرفة وشاهدت أنوار الليل تضاء على
طول ضفاف النهر ، مامقدار تفهم لوك لها ليختار فندق
مثل هذا ، حيث أنه من غير المحتمل أن تصادف



الفصل العاشر

الطويل المميز ، في بدلته البنية المقلمة بخطوط رفيعة ، مرتدياً معها قميصاً من الحرير البني الفاتح وربطة عنق بلون الكريما ...
 " إنها تعلم أننا قضينا أول ليلة لي في قصر موجان معاً ، ومن سيصدق سينيور أننا لم ... " ...
 أحمر وجه طوني بخفة ووجهه نظرها إلى نهر السين الداكن .
 " هذا الجزء من باريس في غاية الجاذبية ، هل لك أن تريني ما بالجوار غداً ، أريد أن أرى كل شيء وأشعر بكل لحظة تمر ... " ...
 كل لحظة تمر ، فكرت طوني بهدوء ، حتى لا يكون لي وقت لأتذكر أن لوك لا يحبني كما يجب أن يحب الرجل المرأة التي تزوجها ...
 " إذا لم تكوني متعبة ، طوني ، يمكننا أن نبدأ رحلة استطلاعنا الليلة ، أنا لم يسبق لي أن أتيت إلى باريس مع شخص مثلك ، صفحة بيضاء نقية في انتظار أن يكتب عليها ، سترين المدينة بعيون جديدة وقد تساعدني على استعادة لحظات إنباري الأولى عندما زرت المدينة لأول مرة ، لقد حدثت الكثير من التغيرات حتى هنا في باريس لكن ما زال هناك بعض السحر القديم ليتمتع به " ...

المتردة الصغيرة



أحد أصدقائه الأذكاء ، كما أن جو الفندق يعجبها ، مريح جداً بدون أن يفقد سحره ...
 شعور غريب يجتاحها عندما تفكر أنها السيدة هيلبورن وفي شهر العسل ، شعور يجعلها تلهث من غير تصديق ، ثم ، كل عصب فيها تنبه لعودة لوك لجناحهما ، التفتت إلى الخلف ما إن سمعت باب الجناح يفتح ويغلق .. لقد كان في الأسفل يتحدث مع تركويل ساندرسون ، الرجل الذي يملك الفندق وتربطه مع لوك صداقة قديمة ، لقد أتى إليها بخطواته المرنّة وابتسامته المتسائلة ...
 " هل استعدت أنفاسك بعد رحلتك الأولى " ممبلاً ذقنه حتى يتمكن من دراسة وجهها ... هزت رأسها وشعرت برجفة عندما رفع يدها اليسرى ومرر شفتيه على رسغها ..
 " كم يبدو جديداً خاتمك " قال :
 " أنا سعيد أننا حصلنا على تاسمن ولانيون كشهود لزواجنا ، لكن ماذا جرى لها لتضيف وروداً حمراء على باقتك ، فقبل كل شيء أنت اخترتي زنابق الوادي فقط ، كان يجب أن ترمي تلك الورد الحمراء ولا تدعي تاسمن تخيفك " ، " أوه ، لم أظن أنه أمر يستحق حدوث ضجة عليه ، وأظن أنها ترى أنني لا أستحق تلك الورد العذراء " ولماذا تظن ذلك ؟ " عبس نزولاً إلى طوني ، بشكله

القليل من الوقت لأعتاد على كل هذه الغرابة بكوني زوجتك ، لا أستطيع إستيعاب كل هذا دفعة واحدة ، شعرت كما لو أنني أحلم عندما كنت بالكنيسة هذا الصباح وأنا أمر بكل هذه الطقوس " ...

" بما في ذلك المطر " أحنى ظهره على حاجز الشرفة وأخفى وجهه بالظلال ولم تستطع طوني أن تميز التعابير التي في عينيه " كان من شأن الأمور أن تكون أفضل لو أن الشمس سطعت لتظهر أناقتك ، هل أخبرتك إنك بدوت ساحرة هناك ، على الرغم من تلك الورود التي بدت كقطرات الدم على باقتك ، اللعنة عليك يا تاسمن "

" لا تقل هذا لوك ، لا يمكنك أن تتوقع من امرأة مكسورة الضوآد أن تشعر بالفرح في أعراس الناس " ..

" لقد كانت تقدم لك إهانة خفية ، هناك تقليد في البلدان اللاتينية أن الزهور الملونة تعطى للمرأة الزانية ، والبيضاء تعطى للعضيفات ، أنا لا أريد أن يتكرر هذا مرة أخرى بالبداية كان مع أمي والآن زوجتي " ...

" هل هذا يهم حقاً سينيور ، نحن لن نقضي في قصر موجان الكثير من الوقت " ...

" على العكس ، قد أقرر أنه قد حان الوقت



" لقد إقتنعت الآن أنني سوف أتمتع بهذا المكان سينيور " ..

" لماذا هذا التمسك بالشكليات القديمة ؟ " سأل ..

" أنا زوجك الآن ، للأفضل أو للأسوأ " ..

" نعم ، أعلم هذا لكنك تبد وبصورة كبيرة سينيور ، بشعرك الأسود وطريقة إرتدائك لمالبسك ، إذا كنت لاتحب أن يذكرك أحد بنصفك الأسباني ، إذن سأترك الطريقة اللاتينية بالتلقيب " ...

" لايهمني حقاً بما تناديني طونيتا ، مادام هذا يجعلك سعيدة " ..

نظر إلى يدها اليسرى متفحصاً ، لقد بدت صغيرة ونحيلة جداً ليلقى عليها ثقل هذا الخاتم " .. أنا أريدك أن تكوني سعيدة يا طفلي ، هل تصدقينني ؟ " ...

" نعم لوك أنا أصدقك " .. أحبني أرجوك ، بكى قلبها بصمت ، لا أريد شيئاً غير ذلك ، دعني أصبح زوجتك ، لا أريد أن أكون طفلك فقط ...

" إلى أين سنذهب الليلة ؟ " سألت بشرود ...

" إلى نادي رائع أعرفه ، حيث الموسيقى والطعام جيدان والنبيلذ جميل ونسيج الكرب الذي كان يطلبه الساحر للعرائس المتأملات " ...

" أنا لست متألمة " أنكرت بشدة : " عليك أن تمنحني



لأستقر من باب التغيير ، وأنا أفضل أن أستقر في كورنوال ، مدير أعمال في أسبانيا صديق ذكي وحكيم وأستطيع أن اثق به لإدارة الأمور بشكل جيد " ..

" هل تعني هذا حقاً لوك ؟ " حاولت طوني أن تقرأ وجهه ، لكن المساء قد حل وكل ما استطاعت رؤيته ، هو البصيص الفردي من عينيه على وجهه المنحني " سيكون رائعاً أن يكون لنا بيت حقيقي معاً ، أنا لم أكن متأكدة مما كنت تريد فعله ، ظننت أنك ستتركني هناك وحيدة " ..

" أترك زوجتي ؟ " قال ساخراً منها :

" سأكون رجلاً غير طبيعي إن فعلت ذلك ، وفكري بالإشاعات ، لقد تركها لوحدها بهذه السرعة !!! ، الناس سيقولون ، أليس هو الشيطان بحق ؟ " ... " أنت لست شيطاناً ، ليس في نظري " ... " تحيةً للولاء الزوجي " قال ضاحكاً :

" أنت تتعلمين بسرعة طونيتا ، أفضل الزوجات هم الأكثر تسامحاً مع طرق أزواجهن الجامحة والوحشية ، لا تحاول تغييره وبهذا تكسب امتنانه العميق ، يجب أن تعرفي أن لا شيء أكثر مللاً للرجل عندما يتزوج شريكته حياته ويكتشف لاحقاً أنها مخلصه وتريد إنقاذ روحه ، روعي سقطت في بركة من الإثم ،

منذ وقت طويل جداً وستفرقين تشيكا ، إذا ذهبت بحثاً عنها " ..

" لا أريد تلميحاتاً آخر ، الأول كان منبهاً بما فيه الكفاية " تكلمت باستخفاف ولم تعترض على أنه حتى لو كان آثماً لفضلته على القديسين ، هو ليست لديه قسوتهم وعدم قدرتهم على تقبل الضعف الإنساني الطبيعي ، ولا يفترق لروح الدعابة ليظن أن حياكته قميص ووفرشة للتنظيف قادرة على إخضاع الآمال والرغبات الطبيعية لفتيات يتيمات " تعالى إلى الداخل " أمسك لوك بها فجأة ورفعها بين ذراعيه ..

" عندما وصلنا نسيت أن أحملك وأسير بك فوق عتبة مكاننا الأول معاً كزوج وزوجة ، وأنا أتوقع أنه مهم لك لأنك فتاة خيالية ، يا ساحرتي الأيرلندية ، من المفترض أن يجلب الحظ للزوج إذا فعلها أليس كذلك ؟ " ...

وقف على عتبة الشرفة داخل إلى غرفة الجلوس ، لكن بسبب الظلام اصطدم بالكرسي ذي الذراعين الموجود بجانب الأبواب الفرنسية وتعثر معها ، هابطاً كخبير في الجودو منتبهاً أن لا يصطدم بـ طوني ويفقد لها أنفاسها بينما هما يتمددان على



السجادة العميقة ...

مستلقين من غير حراك ، بينما جسده الثقيل يضغط على جسدها ، وفجأة بدأ كل منهما بالضحك ...
" هذا كثير على الخيال ... ميا ، بدى كما لو أنه كان من المفترض بنا أن نقع ، هل أنت بخير ؟ أنت صغيرة جداً " أنا مشوشة فقط " ...

" يالها من ملامح صغيرة " مرريده القوية عبر حاجبيها نزولا بوجهها إلى حلقها " لا تكبري أبداً طوني ، ولا تنبذي أبداً شرنقة البراءة هذه " ...

" سأحاول لوك ، لكن الطبيعة لها طرقها في مواكبة كل واحد منا ، وأنا لا يمكنني أن أكون دائماً المراهقة الهزلية التي تسليك ، هل ستبعدني بعيد عنك عندما أتحول من طفلة إلى شخص يافع " ...

" أوه ، لا تكبري بسرعة ، لم أحظى برفيق لألعب معه عندما كنت طفلاً ، لقد إنتاب الخوف والدي من أن يصبح ابنه ذو شعبية كبيرة ، وخاصة في أماكن الصحبة الجيدة حيث حصلت على كثير من الفتيات ، هل تفهمين ؟ " ...

" أوه نعم " كلا الاعترافين كانا مؤلمين لتتقبلهما "

لوك يالك من مسكين " ...

" يالي من طفل غني مسكين "

" سأكون أي شيء تطلبه مني " .

" أي شيء ؟ ، هل تذكرين عندما كنا بالميراندا وأخبرتني بشدة أنك لن تسمح لي بركلك ، إذا جربت هذا الآن هل ستردين لي الركلة ؟ " ...
" هذا ما سأفعله سينيور ، مهما كان ما ستفعله بي ، سأرده لك ، هذا من الإنصاف فقط " ...

" ركلات كانت أم قبالات ، ها ؟ " ...

" نعم " تحدثت بضعف مفاجئ ، بينما وجهه يقترب منها وشعرت بأنفاسه عبر جفونها ، شعرت بالوهن

والشوق لأن تحب ، كما شعرت بالذعر وهذا ما أعطاه الإرادة لأن تدفع نفسها بعيداً عن ذراعيه ، ستكون مصيبة أن قبلها ، لن تكون قادرة على كبح إستجابتها لعواطفه التي يظهرها عادة ، سارعت بتقديمها وغريزة

توجهها إلى مفاتيح الإنارة ، إنتشر الضوء على طول الجدار منيراً الغرفة ومفسداً تلك اللحظات الخطيرة ، كان هناك الكثير من النعيم ، والكثير من العذاب أيضاً بوجودها بهذا القرب من لوك ، فكرت أنها يمكن أن تتحمل على نحو أفضل ، إذا أبقت بعض المسافة بينهم ...

" إذا كنا سنخرج لوك ، فمن الأفضل لنا أن نستعد " ،

" متلهضة لرؤية الحشود ؟ " وقف على قدميه ..

لن تتلف ثوباً من الحرير الطبيعي .. إن الثوب يلائمك
كما أنك لم ترتديه إلا في الزفاف فقط ، الذي إنتهى
بسرعة .. لذا هذا طلب ... ميا ، وليس أمراً ...
" هذا يشكل فرق " قالت تميل ذقنها عليه ، كانت
سترفض ، لكن سرعان ما إرتعشت جفونها ما إن سكنت
عينها على عينيه .. ربما يروق له في بعض الأحيان
أن يتنازع معها ، لكنها تعرف تسلطه وعصبيته ، لو أنها
رفضت إرتداء الفستان سوف يلبسها بنفسه كما أنه أيضاً
فستان زواجها وما زال عبير تلك اللحظات الساحرة عالقاً
على أطرافه الحريريّة ...
توجهت إلى غرفتها وأغلقت الباب ورائها ، كان جناحهما
من أكبر أجنحة الفندق ، متألّفاً من غرفة الجلوس ،
والحمامات ، وغرفتين متجاورتين ، في غرفة مزيّنة
بورود مشمشيّة اللون ومجهزة بأثاث أبيض مذهب
الأطراف ، كانت حقيبتها مفتوحة وقميص نومها
موضوع بعناية على غطاء السرير ...
رفعت قميص نومها الرقيق واحترقت وجنتيها من الخجل
وهي تمرريديها تدرس مدى شفافيّة قماشه ، هي ولوك
سيشربان نخبهما أثناء العشاء بالملهى ، ثم ستبدأ ليلة
زواجهم .. التي ستقضيها وحيدة في هذه الغرفة ،
مرتديّة هذا النوع من الإغراء الناعم الذي



بقفزة واحدة بدأ بتنظيف ركبتى سرواله :
" لنخرج معاً ... ولتسحري الناس بجمالك " ..
" هذا سيتطلب معجزة " مررت يداً قانطتة عبر شعرها
القصير الذي بدى كفروكلب مجعداً " أتمنى لو كان
لدي باروكة شقراء براقة لكي أغطي هذه الشعيرات
الحمراء " ...
" هذا لن يجعلك شقراء حقاً ، توقضي عن تمنى أن
تكوني مثل باربي وعشرات مثلاً ، لديك شكلك
الخاص وطالما هذا يعجبني ، فلا رأي لك في هذه
المسألة " ...
" هذه غطرسة رجال نموذجية " ردت على قوله ..
" تدعين زوجك شوفينييه .. الشوفيني المغالي في
التعصب " ..
" إذا أردت . إن شعري ، وجهي ، جسدي كل هذا ملكي ،
فقط لأنك وضعت خاتماً في إصبعي ، لايعني أن تقودني
رغمأ عني كما لو كنت قطيعاً من الماشية " ..
" إنه تصوير مضحك حقاً " حرك عينيه عليها
من الأعلى إلى الأسفل " إرتدي الثوب الذي لبسته هذا
الصباح " ..
" ثوب الزفاف ، لقد إبتل بسبب المطر " ...
" سيكون قد جف الآن ، وبعض قطرات من الماء ،

لم تتحلى بالجرأة للهرب من الدير لبقيت طوال عمرها بجوار الراهبات ، ولم يقف بجانبها رجل طويل أسمر يسمعها تنطق بعهود الحب والإخلاص له حتى يفرقهما الموت ...

" دائماً له " غمغمت لنفسها بهذا : " إنها له دائماً وللأبد ، لكن هل يعلم هو ما معنى هذا ؟ " ..

بدأت تفكر في ماقلته باردينا لها ، عندما لا تعود تسليه بجمالها وبراءتها ، سيجد عشيقته له ، وكان على طوني مواجهة واقع أنها ستكون زوجة بالنهار وعانس بالليل ، سيكون الخاتم هو الدلالة الوحيدة على أنها لـ لوك ، قد يعتني ويهتم بها لكنه لن يعشق أي شيء في جسدها الصبياني ، بشعرها الأحمر وعيناها التي لم ترى إلا القليل من الحياة والسعادة ...

عندما إرتدت الضستان ، وقفت تقيم نفسها بالمرأة ، ولم يستطع شكلها الغريب بالشيضون الحريري رفع معنوياتها الهابطة ، لقد بدت صغيرة حقاً كما لو كانت فتاة في حفل تقديمها للناس أكثر من أنها عروس في يوم زفافها ، عيانان متحدتان كبيرتان ، شفاء غير مصبوغ بأبي لون .. أوه لكن لا شيء يجبرها أن تظل هكذا ، لأن المحلات في شارع جستن كانت قد أرسلت جهاز العروس إلى قصر موجان ،



يغطيها إلى عنقها مظهراً فقط وجهها وقدميها ، ذهبت إلى الخزانة البيضاء ، وأخرجت ثوبها الشيفون الحريري ، وهدية لوك لها في يوم الزفاف ، معطف الضرو الأبيض الذي حمى معظم الثوب أثناء هطول الأمطار ، فقط الجزء السفلي من التنورة كان قد إبتل حقاً حينما خرجت من الكنيسة ممسكاً لوك يدها بقوة بيده حتى شعرت بخاتمته يضغط على عظامها محطماً ، لحسن حظها كانت التنورة سليمة وطياتها الناعمة عادت إلى طبيعتها ، مسدت الثوب بينما الدقائق تمضي وهي تتذكر تفاصيل حفل الزفاف ، المتفرجين القلائل متناثرين في أنحاء الكنيسة ، وهيبة موسيقى باخ التي تخرج من الألة ، والزنايق البيضاء التي عبقت رائحتها بالهواء ... منذ بداية الزفاف والمطر يعصف بالخارج مصطدماً بالنوافذ العالية في الكنيسة إلى أن شعرت طوني بالبرد ، وكان مصدر دفئها الوحيد قبضة أصابع لوك على يدها وهو يدخل خاتم الزفاف في إصبعها

" بهذا الخاتم أنا أتزوجك ، وبجسدك هذا أنا أملكك " إرتجفت طوني عند تذكرها لهذه الكلمات ، التي نطقها لوك بحزم بصوت متأكد ، بينما صوتها كان مهزوزاً .. وهناك خلف كتف الكاهن بلباسه الأبيض سطعت أشعة الشمس على عينيها وبدأت تفكر ، لو أنها

التي وجدتتها بقميصها و جينزها القديم " ...
 " لا يمكنني أن أخرج إلى الخارج بذلك ، اللبس
 سينيور ، وأنت قلتها بنفسك ، كما أملت أن يعجبك
 شكلي الجديد " ...
 " لقد أعجبني حقاً " قال بجفاف :
 " لقد تحولتي من لقطية غريبة إلى سيدة تدهش
 بجمالها لدرجة لا يجب علي أن أخرجك معي في
 مدينة ممثلة بالفرنسيين العاشقين للجمال " ...
 " هل هذا يعني أنك لا تسخر مني ؟ " اتسعت عيناها
 وبدأت خضراء كثوبها : " أنت تظن حقاً أنني جميلة ؟ "
 " كلمة جميلة لا تعطيك نصف حقك " وصلت يده
 إليها وأصابع يده تتبع خطوط وجهها وخط دقيق من
 فكها ، شعور صغير من المتعة المثيرة بدأ يظهر في
 ظهرها تحت لمستته ، لكنها وقفت بثبات كأنها تمثال
 " أنا ملكك ، لقد حولتني من طفلة خرقاء إلى امرأة "
 " خطأ طوني ، أنتي لم تكوني أبداً طفلة خرقاء ،
 وأنا أنظر إليك الآن والفضول يتصاعد داخلي حول
 والديك ، ألم يعرف الدير عنهم أي شيء ؟ " ...
 هزت رأسها : " لقد عوملت كلقطة من اللحظة التي
 أخذت فيها من تورنو ، وطوال وقت وجودي في الدير ،
 لم يأت أحد من الخارج ليراني أو يطالب بي ،



ولقد كانت من بينها صناديق صغيرة لأدوات التجميل ،
 التي لم تعرها طوني أي اهتمام إلى الآن ...
 دخلت إلى غرفة الجلوس ومعطف الضراء الأبيض حول
 كتفها ، لقد كان لوك على شرفة الفندق المظلمة
 وأستطاعت أن تشم رائحة السجائر الكوبية ، وقفت
 هناك متوترة تحاول أن تتظاهر بالاسترخاء قدر
 المستطاع ، لكنها كانت قلقة حقاً من ردت فعله ،
 عندما يلتف ويخرج من الظلام ليراها تحت النور ...
 ضاقت عيناها عندما إقترب منها ، سحب نفساً من سيجارته
 الكوبية وأخرج الدخان من شفتيه ، بينما كانت
 خطوط التسلية تتعمق على وجهه : " إذا كنتي مضطرة
 لاستخدام أدوات على وجهك ، أنا شاكر أنك
 لا تضعينها باستخدام مجرعة بما أنها تجربتك الأولى "
 " هل أعجبتك " سألته : " أردت أن أبدو فاقنته " ..
 " يا عزيزتي " وقف بجانبها وبدأ ينظر إلى عينيها ، إلى
 الظلال الخضراء الفاتحة التي وضعتها عندما وجدت
 مستحضرات التجميل ، وبشرتها التي صبغت إلى أن أصبحت
 لؤلؤية لامعة ، وشفتيها التي بدت حمراء بشدة ومثيرة "
 إنتي بالتأكيد تركتي الفتاة الصغيرة ، ذكرى وظل
 على سطح ميراندا الغارقة ، أنا أعترف بشعوري بالذنب ،
 لما فعلته وجعلك تتغيرين عن تلك المخلوقة الفريدة

غداً في الصحف " ..

" لقد أعطيتني الخاتم والدبوس ... "

" هذا فقط بالبداية ، أنتي الآن زوجتي ، والنساء

سيراقبونك كالقطط التي رأت عشب طائر في

الحديقة " ...

" إذن هذه من أجل المظاهر فقط ، أمن أجل هذا تحب

أن تراني أرتدي المجوهرات ؟ " ...

" إن كان هذا سيريج بالك المشغول حسناً " ..

أكملوا طريقهم عبر بهو الفندق ، حيث الناس وقفوا

يتحدثون ويدخنون منتظرين شخصاً ما ، لكن فجأة

عم الصمت عندما ظهر الظل الطويل للورد هيلبورن

وزوجته مجتازين الأبواب المتأرجحة التي أدت إلى

حيث رجال بزيهم الرسمي يوقفون سيارات الأجرة

لنزلاء الفندق الذين يريدون تناول عشاءهم بالخارج

أو الذهاب إلى المسرح ، لم يتحدث أحد إلى لوك ،

كانت هناك أوقات يمكن ل لوك أن يفرض جو

اللامبالاة لجموع من الأصدقاء أو الأعداء ، وكانت هذه

اللحظات منها ، في الخارج إنتشر هواء الليل على خدي

طوني المتوردين ، وقد كانت مسرورة أنها تخلصت من

تلك النظرات الفضولية

وقفت سيارة الأجرة ودخلوا إليها جالسين على



أحدى الراهبات كانت واثقة أنني طفلة غير شرعية ،

كانوا يتعاملون معنا دائماً بشكل مختلف عن الفتيات

الأخريات ، إلا فتاة أو فتاتين مننا كانوا أبائهم يدفعون

لمعيشتهم " ..

" آه يالك من مسكينة " ولف المعطف حولها وعقد

الفرو حول وجهها ، " أنتي تحت رعايتي الآن ، ولن تعاملي

أبداً كأنك لاشيء مرة أخرى ، لأنك تنتمين إلي " ..

وقال مع حلقة من الغطرسة في صوته : " هل يمكننا

الذهاب طونيتا ؟ الليل والموسيقى ينتظرانا " ..

سارا معاً إلى المصعد وطوني تشعر بالتوتر يهز ساقيها ،

لم تذهب من قبل إلى نادي ليلى ويبدو هذا قمة التطور

لها ، وقد أسعدها أن يعجب مظهرها الجديد لوك ، كان

المصعد يتحرك للأسفل عندما أمسك بمعصمها وأقبله

بسوار ، نظرت إليه بنظرة جامحة ، ورأت الحجارة الخضراء

تلمع بشدة في يدها : " لوك " ..

" هذا إسمي " نظر بتكاسل إلى جدار المصعد إلى

أن توقف ...

" أنت تستمر في فعل هذا تغدق علي بالهدايا وماذا لدي ،

أنا لأعطيك إياه ؟ " ...

" ستدهشين عندما تعرفين " قال متشدقاً : " والآن لاتشيري

ضجة لأعتقد الناس بالبهو أننا نتشاجر ، لنرى أنفسنا

وقوتها ، لقد حاول أن يفعل الشيء نفسه معي ، إلا أنه نسي أنني ابنه ، ورددت له كل ما أعطاني إياه عندما أصبحت بطوله ومستواه ، أوه إلى الجحيم بذكراه " وأرجح ذراعه حول طوني ، وضغط على كتفها : " دعينا لانفكر بالماضي أو المستقبل ، ولنمتع أنفسنا ، فبعد كل شيء نحن في شهر عسلنا وهذا مايفترض بنا فعله " .. " حسناً لوك : " أحنت رأسها عليه وتنفسست الصعداء ، شهر العسل وجد أيضاً للحب ، بدى أن هناك اعتقاد راسخ في روحه أن المرأة التي سيحبها قلبه ستمر بالجحيم بدلاً من النعيم ... " شكراً لك على السوارسينيور " ... " إنها سلسلة رقيقة مرصعة بالجواهر " قال متشداً ، ورفع معصمها ممراً شفثيه على مكان السوار " مثلك تماماً ، اليس كذلك ؟ " ... " إن كان هذا رأيك ، نعم " بدأت بشرتها تخزها من لمسة شفثيه ، ولم تهتم أنها كانت تحت سيطرته تماماً ، طوال حياتها لم تكن تنتمي لأي شخص ، والآن حتى لو امتلكها الشيطان نفسه لم تهتم ، على الأقل هو شخص صريح لم يتظاهر أنه رجل للمهمات الصعبة ، لقد تقبلها بحسناتها وسيئاتها ، كما تقبلته هي ، وكل ما يعرفه أن والدتها يمكن أن تكون واحدة



مقاعد السيارة المصنوعة من الجلد ، وأغلق الباب بهدوء خلف لوك " هذا كان ... " قالت لاهثة : " كالمشي على النار " ... " مع الوقت لن يكون حارقاً إلى هذه الدرجة ، لكن هذا ماتحصلين عليه ميا ، عندما تتزوجين رجلاً مثلي ، أي غبي يمكن أن يلاحظ أنك بنصف عمري ، وكانوا يريدون أن يروا إلى أي درجة من الفساد جعلك ابن الدون بيلتران ، هل تشعرين أنني أفسدتك ؟ " .. " أنت تعرفني ، كما تعلم بماذا أشعر " تسللت أصابعها إلى أصابعه " كما لا أحد يعرفك كما أعرفك أنا " .. " هراء " ضحك بتهكم : " الحقيقة أنني شيطان أناني كان يجب أن يضعك في مدرسة جيدة للفتيات ، ومن ثم يبحث عن شاب لطيف لك لتتزوجيه " ... " يالي من حمل ثقيل " قالت ساخرة : " أن تبحث لي عن ولد مروض لا تزوجه ، دعني أخبرك هذا لا يناسبني " .. " سيكون أفضل لك " قال بشدة : " لقد كان لدي الكثير من الألعاب من قبل أن تولدي ، ولقد حطمتها ، لذا من يعلم ماذا سأفعل بك ، ينتابني مزاج الشيطان في بعض الأحيان ، كوني ابن ووريث ذلك الخنزير اللعين الذي له مكانه الخاص في مصارعة الثيران ، والذي باع أحسنه الخاصة لملاك آخرين بعد أن أفقدها عزتها

بوعجيب

الفصل العاشر

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الأدبية

www.Rewity.com

١٢٤

Monaaa

المتردة الصغيرة



من تلك النساء التي تباع نفسها من أجل المال ، ووالدها من الممكن أن يكون بحار في سفينة ، عاشق إعتيادي من ماجدالين ..

إختلست نظرة إلى لوك عبر أنوار الجادة التي إنعكست على ما بداخل وخارج سيارة الأجرة ، ويبدو أنه سرح في أفكار عن الماضي ، وفي لحظة رمشت عيناه للأسفل لتلتقي بعيني طوني ، وبدأت متوهجة بندم واضح ...
أوه لا أحست بقلبها ينبض بآلم ، هل ندم بهذه السرعة على أنه ربط نفسه بعروس بريئة لم يجرؤ أن يعاملها كزوجته

" تبدين كأحدى الشخصيات المرسومة على جدار الكنيسة " قال بهدوء ..

" ها قد وصلنا ، شي ايل " توقفت السيارة بجانب الرصيف ، ومال عليها ليفتح مقبض الباب ...
" هيا بنا لنستمتع ونشرب النبيذ " قالها ضاحكاً ...

كل الحقوق محفوظة

لشبكة ومنتديات روايتي

RewityTrans.Team

www.Rewity.com

الفصل الحادي عشر

كانت الفرقة الموسيقية تعزف وهما يدخلان مطعم النادي ، كانت تعزف واحدة من تلك المقاطع الجذبة من زمن مضى وولى ، وغير معروف على أذان طوني والتي لا تعرف الكثير من هذا العالم ، وعرفت الجانب الفاتن منه وقادهما النادل إلى طاولة معدة ، وقد وضعت عليها قرنفل بيضاء ومصباح من الكريستال الوردي ...

جلست طوني وأخذت تنظر حولها بلهفة مهتمة ، كانت تعرف أن العديد من الناس ينظرون إليهما هي ولوك ، ولكن الإضاءة الوردية الناعمة للمطعم قللت من تأثير نظراتهم الفضولية ...

لقد قال لها لوك بأنها ستعتاد على ذلك ، وبأنهم في الأول سيلقون النظرات والتعليقات الهامسة ...

ولكن آه ، كم عليها التحمل جالسة هنا عند الطاولة وتمنع نفسها من القول للعالم بأكمله بأنها تحب لوك وبأنها لا تهتم بحياته الماضية قبل أن يعرفها ..

إنها تعرف إنه يرتدي قناع التهكم ليمنع نفسه من الأذى الذي عاناه وهو صغير وبتلك المعرفة التي لمعت في عينيها ، تحدثت التلميحات في عيون النساء والنظرات المتأملات في عيون الرجال ...

كان ذقنها مستدير قليلاً وأمتزج اللون الوردي مع شعرها المحمر وأسبغ اللون الأحمر على بشرتها

المتردة الصغيرة



الفصل الحادي عشر

" أنا لست واحدة منهما " إعتزست هي :
 " بيردينا لا تعتقد ذلك .. إنها تقول إنني سأصبح
 حانقة لو حصل ذلك " ..
 " حانقة ليست الكلمة الصحيحة التي أستخدمها
 عادة " ونظر إلى كأس النبيذ بيده ، ثم رفع رأسه إلى
 أعلى ونظرة شيطانية تلوح في عينيه " من التقاليد
 للزوجين الحديشين الرقص في يوم عرسهما ... فما
 رأيك ؟ " ..
 " أنا لا أستطيع الرقص " لهت طوني قائلة :
 " أنت لم تتوقع إعطاءهم لدروس الرقص في الدير " ..
 " الرقص أمراً يأتي طبيعياً .. كل ما عليك هو اتباع
 الإيقاع وتسليم نفسك لي ، وسأقودك أنا " قفز بعد
 تلك الكلمات وألتف حولها عند كرسيها حيث
 جلست ، وأوقفها يديه بثبات على قدميها ثم قادها
 لقاعة الرقص إلى حيث بعض الأزواج ملتفين حول
 أذرع بعضهم البعض ومسلمين أنفسهم للموسيقى الطائفة
 لأفلام الزمن الماضي ... وجدت طوني نفسها غارقة
 في ذراعي لوك ، ملتصقة به ومتابعة حركة الرقصة
 ، في الأول داست على قدميه ، ولكنه لم يفقد صبره
 معها وبعد فترة وجدت نفسها مرتاحة وأخذت تستجيب
 للمتعة الغريبة الجديدة عليها ...

المتردة الصغيرة



البيضاء ، كان الثوب الحريري قد شب على جسمها
 بجمال وقد ارتدت الجوهرة التي أعطاها إياها لوك ..
 (الحمامة التي طارت بجوار القطط الغنية) ، ويلمحت
 سريعة إلى لوك أثبتت لها بأنه مسرور بالوضع ...
 وعاد إلى الورا متكئاً على مقعده بكسل بينما كان
 النادل يرفع زجاجة الشراب المغطاه بغلاف ذهبي من دلو
 الثلج مصداً صوتاً مسموعاً ، وأرتفعت حاجباه للجملة التي
 قيلت ، وبالنسبة إليه قد عبرت عما يفكر به الناس وهم
 ينظرون إليه هو وعروسه الشابة ...
 صبت الشامبانيا في كؤوس رفيعة ، وبدت بلون ذهبي
 شاحب متألثة بفقاكات صغيرة ، رفع لوك قدحه
 وكذلك فعلت طوني ...
 " نخبك ، يا سيدتي الجميلة " قال لوك وعيناه
 ترمقانهما بلهيب حميم وهو يضع شفثيه على القدرح
 ليتناوله ...
 " نخبك ، يا مولاي " ابتسمت له وهي ترتشف النبيذ
 اللذيذ ، والذي سري بعروقها بنار حارقة : " تعجبني
 الموسيقى التي تعزفها الفرقة ، أنت تدرك حقاً .. عزيزي
 بأنني أعرف الأغاني الدينية أكثر من أي نوع آخر " ..
 " لا تذكريني " تأوه قائلاً : " أي زوجين من الأحذية
 لذيذين قد تزوجتهما " ...

الفصل الحادي عشر

نظرت إليه طوني بنظرة سريعة ، ثم إلتوى قلبها بداخلها وهي تراقبه يحدق إلى ما خلفها في الحديقة الجانبية حيث ظهرت امرأة بجمال خارق ... وقد وقفت هناك وحدها حتى توقفت الموسيقى وأبتدأ الراقصين بالرجوع إلى طاولاتهم ...

من هي ؟؟ جلست طوني متسائلة وراقبت المرأة وهي ترقى الدرجات للحلبة حيث تجمعت الفرقة العازفة ، وعم الصمت المطعم ، ثم أخذ الجميع بالتصفيق بحرارة ... وقفزت أعصاب طوني حينما شارك لوك بالتصفيق معهم ...

ووقفت المرأة عند الحلبة ، ناظرة حولها بين الناس مع ابتسامة غامضة تلوح على شفتيها ، وبدت وكأنها تتظاهر بأنها آلهة الحب ، مرتدية ثوب من الحرير المتألق والملتصق على جلدتها وقد صمم خصيصاً ليرتقي جسمها وأيضاً مثل الغلالة ...

كان شعرها أشبه بالقبة الالامعة من طبقات من ذهب ، حيث تلمنت جوهرة عليه ، اتسعت عيناها في وجهها وبدت كما لو أنها تحمل تعبير متغطرس للتأثير التي تركته وهي تتجه للبيانو الأسود اللون ، وتمايلت بجمالها الذهبي في سيرها ...

نظرت طوني عبر الطاولة إلى لوك وإلى حيث

المتردة الصغيرة



" أنت ترقص بشكل جيد ، عزيزي " همست هي :
" وأتصور أن ذلك عائد للدماء الأسبانية التي تحملها في عروقك " ..
" أغلب الأمر يعود للخبرة التي أملكها " أجابها بجفاف :
" أنت جد خفيفة الحركة طونيتا .. أنت تبين جيداً ، أتبعيني فقط بدون أن تفكري بالأمر .. كم لحن مميز هذا ، أيرفين رقم برلين من الثلاثينيات ... أنت لم تري فيلم في حياتك ، أليس كذلك طوني ؟ سانتا مارينا ، حينما أفكر بكل شيء إلى حيث يجعلك راهبة كاملة كمولود جديد ، على الأغلب ومع الكثير لتتعلميه ، ثم تناكدين معلمك " ...

" أنا لا أريد معلماً آخر " أكدت له ...
" ولذلك أنت متلهفة لتعلم كل الحيل في ماضي ؟؟ أو تعرفين أن بعض هؤلاء الناس يفكرون وهم يراقبونا .. هؤلاء الذين يعرفوني من سمعتي ؟؟ حيث يقولون هذا هو الخادع الذي يدمر النساء ، والسخرية التي في .. هو إنني مجرد أن أنظر للمرأة فتحس أنها مدمرة ... لقد أعمى الشيطان عيني ، هذا ما كانوا يقولونه في سان لويس بارا إلى حيث ولدت ونشأت هناك ، وإن للممتع المضي بتلك الفكرة ... يستطيع الرجل أن يدمر فقط ما هو بريء ، وأنا لم أكن يوماً بتلك الخائنة .. حتى الآن " ...

الفصل الحادي عشر

أضعت المال هباء لشرائك للثياب الحريرية لي ..
هل لي ببعض من الشامانيا من فضلك ؟ ..
ورفعت كأسها ولكنه تجاهل ذلك ، كانت عيناه
تسخران منها عبر الطاولة " حينما يصل الكافيار
سأناولك والا ستصابين بالتسمم ، ودعيني أوضح شيئاً ،
أنت لست بالضبط ميليساندي ، وبكونك نصف
أسبانية فأنا لن أسمح لزوجتي للتجول خارج المنزل ..
بثياب نصف عارية " ...
" أنت تعني أنا لست بجمالها ؟ ..
" هذا ما هو واضح ، ميا ايسبانشا "
" وكأنك لا تعتبرني زوجة لك " ...
" لدينا وثيقة قانونية تثبت ذلك ، بوجود أسمينا
عليها وتقديماً كذلك " ...
" قد يكون الأمر عاراً بالنسبة لك سينيور ، لكوني
غير قادرة على إثبات نسبي ... هل كنت تتوقع بأني
قطعة من أغراضك وجدتها في ترحالك ؟ "
" شيء من هذا القبيل " رد بقسوة ... وجاء النادل
بالكافيار والذي قدمه بإناء فضي صغير ، مكون من
شريحتين من السلمون المدخن والليموناضة ، وتوست
محمص مقدم في صحن أبيض اللون ... في الوقت نفسه
عم الصمت قاعة العشاء حينما تدفق سيل

المتردة الصغيرة



عيناه الغريبتين كانتا مثبتة على الآلهة ..
حيث لا كلمات أخرى لوصفها .. وفجأة وبكل قسوة
ظهرت الحقيقة وكأنها صفعة على وجه طوني ...
إن لوك يعرف هذه المرأة .. لقد كان يحبها !!
" من تكون ؟ " سألته طوني وخرجت كلماتها بصعوبة
من حنجرة مدماة ...
" إنها ميليساندي " رد عليها : " وليس اسمها الحقيقي ،
بالطبع ، ولكن من يهتم لذلك ؟؟ إنها تغني للعشاء ،
وتغني للماس والياقوت ... دوما الياقوت الأزرق لأنه يماثل
لون عينيها ... إنها رائعة أليس كذلك ؟ وكأنها آلهة
القمر " ...
" إنها تبدو وكأنها لا ترتدي شيئاً تحت ثوبها ذاك "
قالت طوني ، كارهة لنفسها لتقول مثل تلك الكلمات ،
ولكنها جد واثقة أن المرأة كانت لهيباً لماضي لوك
والذي كرهته جيداً ، لقد أعمتها الغيرة ، ولم تحبذ
الشعور هذا أبداً
" أنت على الأرجح محقة " تشدد لوك قائلاً :
" ميلي تقول دوماً بأن ملابس النساء التحتية تفسد جمال
الثياب الملتصقة على الجسم ، وستكون جريمة ضد
مفهومها الفني إن أخضت مفاتنها " ...
" وهل هذا هو رأيك حول الضستان ؟؟ إذن أنا أعتقد أنك

الفصل الحادي عشر

تعزف ، وفي هذه المرة كان اللحن غريب ذو خاصية جذبت انتباه طوني وسمحت لها أن تنسى للحظة خلت أن زوجها كان يعرف هذه المرأة ، ويبدو مولعاً بشكل خاص بها ...

عضت طوني على شفتيها .. الانجذاب كانت كلمة صغيرة للغاية ، فالرجل بالنسبة لميليساندي عليه أن يشعر بشغف عاصف وأن يعبد جسمها الرائع ، فلو مارس الحب معها لما نساها قط ..

كانت معرفة هذا الشيء هي التي جعلت الأغنية البسيطة والتي غنتها تلك المرأة الفاتنة تبدو وكأنها تعبر عن هذا الشيء ، وبدأ الأمر واضحاً على طوني رغم أنها لم تعتقد إذا كانت الأغنية موجهة إلى لوك ، إنها تحزر فحسب ... ولا مرة طرفت ميليساندي بعينيها باتجاه طاولتهما ، ولكن لا بد وللهمسات أن تصلها ، لا بد وأن تعرف أن اللورد هيلبورن يتناول عشاءه هنا .. هو وعروسه النكرة .. وسطعت الأضواء وتوقف الصفيق ، وأختفى المشهد الفاتن من المسرح .. نظرت طوني إلى لوك في الحال وبدلاً من أن تجده يحدق بكثب إلى المسرح كرجل محروم وجدته يأكل بهدوء من صحن السلمون المدخن ، " ماذا كانت الأغنية التي غنتها ؟ " سألتها طوني ...

المتردة الصغيرة



من الألحان خلال البيانو الأسود ، وتساطت بقعة من الضوء على الصورة الذهبية اللامعة لميليساندي ، مظهرة العينان النصف مغلقت ، الشفتان المفتوحة ، واليد المزدانة بالمجوهرات الموضوعية على إنحناءة خصرها ...

حينما بدأت تدندن بأغنية فرنسية بصوت مغري ، قضمت طوني قطعة من التوست والكافيار وكانت واعية جداً للتقطيعة التي يساطها عليها لوك ، فهزت كتفيها غير عابئة لنفسها .. كان الكافيار جيداً وكان طعمه لذيذاً ، وهي قد تعلمت في مدرسة صارمة لتقبل المحتوم ، وبعد ألم يحذوها من قبل في إن لوك لم يعيش حياة الناسك قط ؟ على كل حال ، لقد إتضح الأمر لها في سبب إصراره على العشاء في شانزاليه هذه الليلة .. كان يعرف إن شعلته الذهبية لميليساندي ستغني الليلة هنا ، وقد وجد فرصة جميلة لجعل شهر عسله مضمر بالحيوية ...

وفي نهاية أغنيتهما أخذت ميليساندي تصفق بحرارة بحيث أن طوني حررت بأن فتنتها الحسية هي التي جذبت هذا الاهتمام بعيداً عن نوعية صوتها ، وأخذت الآن تتحرك إلى موقع آخر من المسرح حيث أخذت تجمع ثنيات غلتها الساحرة وأخذت تستريح لعدة دقائق أو هكذا ما يبدو .. وتطلعت في الجمهور بعينيها المتباعدة .. وأخذت الضيقة

الفصل الحادي عشر

محضراً الصحن والسكاكين للوجبة التالية ..
وقدم إليهما طعام لذيذ الرائحة كان موضوعاً على
عربة الترولي ، وحينما غادرهما النادل وتركهما
لوحدهما مرة أخرى ، غير لوك مجرى الحديث
بعرضية وبذلك تحققت مخاوف طوني الكبيرة ...
إن لوك واقعاً في الحب ، وليس لديه أي نية لمناقشة
مشاعره مع زوجته !!...

وأستمرت الوجبة بتقديم مربى التوت مصفوفة بشرائح
من الخوخ ، مع فاكهة مطبوخة شهية مسكوبة فوق
كل ثمرة توت مغطاة بطبقة سميكة من الكريما ..
وكانا في منتصف تناولهما للحلوى حينما شعرت طوني
بشيء يشد انتباهها ، وحينما رفعت عينيها من الطبق
رأت لوك يثبت عيناه على شخصاً ما اقترب من طاولتهما
ووقف خلف كتفي طوني .. ووقف لوك على قدمه
وطوني لم تقرأ عينيه فهما تبدوان غامضتان مطبقتا
الأجضان ، بحيث أن ومضيهما الغريب جعلها تشعر بالشؤم
" كيف حالك ميلي ؟؟ لقد مر وقتاً طويلاً ، ولكنك
تبددين بعافية للغاية " ...

" مون كوير دايبيل " إندفعت بصوتها المغوي :
" لديك دوماً أشياء قاسية وفاتنة تقولها للمرء ، لقد
مر خمس سنوات وليس خمس سنوات ، والحياة

التمردة الصغيرة



" لقد بدا لي وكأنها تغني بحزن ، رغم أن ذلك يلائم
صوتها " .. " لقد كانت تغني عن الرغبة ديهاوس
كولمبين ، وهي دوماً تغنيها ببراعة بتلك البحة
في صوتها حيث تصدح بسخرية الحب " ..
" أنا لا أستطيع تصور إن ميليساندي ضحية حب قط ،
إنها صنف من النساء والتي يولعون بها الرجال " ..
" حقاً طونيتا ... مقدراً لروح الإنسان أن تولع بالجمال "
" ماذا عن القلب ، سينيور ؟ " شعرت طوني وكأنها تحمل
على تمزيق نفسها بالحدة القاسية التي يشعر بها لوك
للمرأة التي تكمل كل أحلام الرجال ، لقد كان شعرها
رائع الشقار ، وهيئة جسمها تشده الأنفوس ، ولا بد أنها
تملك جسداً مثل فينوس ، وفقط في يديها البيضاويان
تستطيع أن تدفئ الرجل بتملك ...
" القلب يكون لغزاً ، جيكا .. لطالما كان ، وبينما على
النساء والرجال الاستمرار بالعيش على الأرض ، سيبقى
القلب هو الدراما المؤثرة في تقدم العمر ، فعنه تغني
الأغاني ، ومنه تذرف الدموع ، وتشعر السعادة " ..
" ها أنت الآن تتحدث وكأنك رجل سبق وأن أحب " قالت
طوني ، وقد إلتوت أصابعها على حافة كأس الشامبانيا
أو علي القول لرجل واقع في الحب ؟ " ..
لم يجبها ، وهذا بسبب النادل الذي قدم إلى طاولتهما

الفصل الحادي عشر

لتجلسي معنا وتتناولي كأساً من الشامبانيا " ..
 " سيكون لي الشرف ، عزيزي لوك ، الشامبانيا لا زلت
 الشراب الوحيد يتناول عند الأعراس وعند المآتم " ..
 أعطائها نظرة حانية فانتت ، ثم أوماً للنادل أن يأتي
 بكرسي ثاني ، حينما جلست إلتفتت إلى طوني مرة
 ثانية وألقت نظرها على طبق الكريما في صحنها
 " أنت لست خائفة من الكريما في سنك ها ؟ المرأة
 اليافعة بمثل عمرك لا زالت غير قادرة على إكتشاف
 نفسها ، ولكن كما أقول دوماً ، إنه لشيء حكيم على
 الفتاة أن تتزوج رجل أكبر سناً منها حتى يستطيع أن
 يعلمها الأشياء التي تعلمها في مدرسة الحياة .. والحب "
 تمايل صوت ميليساندي وهي تقول الكلمة ، وأنفجرت
 شفيتها المصبوغة باللون الأحمر وهي تتقبل كأس
 الشامبانيا من لوك ..

" إنها لمناسبة تستدعي الاحتفال ، للزواج برجل
 تغاضى عن سائلة الزواج بشكل ماهر ... لا بد
 ولزوجتك السحر الخاص بها " ..
 " براءة مميزة فيها " رد متمثلاً : " وهذا شيء نادر الوجود
 هذه الأيام ، ألا توافقيني الرأي ؟ " .. " مون ايمي ،
 ومنذ متى وأنا أوافقك الرأي ؟ " ضحكت برقة وكانت
 شفيتها على حافة كأس النبيذ لها " الرجل

التمردة الصغيرة



لا زالت لعبة أتمتع بها جداً " ..
 " أنا أرى ذلك ، ما جيري ... في المسرح لا زالت تملكين
 العالم تحت أقدامك " ..
 " أنا لا زالت أملكه بعيداً عن المسرح ، مون جير " ..
 وبتلك الكلمات أصبحت ميليساندي بمرأى لأنظار طوني
 ، وكانت ترتدي الآن ثوباً رشيماً مزداناً بالعقيق الأزرق
 المخملي وبسلسلة تعانق ياقوتة كبيرة مدلاة ،
 متمركزة عند وسطها الفاتن ... كان جلدها أبيضاً
 بنعومة المخمل ، وقد تدلى شعرها اللامع بموجات
 متكسرة حول رقبتها الطويلة الرفيعة .. كانت شفيتها
 مصبوغة بصباغ أحمر مغري وكانت شفيتها تلمع مقارنته
 ببشرتها ، مظهرة البريق اللامع لأسنانها وهي تتفحص
 طوني ...

" لم أصدق الشائعات حقاً ، مون جير ، ولكنها حقيقة
 تافهة ، إنها طفلة ، لو بوليت ، أليس كذلك ؟ " ..
 ضحكت ميليساندي برقة وهي تدعو طوني بطفلة
 جميلة ، وطرفت بعينيها إلى لوك وبدأ اللون الأزرق فيهما
 وكأنه يبعث بنظرات وقحة إلى لوك : " إذن فأنت تزوجت
 جيون فيللي ساذجة ودحضت كل ناقديك ها ؟ "
 " أنا دوماً أستمتع بتدحيز الناس " رد عليها : " لقد
 تزوجنا اليوم ، وبصفتك صديقة قديمة أدعوك ..

الفصل الحادي عشر

الثوب الطويلة أسفل رقبتها ... إنها امرأة للرجال ،
وبكل ما للكلمة من إحساس !!!
" لا تقولي هذا ؟ " جعلت ميليساندي عيناها تتطلعان
بفضول إلى طوني ، متفحصة الثوب الحريري البسيط
الذي ترتديه ، وحدقت بخصر الفتاة إلى حيث ربط
لوك الجوهرة التي على شكل زهرة هناك " تقول
الشائعات إنك كنت في الدير ؟؟؟ كم هو مضحكاً
أن يتزوج الشيطان بقديسة صغيرة ... هل لديك
الأمل بإصلاحه ؟ " ..
" أنا .. أنا راضية عما هو عليه " ردت عليها طوني ،
" كم هو لطيف قولك " ضحكت ميليساندي ،
بمرارة عذبة " هل سمعت ذلك ، مون ايمي ،
إن عروسك الشابة معجبة بك !! هل بدأت تفقد
لمستك السحرية ، لوك ؟؟ كنت معتاداً على جعل
المرأة مجنونة بك ، وأنا حقاً أتذكر تلك الأيام التي
كنت تدير رؤوسهن وتعذب قلوبهن ، كنت معتاداً على
التجول بقاربك في البحر وتبحر بإحدى جولاتك ،
إذن فميراندا لم يعد لها وجود ، مون جير ؟؟ لقد ذهبت
مع الصخور مع كل حبيباتك السابقات ؟ " ..
" نعم ميلي ... ولكنها الحب الماضي والذي ندمت على
فقدانه " ..

المتردة الصغيرة



والمرأة عليهما أن يكونا دوماً على حافة السكين
للمعركة ، وبذلك ستكون حياتهما ممتعة ، ولكن
أن يكون هناك توافق دائماً سيكون الوضع بينهما أليفاً
، مملاً للغاية ... هل أن زوجتك توافقك على كل شيء
وتعتبرك كرجل شجاع ؟ " ..
" حرمت علي الجنة !!! إن طوني تعرف حقيقتي " ..
" هل هي حقاً ؟ " رفعت ميليساندي حاجبها المرسوم
ببراعة ...
" ومع ذلك فهي تزوجتك .. كم هي شجاعة ، أو أنها
ساذجة للغاية " ..
" بالتأكيد مزيجاً من الصفتين " رد عليها :
" لا بد وأنك لاحظت أنها تملك شعراً أحمر ، العلامة
المميزة والثابتة للإندفاع وللروح الحية " ..
" نعم ، ياله من شعرفاتن بالنسبة لفتاة " حدقت
ميليساندي بغرة الشعر المسترسلة على جبين طوني ،
وبشعلت ملتهبة أضاعت جلدها : " هل أبقيتيه قصيراً جداً ،
بيتيت ، لأنه صعب السيطرة عليه ؟ "
" إن شعري دوماً قصيراً " قالت طوني والتي كانت محتارة
بالجمال الباهر للمرأة .. كان هناك الكثير منه ، على
الأغلب الكثير ، فني المسرح بدت جداً نحيفة ، وأنحف
من الحقيقة ، وكان على طوني أن تبعد بصرها عن فتحة

الفصل الحادي عشر

الشامبانيا على تنورة ثوبها ، فأخذت تمسح الثوب بطرف منديلها ، إلى حتى مسك لوك معصمها بأصابع قوية ، " إذهبي إلى غرفة التعديل وأنظري بالأمر !! فهذا الثوب الرخيص الملعون قدر عليه أن يفسد ، كما سيفشل زواجنا على ما أعتقد " ..

" تعالي !!! " وقضت ميليساندي على أقدامها وأنبعثت سحابة من شذا عطرها : " سنذهب معاً ، بتيت ونصلح فستانك " ..

لم تعترض طوني ، ولسبب ما كانت متألّمة بما قاله لوك كي يتحمل صحبة ميليساندي والتي أصرت على أخذها إلى غرفة الماكياج ، ومرت بها خلف المسرح إلى غرفة مبعثرة الأشياء حيث تناثرت علب الماكياج ومجموعة من المزهريات المليئة بالورود ، ولا شك أنها مقدمة من معجبيها من الرجال ..

" صغیرتي ، أنت ترتجفين " قالت ميليساندي وهي تمسح بقعة الشامبانيا بقطعة من القطن مغمسة بالكحول " هل أنت خائفة من أن يضربك بسبب إفسادك للثوب ؟ " ...

" كلا .. إنه لا يجب ضرب امرأة ، ولم يفعلها من قبل " غمغمت طوني ، وقد أطبقت على أسنانها بسبب قساوة كلماته المؤلمة ...

المتردة الصغيرة



" كم هو مؤثر " إلتوى الضم الأحمر الودود للحظّة ، " أرى أن الزواج لم يجعلك أقل قساوة " ..

" ما بوني فيمي ، أنا متأكد أنك قادرة على أخذ القليل مما تعطيه للآخرين ، وقد كنت جد لطيفة حينما جعلت رافاييل يعتقد بأني إستغلّيت صداقته لأسرق منه زوجته ؟ أنت تعلمين إنه كان جداً حساس وأكثر مني لأنه كان يحبك ، وأكثر نبلاً مني لأن لديه أبوان رائعان والذين تأذوا للغاية حينما عرف حقيقتك في مكسيكو تشنين الحرب عليهم وعلى مصيره .. ذلك الشجار الذي دار بيننا كان من أجلك ، وتوجب علي كسر ذراعه ، أو أتركه يقتلني ، وأنا بالطبع لست مستميتاً من أجلك أنت ، ميلي " ..

" أنت .. أنت تكرهني ؟ " همست هي بينما راقبت طوني ثورة الغضب وشعرت بقليل من الحيرة تخيم على المكان ، وبدا لها أن كل من لوك وهذه المرأة الغاضبة قد نسيا وجودها الحاضر وأنهما غرقا في الماضي البعيد وقصص الحب والكراهية ، لقد كانت زوجة صديقه ، كانت المرأة التي جلبت عليه السمعة الرديئة بالفضيحة التي حصلت ... ميليساندي هذه المغنية والتي كان هو يصفق لغنائها .. وصلت طوني بارتباك إلى كأس الشامبانيا وبسبب إضطرابها طرقت كأسها بدون قصد وتطايرت

الفصل الحادي عشر

" لا أعرف ما يؤدي أكثر ، أن يتوجب عليه توبيخك ، أو أن عليك تصديق أمر أننا كنا أحباب فيما مضى " ..
 " وهل كنتما كذلك ؟ " سألت طوني بصوت يكاد أن يكون مسموعاً ...

" كنا لأصبحنا ، لو أنه لم يهتم لأسبانيته لمرّة ويترك النبل وراء المتعة ... لقد كان شوكة تحز غروري ، لقد كنت في تلك الأيام أملك الشباب والحيوية ولا حاجة أبداً لتزيين الزنقة ... لقد لعبت دور ديزداموندا وسمحت لزوجي أن يرى رباط عنق لـ لوك موضوعاً في فراشي ...

وبكل بساطة ، ولكن رافاييل لم يقرأ المسرحية ولم يعرف إنه في تلك اللحظات بأن ديزداموندا لعبت دور أياغو في ذات الوقت " ..

" كيف تفعلين شيئاً كهذا لزوجك ؟ " نظرت طوني إلى ميليساندي بعينين مصدومتين " ...

لأنه ببساطة كان ممل للغاية ، كان يوافق على كل شيء أقوله ولا مرة خلال الأربع سنوات التي عشناها سوياً أعطاني كدمته ... كان ينحني لي حينما أريده أن يسيطر علي ... كان يدفعني لمقابلة العديد من الرجال .. إلا لوك كان في تلك الفترة أسباني رائع ، أدار ظهره لي فطعنته " ...

المتردة الصغيرة



" أنت تحبين ذلك الشيطان كثيراً بحق الجحيم ، أليس كذلك ؟ " أخذت ميليساندي قطعة من الشوكولاته من صندوق بشكل القلب وقضمت عليها بأسنانها وهي تنظر مباشرة إلى عين طوني المتعبة بفعل ألمها الشديد ..
 " وهو يحبك للغاية ، أليس كذلك ؟ " ونظرت طوني هي الأخرى إلى ميليساندي والتي كانت تعلق الشوكولاته من أصابعها ...

" مون دايوه ، لا تقولي لي أنك لا تعرفين هذا ؟؟ في باريس ومعك لوك دي مايو ، وفي شهر عسلك وأنت لا تعرفين كيف ينظر إليك وكأنك ستختفين في أية لحظة وتطيرين بعيداً عن مكانه ؟؟ أنا أعرفه جيداً من الأيام الخالية ، ولكني لم أراه قط ينظر إلى أي أحد كما ينظر إليك .. فتاة يتيمة تبدو وكأنها تؤمن بأن النحل تصنع العسل من دون الطيران الزوجي لهن .. ربما هذا هو الإنجذاب !! آه نعم ، إنه ليصدمني أمر رجل أمتع نفسه في ما مضى بمنزل من الأوركيد يجد نفسه معجباً بزهرة على الطريق بعيداً عن مستواه بعد الرانحة المسكرة للداخل هذا " ..

أطلقت ميليساندي ضحكاتها المعروفة ثم انحنيت على طاولة التبديل المبعثرة إلى حيث وردة موضوعة في إحدى المزهريات وقد تساقطت بتلاتها على الأرض ...

الفصل الحادي عشر

تمثيلية خادعة ضد شابة حمقاء بريئة والتي تتوق إلى حبه ١٩٩ ..

" لقد ساعدتني في تنظيف الفستان ليس إلا " ...
" حقاً ؟ " تطلعت عيناه على وجهها الأبيض " دعينا نذهب ونغادر هذا المطعم .. أنا لا أعرف كيف دفعني الشيطان بالمجيء إلى هنا معك ، وأنا أعرف إنها تغني هنا ، توركيول أخبرني بذلك ، هيا حضر لنا البواب سيارة أجرة " ..

غادرا الشانزليزيه وأسرعاً نحو سيارة الأجرة ، وأخذت طوني تتخيل ميليساندي في غرفتها ، تساقط بعضاً من الزهور وهي تأكل الشوكولاتة من الصندوق والذي يشبه القلب ...

" لم تكن ليلة سيئة " قالت طوني بعد فترة :
" على الأقل تعلمت كيف أرقص " ..
" لقد تعلمت أيضاً أشياء أخرى " قالها بإبتسامة وهو جالساً بعيداً عنها على المقعد الجلدي ، وتاركاً لها جزء قليل من الزاوية لتجلس عنده :

" أتمنى أن تكوني وجدتيها ممتعة لك " ...
" لقد وجدتها كذلك ، لوك " قالت ذلك وأخذ قلبها يخفق بسرعة تحت معطف الضرو الذي ترتديه
" أنا سعيدة لأنك لم تقم بخيانة صديقك

المتردة الصغيرة



مسكت طوني أنفاسها ، وبتلك اللحظة أعطتها ميليساندي ضحكة هازئة " فقط بالمعنى المجازي بيتيت ... عليك أن لا تخافي مني ومن جسمي المائل الحيوي .. علي أن أقول أن التقدم بالعمر يكون رائعاً بالنسبة لبعض الرجال ، لقد أصبح لوك أكثر وسامة بهذه الخطوط على وجهه ، ولا يخطئ النظر الدم اللاتيني الذي يملكه ... رجل مثله يملك تلك العضلات وليس لديه بطء الحركة كما تراه النساء في معظم الرجال .. وأنظري من حازت عليه !! "

نظرت إليها العيانان الزرقاء صعوداً ونزولاً : " أوه ، إذهبي إليه أيتها الطفلة وأجعليه سعيداً ... إن استطعتي " ..

غادرت طوني غرفة الماكياج حاملة تنورة ثوبها الشيفون ومتجهة إلى قاعة الطعام ، ولكن ما كادت أن تصل حتى مسكها زوجها في منتصف الطريق وكان هو يحمل في يده معطف الضرو ملكها وواجهها بنظرة مظلمة في عينيه ...

" لم يكن علي تركك تذهبين معها " قال هو بنبرة من العنف ...
" أعتقد أنها أخبرتك بحفنة من الأكاذيب عني حقاً ؟ "
هزت طوني رأسها وحدقت به بعينين واسعتين ... لقد قالت ميليساندي أنه أحبها ، ألا يمكن أن تكون كذبة

الفصل الحادي عشر

السريـر إلى حيث كان رداء النوم مستلقي وكأنه يناشد برغبة صامتة ، كيف دعت لوك يعرف أنها تهتم به من كل قلبها وجسدها ؟ وأنها تملك حباً لتقدمه له وليس كالحب التافه الطماع الذي تقدمه امرأة مثل ميليساندي كجائزة للرجال الذين يتقاتلون لأجلها ، رفعت طوني الحرير الناعم البهي الرائحة إلى خدها وأخذت عيناها تشتعلان بنار خضراء بلون الجوهرة في السلسلة التي ربطها لوك حول معصمها ...

سوف تكون زوجة بالاسم فقط ، ليس لأن هناك شعاع من الأمل في أن ميليساندي ستكون محقة وبأن لوك يحبها حقاً ولكنه يبعد يديه بعيداً عن فكرة الملاطفة لفتاة شابة ساذجة غير قادرة على فهم عاطفة الرجال ...

لقد كانت شابة وساذجة ، ولكنها تعرف ما تريده .. لكي تنتمي إلى لوك بكل معنى الكلمة ، بحيث أن كل نظرة بينهما لها معناها الخاص ، كل لمسة حتى لو كانت بسيطة ستشير إلى أنهما ملك بعضهما البعض آه نعم ، هذا ما تتوق إليه طوني ، والليـلة عليها أن تجد الشجاعة لتجارب من أجله ... وشحذت أسلحتها ، بوجود شعرها الحريري ، وزوجين من العيون الخضراء الفاتحة ، وبجسمها النحيل

المتمردة الصغيرة



الأسباني " .. هذه وحداة من مآثري الجيدة ، ميا " .. " وأنا واحدة منهم ، أليس كذلك ؟ " .. " هذا ما يبدو عليه " قال ذلك بنبرة من الدعابة ، ثم إلتزم الصمت ولم يتكلما حتى وصلت سيارة الأجرة إلى الفندق ...

كان الوقت متأخراً وكانت الاستراحة فارغة وهما يمران خلالها نحو المصعد ، وصعدا فوق حيث مرا من خلال الممر متجهين نحو جناحهما ، حيث فتح لوك الباب وأشعل الأنوار ، ثم أعطاها نظرة قصيرة وأخبرها أن تذهب إلى النوم .

" لوك .. توقفت في مكانها حذرة ، كانت شفتيها على وشك التحرك قائلة الكلمات التي أبت أن تخرج ، لقد كانت هذه ليـلة زواجهما وهي لا تريد أن تنام وحيدة في السري ..

" لا بد أنك متعبة " قال : " تصبحين على خير طوني " .. " تصبح على خير .. " تركته وأتجهت إلى غرفتها ، مغلوبة على أمرها لأنها لا تعرف السبيل لكسر الحواجز التي يضعها الرجل .. لو كان يحبها فلا بد وأنه يرغب بها ، ولكن لم يتبين ذلك في عينيه ، فقد كانت بلا تعبير ، مستورة عنها وكأنها لا تلعب دوراً رئيسياً في أفكاره .. رمت طوني معطفها الفرو على الكرسي وأتجهت نحو

الفصل الحادي عشر

خلفه ومشى هو بصمت عبر الغرفة ، ثم توقف متفاجئاً
بأمر إنطفاء الإنارة ، ثم سيطر على الأمر وأتجه إلى
سريره بجسمه الصلب وبسروال حريري يغطي جزئه
الأسفل وقد فاح شذا عطر من جلده الأسمر ...
" بحق الجحيم ...!! " لقد إكشفتها يداه .. وقد غرفت
في رداء النوم الحريري الذي ترتديه :
" ماذا تفعلين في فراشي طوني ؟ هل أصابك الذعر
من شيء ما ؟ من خطاش فرنسي يطير قرب الأشجار ؟ "
" كلا .. " شقت الكلمة بصعوبة من شفتيها ،
" ماذا إذن ؟ هل راودك كابوس ؟ "
" كلا لوك " وبلعت بحنجرة جافة ثم إندفعت تقول
بتهور : " أنا أريد شهر عسل .. واحداً حقيقياً .. "
أنبعث الصمت لينبئها بهلاكها وبفشلها أن أعطته نصف
دقيقة أخرى للتفكير وهكذا تحركت طوني بكل
لطف وتعبير الحب مرسوم على وجهها وأحاطت رقبتها
العارية بذراعيها ...
" أنا أحبك بشكل بانس ، سينيور " همست بذلك ..
" هل هذا كل ما في الأمر ؟ " استلقى بجمود ولكنها
إستطاعت أن تشعر بدقات قلبه تنسجم مع دقات قلبها ،
تحقق من خلال جلده حتى شعرت بأنها سبب تنفسه
وأنها الوحيدة التي تعرفه في باريس كلها ..

المتردة الصغيرة



البريء ... لم تعكس المرأة الحرارة التي تشعر بها ، ولا
الضربات العنيفة لقلبها ، ماعداً عند منتصف حنجرتها
حيث النبض الصغير يضح بالحياة ...
وبيد مرتجفة نزع الثوب الحريري والذي تجعد بفعل
المطر والشمبانيا ، وتناولت رداء النوم الحريري ملاحظتة
التوهج لجلدها وهي ترتدي الرداء من رأسها لينزل على
جسمها ، وبكل فتنة وشفافية إستقر على إحناءات
جسمها ، ومشطت شعرها حتى غدا لامعاً متوهجاً ، وبكل
حركة تفعلها كان النبض في عنقها يزداد إنفعالا
ليعكس خوفها ورغبتها ...
لم يكن لديها أي خطة محددة حتى سمعت جريان الماء
في الحمام وعرفت بأن لوك يأخذ حماماً ... وبلحظة
خاطفة ، ولو كانت ترتجف أسرع طوني إلى غرفته
ومشت بصمت عبر الأرضية لتصل إلى فراشه وأستلقت
تحت الأغطية ... كانت الإنارة مفتوحة إلى جانب
السريـر، وفكرت بأنها ستأخذه على غرة ، وربما توقف
مقاومته ، لو أنه كشفها في الظلام ...
وبذلك أطفأت طوني الإنارة ، وأستلقت هناك بكل حب
وذعر ... ماذا لو كانت ميليساندي تلعب معها لعبة ؟ ماذا
لو أصبح غاضباً عليها وطردها من غرفته ؟؟؟
وأخذ قلبها يخفق حينما فتح باب الحمام ، ثم أغلقه

الفصل الحادي عشر

تعلمين " ...

" أنت ستتحسن ، عزيزي ساقان " ابتسمت هي :
" السعادة هي التي تجعل الناس طيبون ، وأنا أنوي
أن أجعلك أسعد رجلاً في العالم " ...
" ممم ، أنا بدأت أشعر من اللحظة بجناحي يطيران "
تمتم بذلك بمكر ثم التقت شفثيهما مرة أخرى
بجوع ملتهب

محمّد محمد الله



كل الحقوق محفوظة
لشبكة ومنتديات روايتي

المتردة الصغيرة



والعالم أجمع

" آه طوني ، طوني " لفظ إسمها وفجأة قربها بشدة منه
بحيث غير السماء لا يستطيع شيئاً تفريقهما :
" لقد أردتك بالقدر الذي أردت أن أحافظ على براءتك
وابقاءك سليمة ، أنت تبئين ناراً في ، وإن حاولت إطفائها "
" آه لوك ، دع الأمر يحصل ، حبيبي ، حبيبي لوك !!
أنا لن أنكسر مثل لعبة ... أنا امرأة " ..
" وأنا طونيتا .. أنا رجل " ..
" أنا أعرف أنك كذلك " ..
" بضعف عمرك ، وضعف خبرتك " ..
" كما تخبرني دوماً بذلك سينيور " ..
" ولكن لا زلت أملك السيطرة لا يقاف هذا قبل أن يبدأ "
" لن تجرؤ !!! " ..
" لقد بدأت أصدق بأنك متسولة كبرى طوني " ..
" الأخت ايما كيوليت تفكر بذلك أيضاً ... لقد
حاولت أن تروضني بفرشاة تنظيف " ..
" أنا لن أستخدم شيئاً كهذا ... وبضمه المكتمل
الضحك إقترب من شفثيهما والتي كانت ناعمة
ملتوية ورقيقة وقبلها حينها
" طوني ، كويردا كوني متأكدة " إتكأ على مرفقه
ونظر بعمق إلى عينيها " أنا لم أكن رجلاً طيباً كما

الفصل الحادي عشر

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com

المتردة الصغيرة

روايات مترجمة

تصدر عن دار منتديات

روايتي الادبية

www.Rewity.com

روايات مترجمة

مع أطيب التمنيات بقراءة ممتعة :

Monaaa

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصريا عن دار منتديات
روايتي الأدبية

المتردة الصغيرة

شكر
وتقدير

بحر الندى

خوفو

Raan

الراوية

بوعجيب

جلنار ag